جامعة مولود معمري – تيزي وزو–
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم النفس

السيرورة الإرجاعية لدى الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي

دراسة عيادية من خلال إختبار الرورشاخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي

من إعداد الطالبتين:

. أونار أمينة

. يحي شريف شابحة

تحت إشراف الأستاذة:

حداد نسيمة

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

نشكر أولا الله عزوجلا الذي إليه يرجع الأمر كله وفقنا لإكمال هذه الدراسة .

كما يسرنا أن نتقدم بشكر والتقدير إلى كل من أسدى لنا نصيحة أو قدم لنا مساعدة في إتمام هذه الدراسة وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة البروفيسورة "حداد نسيمة" التي شاركتنا الجهد وبذلت الثمين من وقتها، لتوجيهنا وإرشادنا، وتسهيل الصعوبات في طريق دراستنا بسعة علمها ورحابة صدرها، ولها منا كل التقدير والاحترام و نشكر كل من ساعدنا خاصة انايس، ليزا، طامين أعمر و سكورة أتمنى لهم كل النجاح و كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإتمام هدا العمل .

أمينة/ شابحة

إهداء

بعد بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد.

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها التي تعبت كثيرا من أجلنا .

إلى أب صديقتي كنزة السيد مزار رحمه الله و أسكنه فسيح جناته و لها و أمها و أخيها أتمنى لهم النجاح و ان يطول الله في عمرها

إلى أبي و اخواني الغاليين، عاشور ومقران.. وإلى أختي التي أتقاسم معها حزني وفرحي "سكورة" و ساعدتني كثيرا في هدا العمل أتمنى لهم كل السعادة والنجاح في حياتهم.

إلى زميلتي "أمينة" التي تقاسمنا هذا العمل.

أتمنى لها كل النجاح والتوفيق.. ويحفظها الله هي وكل عائلتها.

و إلى كل من أحبهم و يحبونني

وأهدي هذاالعمل المتواضع إلى مشرفتنا الغالية "حداد نسيمة " التي قدمت الكثير من وقتها و كانت عونا لنا كل في هذا المشوار .

شابحة

إهداء

اهدي ثمرة جهدي الى من علمني الجد والاجتهاد أبي "**سليمان** "حفظه الله، الى من جعل الله الجنة تحت أقدامهم أمي" **نادية**" حفظها الله الى كافة أفراد عائلتي أخواتي "**كريمة**" و"**شانز**" و"**آسيا**" **وإخواني** "**لياس**" و"**محمد**" و" **رضوان**" و"**غيلاس**" و"**أنيس**" والى جدتي غالية "**سعدية**" الى عمي "**سليمان**" و"**مرزق**" و زميلتي شابحة وكل أفرد عائلتها التي شاركتني هذا العمل.

وإلى أستاذة المشرفة الغالية "حداد نسيمة" وكل من ساعدني ولو بكلمة طيبة من بعيد ومن قريب و لكل طلبة سنة الثانية ماستر علم النفس العيادي وكل أساتذتي.

أمينة

ملخص الدراسة:

تتناول دراستنا موضوع سيرورة الإرجاعية لدى الأطفال المتعرضين للاعتداء الجنسي ، حيث ركزنا في هذا العمل على إبراز نوع الميكانيزمات الدفاعية المسيطرة لديهم و دورها في تكيفهم مع الحدث الصادم و كان التساؤل المطروح كما يلي: بماذا تتميز سيرورة الإرجاعية لدى الأطفال المتعرضين للاعتداء الجنسي؟

أما فرضية البحث فهي كالتالي: السيرورة الإرجاعية لدى الأطفال المتعرضين للاعتداء الجنسي تتميز بميكانزمات دفاع متنوعة ومتجانسة لدى الحالات مما يساعد على استثمار للحياة من جديد، كما تتميز بالكف لدى حالات أخرى مما يعرقل هذا الاستثمار.

قمنا بالدراسة الميدانية على مستوى المؤسسة الإستشفائية المتخصصة في الطب العقلي في واد عيسي بولاية تيزي وزو، طبقنا فيها كل من اختبار الرورشاخ و دليل مقابلة على حالتين كما إستعملنا المقابلة نصف المواجهة وإستمارة الموافقة على المشاركة في البحوث حتى نحقق ما يسمى بأخلاقيات البحث العلمي.

لاحظنا عند الحالات أنه إذا استعملت الميكانيزمات بطريقة متنوعة، فإن ذلك سيسهل عملية الإرصان العقلي للاستثارة بالموازاة مع الانفعالات و التصورات الخاصة بالتعقيل ، أما إذا استعملت بطريقة صلبة فإنها تمنع كل احتمالية معالجة الضغوطات المتعلقة بالوضعية الصدمية الأولية و النظرة المستقبلية الإيجابية أخذناها كعامل قوي سيساعد في عملية التعقيل .

الكلمات المفتاحية : السيرورة الإرجاعية – الطفل – الإعتداء جنسي – الرورشاخ

Résumé :

Notre travail s'intéresse à l'étude de processus de la résilience chez les enfants ayant subies un abus sexuel .

Se processus se caractérise par des mécanismes de défenses variés et homogène, ce qui permet leur investissement dans la vie, par contre il peut se caractériser chez d'autre par la rigidité et l'inhibition chose qui entrave ce processus de résilience.

Nous avons essayé de dégager les modes défensifs utilisés par ces enfants , cerner par la suite la pertinence de ses mécanismes de défense dans la mise en place de processus de résilience. La question posée dans ce travail est la suivante : quels sont les caractéristiques de la résilience chez les enfant ayant subis un abus sexuel ? , l'hypothèse est formulée ainsi : le processus de résilience chez certaines enfants ayant subis un abus sexuelle se caractérise par des mécanismes de défenses variées et homogènes, ce qui permet leur investissement de la vie.

Notre étude est effectuée a l'hopital psychiatrique « fernane hanafi » qui se situe a oued Aissi la willaya de Tizi-Ouzou, nous avons appliqués le test de Rorschach et un guide d'entretien sur deux cas, sans oublier l'application d'un formulaire de consentement a base se la l'éthique de la recherche scientifique .

Nous avons constaté chez les cas étudiés que si les mécanismes de défense sont utilisés sont varier et homogènes, le travail ultérieur d'élaboration mentale des excitations et de liaison entre affects et représentations propre à la mentalisation sera facile et efficace. Par contre si ils sont utilisés de manière rigide, ils vont interdire toute possibilité de traitement mental effectif des tensions reliées à la situation traumatique initiale et le vision positive pour l'avenir est un point fort qui va aider le processus de la mentalisation.

Les mots clés : Processus de résilience – enfant- abus sexuel - Rorschach

فهرس المحتويات

كلمة الشكر

الإهداء

ملخص الدراسة

الفهرسفهرس الجداول

مقدمة ..... أ

الجانب النظري

الفصل الأول :الإطار العام للإشكالية

1 –إشكالية البحث 7

2– فرضيات البحث 10

3– أسباب إختيار الموضوع 11

4– الهدف من البحث..... 11

5– أهمية البحث 12

6–تحديد المفاهيم الإجرائيا 12

الفصل الثاني :السيرورة الإرجاعية

تمهيد الفصل 16

1– السياق التاريخي لظهور مفهوم الإرجاعية 16

2– تعريف الإرجاعية 18

3- التناولات النظرية المفسرة للإرجاعية 21

4- أشكال الإرجاعية.....22

5- العوامل المؤثرة في الإرجاعية 24

6- مقومات الإرجاعية 25

7- مميزات الشخص الإرجاعي 26

8 - تقييم الارجاعية من خلال المقاييس و الإختبارات الإسقاطية.....27

9- الميكانيزمات الدفاعية الخاصة بسيرورة الإرجاعية.....33

10 -علاقة الصدمة بالإرجاعية حسب التيار التحليلي 41

خلاصة الفصل 42

الفصل الثالث: الاعتداء الجنسي

تمهيد : 45

1- تعريف المعتدي 45

2- أساليب المعتدي 45

3- تعريف الإعتداء الجنسي على الأطفال 46

4- خصوصية الطفولة ما بين 6إلى 12 سنة 46

5- مراحل الإعتداء الجنسي 46

6- أسباب الاعتداء الجنسي 48

7- درجات الإعتداء الجنسي 49

8- أعراض الإعتداء الجنسي 49

9- آثار الإعتداء الجنس 50

خلاصة الفصل 52

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع :منهجية البحث

تمهيد الفصل 56

1-الدراسة الاستطلاعية 56

1-1-إستطلاع ميدان البحث.....57

1-2-إيجاد مجموعة البحث 57

1-3-استمارة الموافقة 58

1-4-بناء دليل المقابلة 63

1-5-التمرن على أدوات البحث 73

2-منهج البحث 91

2-1-أدوات البحث 92

2-2-كيفية جمع المعطيات.....93

2-3-كيفية تحليل المعطيات.....100

الفصل الخامس : عرض الحالات

تمهيد الفصل 104

1-عرض الحالات 104-125

2- إستنتاج عام 146

- خاتمة.....147

- قائمة المراجع.....148

- الملاحق..... 153

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
01	خصائص مجموعة البحث	ص58
02	بروتوكول الروشاخ لحالة صارة	ص74
03	بسيكوغرام لحالة صارة:	ص77
04	استخراج الارجاعية من خلال اختبار الروشاخ حسب شبكة شابير لحالة صارة	ص83
05	جميع الدفاعات الخاصة بحالة صارة :	ص90
06	عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة "ليلى	ص105
07	سيكوغرام لحالة ليلى	ص107
08	استخراج الارجاعية من خلال اختبار الروشاخ حسب شبكة شابير لحالة ليلى:	ص113
09	جميع الدفاعات الخاصة بحالة ليلى :	ص120
10	عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة أنيس	ص126
11	بسيكوغرام لحالة "انيس"	ص128

12	استخراج الارجاعية من خلال اختبار الروشاخ حسب شبكة شابير لحالة انيس	ص134
13	خلاصة الجداول الأربعة لدفاعات	ص141
14	ملخص عام لاهم نتائج الروشاخ لجميع الحالات	ص146
15	جمبع الدفاعات الخاصة بكل حالة	ص147

مقدمة :

أصبح الإعتداء الجنسي ظاهرة ومشكلة اجتماعية خطيرة واسعة الإنتشار خاصة لدى الأطفال بحيث تستغل و تعتدى جنسيا من طرف شخص بالغ ،يعتبر الاعتداء الجنسي على الأطفال العلاقة التي تقع بين شخص يكبر المعتدي عليه وهو ذلك الاتصال و التفاعل الذي يكون بين طفل اقل من 12سنة ، ويكون أكبر قوة و تحكم منه ويكون المعتدي فرد يتعامل مع طفل قد يكون الأب، الاخ، الخال، العم، المربي أو أفراد آخرون.

فمثل هذه الجريمة الجنسية التي لا تزال تعتبر طابو يمنع التطرق إليها بحيث مرتبطة بالعار والحرج لذلك ادان هذا سلوك كل من القوانين الوضعية منذ القدم والشرائع الدينية هو بمثابة اضطراب في سلوك الفرد بحيث تتفاعل العديد من العوامل قد تكون بيولوجية أو نفسية أو ذاتية وتسيطر على سلوك الافراد وتخضعهم لتأثير عليهم وقد يمكن أن تكون عوامل خارجية صادرة من محيطه و بيئته الاجتماعية.

وقد أكدت الدراسات أن الإعتداء الجنسي على الأطفال جريمة خطيرة واثارها لا تقتصر على الضحية وإنما تساعدها إلى تهديد كيان المجتمع وخاصة انها ظاهرة باتت منتشرة و كما بينت الإحصائيات التي قدمتها **هدى وأخرون(1998)** . أن مصدر انتشار العنف الجنسي يمثل 74%من الاعتداءات و0,6%في دراسة **ايهاب ناسد (1991)**، و49% في دراسة **روبين (1997)**،**و** 8,6% في **دراسة فهمي واخرون (علي عبد الرحمان،2006,ص 48).**

و رغم تعرض الأطفال لمثل هذا لفعل الشنيع و الخطير في سن مبكرة إلا ان هناك عوامل تسمح لهم بترك هذا الحدث الصدمي ورائهم الذي حول حياتهم إلى قلق و ذعر و خوف بعدما كانت حياتهم عادية و استطاعة تجاوز هذا المعاش النفسي و تكوين نظرة إيجابية للمستقبل و تغيير أفكارهم السلبية بافكار إيجابية و إستعادة الثقة بأنفسهم و هذا ما نسميه

بالإرجاعية النفسية التي تعني القدرة على تخطي الصعوبات و من منظور آخر هي عملية تكيف إيجابي امام المواقف الضاغطة و تختلف قدرتها من شخص إلى أخر و تتوقف الارجاعية على قدرات الناتجة عن أبعاد نفسية مختلفة و تتطور من خلال صلابة و مرونة الميكانيزمات الدفاعية لمواجهة الضغوط ،فتنوع هذه الميكانيزمات يسمح بعملية الإرصان النفسي التي تلعب دور هام في تحقيق توازن الجهاز النفسي.

ولهذا اخترنا ان يكون موضوع دراستنا السيرورة الارجاعية لدى الاطفال متعرضين الاعتداء الجنسي ويشمل بحثنا على على مقدمة عامة وايضا على الجانب النظري الذي يحتوي على ثلاث فصول:

الفصل الأول:

تطرقنا فيه إلى الإطار العام لإشكالية البحث وطرحنا فيها الفرضية العامة وانبثق منها فرضيتين إضافة إلى أسباب إختيار الموضوع والهدف من هذا الموضوع وكذا أهميته وأخيرا حددنا المفاهيم الإجرائية لكل من السيرورة الإرجاعية والإعتداء الجنسي الطفل المعتدى عليه.

الفصل الثاني:

السياق التاريخي لظهور مفهوم الإرجاعية ،تعريف الإرجاعية التناولات النظرية المفسرة للإرجاعية أشكال الإرجاعية العوامل المؤثرة في الإرجاعية مقومات الإرجاعية مميزات الشخص الإرجاعي الميكانيزمات الدفاعية الخاصة بالسيرورة الإرجاعية علاقة الصدمة بالإرجاعية حسب التيار التحليلي .

الفصل الثالث:

تطرقنا فيه إلى تعريف المعتدي وأساليب التي يعتمد عليها وكذلك تعريف الإعتداء الجنسي على الأطفال وخصوصية الطفولة مابين 6إلى 12سنة وأسباب ومراحل وقوعه و الأعراض والآثار التي تترتب عنه، و الجانب التطبيقي الذي يحتوي أيضا على فصلين و هما:

الفصل الرابع:

يتضمن الدراسة الإستطلاعية وتحديد مكانها وزمانها مجموعة البحث و أدواته وكيفية جمع المعطيات وكيفية تحليلها.

الفصل الخامس:

تم فيه عرض الحالات فيه وتحليل ومناقشة النتائج وإستخراج الإرجاعية من خلال شبكة "**شابير**" لننتهي بحثنا بإستنتاج عام متبوعة بمجموعة من التوصيات والإقتراحات من أجل الحد من ظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال وفي أخير نجد خاتمة وقائمة المراجع وملاحق تم إعتماد عليها في دراستنا.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للإشكالية

الفصل الأول : الإطار العام للأشكالية

1-إشكالية البحث

2-فرضيات البحث

3-أهداف البحث

4-أهمية البحث

5-أسباب إختيار الموضوع

6-تحديد المفاهيم الإجرائيا

الإشكالية:

تعتبر الطفولة مرحلة جد مهمة في حياة الفرد، فهي العنصر الأساسي لبناء الشخصية، حيث يمر الفرد منذ ولادته بعدة مراحل و كل مرحلة لها أهمية في تشكيل شخصيته، إذ تبدأ من الطفولة المبكرة التي يرى من خلالها العالم الجديد ويستمد منه معلوماته الأولى وبعد ذلك ينتقل إلى تحديد هويته وحدوده الشخصية، ويبدأ الدخول في صراعاته الأولية، لكن الطفولة المتأخرة أو ما يسميه **فرويد freud** بمرحلة الكمون، تأتي لقمع كل هذه الصراعات ليكون في أمان فيوجه كل طاقته نحو الإكتساب المعرفي أي المدرسي فتستمر هذه المرحلة إلى بداية سن المراهقة، فدوافع الجنسية تكون في نشاط منخفض جدا حيث يميل الأطفال إلى الاختلاط أكثر مع جنسهم المماثل والنفور من الجنس الأخر.

برغم من كل هذه التنظيمات النفسية إذ هناك عدة ظواهر تعرقل الأمان النفسي لطفل وأبرزها ظاهرة العنف بكل أنواعها اللفظي، النفسي،الجنسي فلهذا يتعرض الطفل في مثل هذه الفترة للعنف الجنسي أوللإعتداء الجنسي ، يدخله بصفة مبكرة وعنيفة في العالم الجنس مما قد يغير إتجاه نمو شخصيته فتتولد لديه مشاكل على مستوى البناء النفسي،فالإعتداء الجنسي على الطفل يعتبر وسيلة إستغلال ذو طبيعة جنسية ،ويضمن هذا الفعل اتصال جنسي فعلي أو مجرد ملامسات أو سلوكات تهدف إلى تحقيق اللذة لدى المعتدي الجنسي.**(طارق علي،أبو سعود ،2011،ص6).**

فممارسة الجنس مع أطفال، إذ تعبير عن إحدى طرق تصريف الغريزة الجنسية بالمعنى الشبقي، أي عملية إحقاق اللذة دون اعتبار لنوع الجنس المشروط في هذه العلاقة الجنسية، كأن يكون طفلا ذكرا أو أنثى تحت طائلة الكبت الناتج عن القمع الاجتماعي الذي ينقلب إلى ظاهرة سيكولوجية.

فحسب فرويد عملية الكبت تنقلب إلى إنحراف يمس شريحة إجتماعية بالإعتداء. فعدم إشباع الحاجة أو حتى قمعها قاصران بشكل فردي على تفسير الكبت وراء القمع بإسم الواقع، يجب اللجوء إلى عامل بنيوي يفسر لماذا يتحين القمع في شكل الكبت في الجهاز السيكولوجي . **(la palanche ,1969)**

فبالأجنبية يعبر عن الإعتداء الجنسي على الأطفال **بالبيدوفيليا la pédophilie** إستعمل هذا المفهوم لأول مرة للدلالة على المعنى المستعمل حاليا سنة **1968** والذي اشتق من الشبقية الإعتداء الجنسي على الأطفال **pédophilia Erotica** ،اقترحه الطبيب النمساوي ريتشارد فون كرافت ابنغ في كتابه (الإعتلال النفسي – الجنسي). لوصف الإنجذاب الجنسي من شخص بالغ لطفل أي قبل سن المراهقة أو في بداية البلوغ الجنسي. **(Ritchard Von Kraft , 1886)**

صحيح أن هذا الموضوع حساس و رغم الكتمان عنه خوفا من الوصم الإجتماعي و لكن عدة تصريحات عالمية و دولية عن عدد الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي، إذ قامت الصفحة الرئيسية لمنظمة الصحة العالمية بتنزيل إحصائيات عن التقدير الكمي للإعتداء الجنسي على الأطفال على الصعيد العالمي بعدد يصل إلى مليار طفل تعرضوا لعنف بدني أو جنسي أو عانوا من الإهمال في العام الماضي **2022** .

الأطفال هم أكثر عرض لإستغلال الجنسي على يد شخص معروف لديهم عادة ما يكون شخص بالغ أو أكبر سنا منهم و يكون من أفراد الأسرة أو قريب أو صديق للعائلة أو تربطهم بهم علاقة ثقة أو سلطة ،تم في 2019 إبلاغ المركز الوطني للأطفال المفقودين أو المستغلين مقره في الولايات المتحدة عما يناهز 70 مليون صورة و مقطع فيديو للإنتهاك الجنسي للأطفال يبلغون من العمر 13 عاما أو اقل .

يقدر عدد الأفراد الذين يتطلعون الى التواصل مع الأطفال في جميع أنحاء العالم لأغراض جنسية عبر الانترنت في أي وقت ب :000 750 شخص.

فالإعتداء الجنسي له عدة أثار على الطفل المتعرض له بحيث تكون نفسية مدمرة أو عضوية تحدث مع الوقت اذ يسبب عدة مضاعفات يمكن أن تحدث في العديد من أجهزة الجسم إما نفسيا غالبا ما يفسر أن الاعتداء الجنسي لدى الطفل يعتبر صدمة تمس كيان الطفل النفسي والجسدي فالصدمة النفسية هي كل حدث أو تجربه معاشه في حياه الإنسان تؤدي إلى انكسار واسع لحاجز الحماية وهذا ما سهل الدخول كميه كبيره من الطاقة إلى الجهاز النفسي الذي لا يستطيع ردها أو التخلص من فيض هذه الإثارة الخارجية فيرى **فرويد** أن الصدمة تتلخص على أنها حادة في حياه الشخص يتميز بعدم القدرة المؤقتة أو الدائمة على الاستجابة بشكل مألوف وأن أهمية الحدث ومدة إستمراره لا ترجع فقط لخطورة الفعل المرتكب والهشاشة الداخلية لضحية بل تتدخل فيها عوامل كثيرة منها الخارجية أو المحيطية أو الداخلية المتعلقة بالتصورات والتمثيلات المكبوتة سابقا،أما فرن كزي فيرى أن الصدمة تكمن في إنهيار الشعور بالذات وعدم القدرة على المقاومة بهدف الدفاع عن النفس أو أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات ستقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن. **(سي موسي و زقار،2002،ص73)** .

وعلى الفرد التعامل مع الأوضاع الجديدة رغم الخيارات الصعبة ومحاوله إرصان صدمه الاعتداء الجنسي حتى ولو تعرض له الفرد في مرحله طفولية مبكرة أي أن هناك أطفال حتى ولو تعرضوا للاعتداء الجنسي غير أنهم تخطو هذه الصدمة واستطاعوا التغلب عليها واثبتوا وجودهم بصفه مقبولة في المجتمع وهي قدره شخص على التطور بشكل حسن رغم الصعوبات والعراقيل ومواصلة التوجه نحو المستقبل وهذا ما نسمى بالارجاعية وهذا المفهوم يرتبط دائما بالصدمة النفسية حيث يمكن اعتبارها العمل النفسي للارجاعية نتيجة لإستعمال طرق تكيفيه وتنظيما نفسيا للفرد أمام ما سببته الصدمة من اضطرابات وهذا ما يتضمن

إستخدام الوسائل الدفاعية للانا وقد بدأت الدراسات حول هذا المفهوم منذ التسعينات تحت تأثير الأطباء العقليين الأمريكيين المختصين في الطفولة أمثال"**بولبي**" وهو أول محلل أعاد النظر في نظرية الصدمة بصفة جذرية، حيث تكلم عن حاجة الطفل لمعرفة الواقع الذي يهمه ،لإرصانه، إذ في زنا المحارم عامل الصدمة ضروري و يختلف من تجاوزه من شخص لآخر حسب سير جهازه النفسي و مكانيزماته الدفاعية. ولعل من أهم الباحثين المشاهير حول موضوع الارجاعية نجد الفرنسي " **بوريس سيرولنيك**" إذ يعتبر أول من أشار إلى مصطلح الارجاعية في كتابه الويل الجميل و يعتقد بأنها عملية ديناميكية تسمح للفرد بمواصلة نموه بعد تعرضه لصدمة .**(Cyrulnik.B ,1999 ,p29)** إذن مفهوم الإرجاعية مرتبط بمفهوم الصدمة، فتناول هذا الموضوع لدى الأطفال لا يكون إلا إذا تعرضوا لحدث صدمي ما . والطفل لا يمكن له أن يوصف بإرجاعي إلا إذا ما استطاع تجاوز هذه الوضعية الصدمية والتعايش معها دون آثار مدمرة على المستوى النفسي و الاجتماعي .

وقد يكون النجاح المدرسي من بين مؤشرات النجاح بعد التغلب على الصدمة حيث يتسم من خلال هذا البحث التطرق لسيرورة الارجاعية التي تساهم في تخطي الصدمة بشكل كبير ومتابعه الحياة بشكل سوي وعليه نطرح الإشكال التالي:

- بماذا تتميز السيرورة الارجاعية لدى الأطفال الذين تعرضوا للإعتداء الجنسي؟

2- فرضيات الدراسة :

- **الفرضية الاولى :**

- تتميز السيرورة الارجاعية لدى الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي من خلال إختبار الرورشاخ بميكانيزمات دفاع متنوعة متجانسة مما يسمح بالاستثمار الجيد.

- **الفرضية الثانية :**

– تتميز السيرورة الإرجاعية لدى الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي من خلال إختبار الرورشاخ بميكانيزمات دفاع غير فعالة يغلبها الكف مما يعرقل الإستثمار.

3-أسباب إختيار موضوع البحث:

- **أسباب شخصية :**

– الميول والرغبة الشخصية للتطرق لدراسة ظاهرة الإعتداء الجنسي لدى الطفل.

– الرغبة في كسر عدة حواجز خاصة حاجز الصمت ونشر الوعي في المجتمع لإظهار وتيرة الخطر والاهتمام أكثر بأهم مشكل المجتمع الذي يؤثر على مستقبل أطفال ضحايا لهذا الفعل العنيف.

- **أسباب موضوعية :**

– قلة البحوث حول هذا الموضوع.

– الأخذ بعين الاعتبار أن الضحية هو الطفل.

– إتساق نطاق هذه الظاهرة في المجتمع وما يميزها من تكتم وتجاهل حيث ظلت وما زالت من الطابوهات الإجتماعية لإرتباطها بالقيم كالشرف خاصة عند الأنثى لذا يجب مراعاة الموضوع بدقة.

4-الهدف من البحث:

– التعرف على السيرورة الإرجاعية لدى الطفل المتعدي عليه جنسيا من خلال تطبيق إختبار الرورشاخ.

– التعرف على موضوع يعتبر من الطابوهات التي يحرم التحدث عليها والتعرف على كيفية معاملة أولياء الضحايا مع أبنائهم بعد التعرض لهذا الفعل بما أن الشخص المعتدى عليه في مجتمعنا يعتبر من مواطن التدنيس بعد فقدان العذرية خاصة عند الفتاة في سن مبكر بعدما كانت هذه العذرية مواطن للتقديس.

– الكشف عن كيفيه تعامل الأطفال مع صدمه الإعتداء الجنسي.

5-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية بحثنا في موضوع الإعتداء الجنسي لدى الأطفال كونه مشكل عالمي إلى إن الدراسات فيه قليلة ولا سيما في البلدان العربية خاصة في بلادنا بإعتباره موضوع جد حساس للتحدث عنه. ولكون هذا الموضوع ظاهرة إجتماعية مرضية تمس المجتمع وتهدد أهم فئة عمرية فيه، فهذه الممارسات الجنسية التي ترتكب في حق الطفل تهدم إستقراره النفسي والأسري والإجتماعي فتسليط الضوء عليه يعتبر مهم من اجل انتشار الوعي والتعرف على أهمية التربية الجنسية للأولياء والتربية السليمة للأطفالهم من اجل تفادي مثل هذه الظواهر.

6-تحديد المفاهيم :

يشمل الموضوع دراستنا المفاهيم الإجرائية هي:

- **السيرورة الإرجاعية:**

هي قدرة الطفل على مواجهة الضغوطات والظروف الغير ملائمة ليتطور ويعيش حياة إيجابية أما إجرائيا فهو ميكانزمات الدفاع و نوعيتها في الرورشاخ حسب الشبكة شابير.

- **الإعتداء الجنسي:**

هو اتصال جنسي مباشر أو غير مباشر بين طفل وشخص بالغ من اجل إشباع لذاته الجنسية مستخدما القوه والعنف على الطفل.

و في بحثنا نتناول موضوع يتضمن كل طفل يتراوح عمره بين 12 سنة فما تحت تعرض لإعتداء الجنسي من طرف شخص بالغ.

الفصل الثاني

السيروة الإرجاعية

الفصل الثاني: السيرورة الإرجاعية

تمهيد الفصل

1- السياق التاريخي لظهور مفهوم الإرجاعية

2- تعريف الإرجاعية

3- التناولات النظرية المفسرة للإرجاعية

4- أشكال الإرجاعية

5- العوامل المؤثرة في الإرجاعية

6- مقومات الإرجاعية

7- مميزات الشخص الإرجاعي

8 - تقييم الإرجاعية من خلال المقاييس و الإختبارات الإسقاطية

9- الميكانيزمات الدفاعية الخاصة بسيرورة الإرجاعية

10- علاقة الصدمة بالإرجاعية حسب التيار التحليلي

خلاصة الفصل

تمهيد الفصل :

رغم الصعوبات التي يمر منها الإنسان التي قد توصله في بعض الأحيان إلى نهاية مطاف حياته لكن فضلا للبعض السيرورات تجعل الإنسان ينتصر على تجاربه القاسية و تمكن من بناء حياة ايجابية ، ونعرف هذا الإنتصار بالإرجاعية و هذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في هذا الفصل فسنقدم سياقها التاريخي و تعريفا لها ، كيف فسرتها النظريات ، أشكالها العوامل المؤثرة فيها ، مقوماتها ، مميزات الشخص الإرجاعي، تقييم الارجاعية من خلال المقاييس و الإختبارات الإسقاطية ، الميكانيزمات الدفاعية الخاصة بسيرورة الإرجاعية و علاقة الصدمة بالإرجاعية حسب التيار التحليلي.

1-السياق التاريخي لظهور مفهوم الإرجاعية:

الإرجاعية كلمة فرنسية اشتقت من أصل لاتيني Résilience إستعملت في اللغة الإنجليزية منذ 1626 من طرف "فرنسيس باكون" فيكتابهسليفا سلفاريوم et) (simpson weiner1989 ثم تناوله فيما بعدHenry More في الحوارات المقدّسة 8661 وكان إستعمالها لأول مرة من قبل موروا Mourois في(Lélia ou la vie de Georgesand)وذلك في **سنة**8591 **(Ionescu 2008,p4)**

حسب القاموس التاريخ للغة الفرنسية ،كلمة résilie تتكون في الأصل منre ويعني حركة نحو الوراء وsalireو تعني القفز أو الوثب،إذن résilience تعني الوثب إلى الخلف **.(M.Anaut,2003, p35)**

بداية إستخدام مصطلح الارجاعية كانت مع الباحثين الانجلوسكسونيين والامريكانا لشماليين. روتر،وارنر Rutter, Werner1939-1945 وكذلك جارمزي Garmezy ،الذين وضعوا الأسس النظرية والمبادئ المنهجية للأبحاث في هذاالمجال وكتبهم"إستراتيجية

مواجهة الضغوط والتطور" أكبر دليل على ذلك وكذلك دراسات أخرى لاحقة عن الإرجاعية عند الطفل والمراهق.

كما أن البدايات الاولى ،تعود إلى أعمال **بولبي** ونظرية التعلق أين كان من الممكن أن يستخدم مصطلح الارجاعية يفقد العزم ولايقبل الهزيمة.ثم بعد أبحاث **إيميوارنر Emmy Werner** وإشارته المصطلح الإرجاعية،بأربع سنوات جاءت دراسة تومكيويز TomKiewiczو سيريلنيك Cyrulnikفي الثمانينات لتخصص فصل كامل من كتاب" الطفل وصحته "،لمصطلح هوعكس الجروحية LA VULNERABILITé و تواصلت أعمال سيريلنيك في هذا المجال حيث ساهم بالكثير, في دراسة هذه الظاهرة و انتشارها عبر العديد من مؤلفاته.

« Ces Enfants Qui Tiennent le Coup »,« Les vilains petits Canards»,«Un Merveilleux Malheur », « De Chaire et d'Ame »,«Le Murmure des Fantômes»

لقد أصبحت اليوم الارجاعية، من بين الموضوعات الأكثر دراسة حيث صدر في شهر أوت2010، 4641 ملف يتحدث عن الارجاعية La résilience موجود بقاعدة المعطيات الرئيسية لعلم النفس la principale base de données en psychologie امن بينهم 1023 أطروحة دكتورة،قدمت منذ1968(**bulletin de psychologie, 2010,p402**)

وبهذا"يدخل مصطلح الإرجاعية علم النفس العيادي من بابه الواسع وتتضاعف الدراسات التحليلية والتي تسلط الضوءعلى وزن الآليات الدفاعية والارصان العقلي في مواجهة الصدمات عتماداعلى دراسة الحالة على الاختبارات الإسقاطية".

أي أنها دراسات إبتعدت عن الوصف السطحي و توجهت إلى التركيز على التعرف على الجهاز النفسي من خلال تعاملهم عالمواقف الصادمة و تحقيق التعقيل.

ومن أهم هذه الدراسات نجد "دراسة **ذيس** في 2006 للحصول على شهادة الدكتورة تحت عنوان "المقاربة السيكودينامية للارجاعية عند الأطفال في سن الكمون المتعرضين لسوء المعاملة الوالدية بعد أن وضعوا في اسر مستقبلة".

إعتمدت في دراستها على المقارنة بين 12 ولد و6 بنات يتصفون بالإرجاعية و 6 لا يتصفون بذلك من خلال اختبارات اسقاطية كإختبار الرسم و إختبار الروشاخ و توصلت إلى أن الدور التكيفي للآليات الدفاعية محور أساسي في بناء الإرجاعية.

2-تعريف الإرجاعية:

الإرجاعية حقل دلالي وسياق تاريخي واسع فلهذا إختلفت التعريفات للمصطلح قبل أن يكون مفهوم ونالت إهتمام الكثير من الباحثين في مجال علم النفس بمختلف تخصصاته لهذا يبدو من الصعب وضع تعريف جامع الارجاعية و كتعريف اول اقترح من طرف **سيرولنيك** (**Cyrulnik**) وهي القدرة على الخروج منتصرا و القوى تجدد من تجربة كانت صادمة **(cyrulnik , 2001 , p 261)** فهي استعارة تعبر عن قدرة الفرد على التكيف مع و في وضعيات ضاغطة بالستخدام موارد داخلية .

يذكر ان استعمل مصطلح الإرجاعية للدلالة على (Resilience) مستمد من الفيزياء و الذي يعني رجوع الجسم الممطوط لحالته الطبيعية **(عبدالنور، 1996 ،ص 910)** .

بعد الصدمات المتكررة الافراد الإرجاعية تشير إلى إدماج و استقلا بالصدمة ،إضافة إلى تحريك الموارد الدفاعية المرنة والتكيفية و كذا العقلنة. كما أن فشل العقلنة يمكن أن يأخذ عدة أشكال: جسدية،سلوكية و عقلية .

(Mazoyer. A-V& Roques. M, 2014 , p62)

أما حسب (Anaut) تعتبر الإرجاعية كنتيجة للتفاعل بين الجوانب الديناميكية الداخلية للحياة النفسية للفرد والعوامل الخارجية الإجتماعية والبيئية الخاصة به ،كتوفر الدعم الاسري والإجتماعي لديه وفي هذا الصدد تشير إلى أن الإرجاعية هي: سيرورة ديناميكية وتطورية و في نفس الوقت تعتبرهاظاهرة معقدة ،تضم التفاعل بين العوامل النفس–وجدانية ،العلائقية والإجتماعية وبين الخصائص الداخلية للأشخاص السياقات الدفاعية،الشخصية ، فالسيرورة الإرجاعية ليست ظاهرة ثابتة ،وليست مكتسبة بشكل نهائي، بل هي قابلة للتعديل وفق نمو وتطور الفرد خلال مسار حياته. ولذا قد تتنوع طوال حياة الفرد فالإرجاعية يمكنه أن تتطور و تظهر في أي سن. **(Anaut, 2015, p3).**

وتعرف أيضا على أنها عملية دينامية تمكن الأفراد من إظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون مواقف عصيبة أوصادمة أو مأساوية أو تهديد، أو حتى مواقف ضاغطة. **(أبو حلاوة، 2013،ص85).**

- **الإرجاعية بمعنى خاص و فردي** :هي سيرورة فردية تسمح للفرد بتفعيل قدرات خارجة عن المألوف ،قدرات يبدوعليها التطور و النمو كلما تخطت الصعوبات.
- **الإرجاعية بمعنى عام و جماعي**:يشبه بسيرورة النمو يتمثل في قدرات حاضرة بصفة كامنة في كل فرد وبالتالي قابلة لتكون متبادلة بين أفراد جماعة ، أو أسرة أو طائفة.

أما هناك أيضا من يعرفها بعدة تعريفات فليس هناك إتفاق على أن الارجاعية ميزة، نتيجة أو سياق .اذا سوف نقدم ثلاث تعريفات تفسر هذه التناولات :

1-2-الإرجاعية كميزة:

نعرف الارجاعية كميزة هي الإمكانية على الاندماج مع الواقع المتغير المحيط ،مع إستعمال مرن للميكانيزمات لحل المشاكل.و هي تخص مميزات و بصفة آخرى سمات

شخصية للفرد، تكون لديه القدرة على إدراك المشاكل المهمة،و يتمتع الفرد بالحرية والإستقلالية الشخصية .فهي الإمكانية على التطورعلى المستوى النفسي ،رغم ظهور أحداث تخل بالتوازن رغم ظروف صعبة،صدمات شديدة،فنجد قدرة على الإسترجاع.

2-2-الإرجاعية كسياق:

الإرجاعية تنسب إلى سياق ديناميكي يضم الإندماج الإيجابي في إطار تنافس ذو معنى فنمو الفرد لا ينحصرفي الطفولة و المراهقة فقط ،بليخص الحياة كلها،فحسب Cyrulnik الارجاعية هي أكبر من أن تكون مقاومة،هي أيضا تعلم على العيش .في داخل الفرد فيتفاعل مع محيطه،ليبعث إلى عوامل حماية فردية،عائلية و محيطية تخفف من الخطر.

فالإرجاعية ليست مطلقة ،آلية ،مكتسبة بصفة نهائية ،بل متغيرة حسب الوقائع ،طبيعة الصدمات ،مضامين ومراحل الحياة،يمكنها التغيرحسب الثقافات المختلفة.

2-3-الإرجاعية كنتيجة:

الإرجاعية هنا تؤدي بالفرد بأن تظهر في توظيفه النفسي كنتيجة مميزة رغم التهديدات التي تسمح له بالإندماج أو التطور، وهذا بغياب أمراض عقلية في وبعد وضعيات ينجم عنها اضطرابات كهذه يجب الإشارة إلى أنها لا يمكن التحدث عن الارجاعية إلا إذا أصبح الطفل راشدا ،مسعفا،باستطاعته الإقرار بالحوادث المأساوية التي عاشها،فعندما يحس الطفل انه نجا بأعجوبة من الموت،وحين يسمع في محيطه انه" بطل"،هذا يدفعه إلى التفكير بأنه خارق للعادة.**(منصور، 1282،ص19-16)**

فالإرجاعية إذن هو أن يجد الإنسان الصيغ الملائمة فيداخله أو عن طريق علاقته الإجتماعية من خلال الرجوع الى الماضي لكي يتكيف مع ما يحيط به ويقلل من الصراع والإختلاف بموارد داخلية التي تثري التوضيف النفسي للفرد.

3-التناولات النظرية المفسرة للإرجاعية:

تعتبر الإرجاعية من المواضيع الحديثة فيعمل النفس العيادي والتي غلب في دراسته في بدايتها الإطار السلوكي المعرفي لتجربه ابتداء من قودني 1998 انو 2002 دوتشي 2004...

و لعل أبرزهم **بوريس سيرولنيك** إذ أصبح مصطلح الإرجاعية مقترنا به خاصة في فرنسا وهذا من خلال أعماله ومحاضراته و أشهرها كتاب 1999 الويل رائع والذي يتناول فيه الإرجاعية من عدة جوانب مدعما إياها شهادة حية حول اشخاص إستطاعوا إجتياز المعاناة ويتجلى ذلك في قوله أنا منبهر أمام الأطفال الذين ينجحون أمام الصعوبات لأن سر هذا النجاح هو كلمة واحدة هي الارجاعيه وبالتالي تغير نظراتنا للويل

لقد ساهم التيار التحليلي في تفسير الارجاعية من خلال التعمق في فهم التوظيف النفسي سواء بالتركيز على عمل الأليات الدفاعية ومن خلال إرصان الصدمة والوصول الى مرحلة التعقيل بالاعتماد على الاختبارات الاسقاطية الكلاسيكية بالإضافة الى نظريات أخرى منحت للإرجاعية ماكان من حيث أنها مخرج للأزمة فنظرة التحليل النفسي للإرجاعية هو محاولة التحقق من العمليات الخاصة بها إذ بعد أن كان إهتمام الباحثين منصب على تفسيرها من الناحية النفسية والاجتماعية أصبحت **(Cyrulink, , p15)**

وفقا لهذا المنظور فان الإرجاعية معتبرة على أنها عملية دينامية تسمح بتحليل التوظيف النفسي الداخلي أن يكون من الأولويات**(anaut ,2005,p5)**

أي آن الارجاعية عمليه تسمح لنا بفهم الاليات التي يوظفها الفرد من اجل مواجهة الضغوط ف**كلود دويتيشي** يرى ان الارجاعية تستدعي شروط هما تطور النمو والتوقع

أزمات مستقبلا لكن نسالا لا يضع هذا النمط من التفكير في قلق مستمرا كذلك بالنسبة للذين يعانون من اضطرابات في النمو ليس لديهم الحق في مواجهتها.

4-أشكال الإرجاعية :

حسب منظورالإرجاعية Anaut يمكن أن تظهر كسمة في الطبع أو في الشخصية كسيرورة تطورية أو أيضا كنتيجة لهذه السيرورة أو بشكل عام كنتيجة لمسيرة الحياة فمن وجهة نظرعيادية سيرورة الإرجاعية معقدة التحليل ألا أنها تتموضعفي نقطة تقاطع عدة ثواب أين تلتقي مختلف التغيرات .من خلال محاولات التطبيق الميداني لمختلف البحوث نقترح التطرق لهذه الأشكال المتبناة في أعمال الباحثين كل حسب تخصصه.

❖ 4-1الإرجاعية كقدرة :

يعد (2000) Vanistendaelمن الذين إعتبروا الإرجاعية كقدرةcapacité بإستناد تعريف Piéron نجد أن الإرجاعية كقدرة . وهنا كإتفاق لمعظم الباحثين على إعتبار الإرجاعية تتطور بتفاعل الفرد مع محيطه،وبالتالي إعتبار الإرجاعية كقدرة يقودنا لفهمها كنتيجة للتفاعل مع المحيط فيحين يمكنفه مقدرة إرجاعية الفرد بتمكنه من إدراك محيطه والتفاعل معه،يتحكم في عالمه الداخلي والخارجي (Anaut,2003,P43)

❖ 4-2الإرجاعية كتوازن:

إذا كانتWerner قد تحدثت عن أطفال قابلين للجرح ولكنهم لا ينهزمون تأكيدا على قوتهم فحاليا هناك إجماع لدى أوساط الباحثين على أن الإرجاعية تختلف عن الإنهزام ،في الواقع دراسة الحالات بينت مع مرور الزمن أن الإرجاعية تكتسب بشكل نهائي،وهذا يعني أن الأفراد والعائلات ليسو إرجاعيين في كل الظروف والوضعيات لمختلفة،وهذا ما

لاحظتهWernerنفسها على أفراد عينتها كون قدرة الإرجاعية لديهم متغيرة حسب الظروف،السن،الجنس على اعتبار أن الأشخاص الإرجاعيين لا يملكون صفة الإرجاعية بشكل دائم،فالتفاهم كان على فكرة توازن الإرجاعية التي تتكون على أساسيات داخلية شخصية وخارجية،المحيط في ديناميكية تفاعلية،فعلى سبيل هذا المنظور تتأكد صعوبة إيجاد أفراد أو جماعات الإرجاعية بشكل دائم .

يبدو أن الإرجاعية ناتجة عن توازن للتفاعل الديناميكي بين عوامل الحماية المختلفة فالإرجاعية بلا شك هي بناء متعدد الأبعاد ناتج عن توازن بين عوامل الخطر و عوامل الحماية أمام الأحداث الصدمية

❖ 4-3الإرجاعية كالسيرورة دينامية تكيفية:

إذا قلنا ان اللإرجاعية سيرورة ديناميكية فهي تتضمن التكيف الإيجابي في إطار محنة معتبرة،كما أن اعتبار الإرجاعية كسيرورة ديناميكية يرتكز على مقاربة لعلم نفس النمو .وفي هذا المنظور سيرورة الإرجاعية لا تكون أبدا مكتسبة بشكل نهائي فهي متغيرة طيلة حياة الفرد. إذا استندنا إلى المقاربة الحالية للنمو التي تعتبر الفرد يتطور من الولادة حتى الشيخوخة وهذا ما يجعل الارجاعية تتطور في مراحل مختلفة من حياة الفرد حيث يمكن أن يظهر الفرد إرجاعه في مراهقته في حين ليمكنك ذلك في طفولته. (Anaut,2003,P46)

❖ 4-4الإرجاعية كالسيرورة غير دائمة :

إن الإرجاعية تعتبر كالسيرورة غير ثابتة وغير دائمة وهذا ما أكده **Manciaux** (2001)من خلال قوله "إن الإرجاعية لا تكون أبدا مطلقة أو كاملة أو مكتسبة بشكل نهائي ولكنها متغيرة حسب الظروف وطبيعة الصدمات و حسب مجالات و مراحل الحياة وبالإمكان أن يعبرعنها بطريقة جد متنوعة حسب الثقافات المختلفة" **. (Anaut,2003,P48).**

5-العوامل المؤثرة في الإرجاعية

إن تكيف الفرد مع مواقف صعب ليس بالصدفة إنما نتيجة تفاعل عوامل خاصة به(الداخلية) و عوامل خارجة عن نطاقه و تعود الى البيئة التي ينتمى إليها و لقد لخصنها فيما يلي

: 5-1 العوامل الفردية :

- **التعامل الإيجابي:**و هي عملية إدارة الظروف من خلال تقليل الإجهاد في حل المشاكل الشخصية و تعامل معها بكل ايجابية

- **التأثيرالإيجابي** :عدم فقدان الأمل والتفائل المستمر و القدرة على التحلي بالعواطف الإيجابية تحت و رغم الضغط.

- **التفكير الإيجابي** :و يتمثل في معالجة المعلومات و إعادة هيكلة الأفضلية بالإضافة الى التهيئة النفسية التي تسمح بتوقع نتائج إيجابية و بالتالي الخروج من الأوضاع الصعبة **(الزهيري2012 ص75).**

-**الواقعية:**لكى يكون الفرد واقعيا عليه بتقدير و احترام ذاته أولا و تقبل ما هو أبعد من سيطرته فليس كل ما يرغب فيه يدركه

5-2 العوامل الاسرية :و التي تتمثل في

-**العلاقات العاطفية** :ان الروابط الاسرية بين الافراد هي التي تمنحهم السراء والضراء

-**الاتصالات:**تبادل الأفكار والمعلومات بما فيها إدارة العلاقات وحل المشكلات

-**الرعاية والدعم** :المهارات الوالدية ان توفير الدعم سواء مادي أو معنوي سوف يسمح يعلق بين الأفراد والأسرة الواحدة نوع التعلق

-**القدرة على التكيف** :من خلال الأدوار المرنة داخل الأسرة مما سوف يسمح بسهولة التكيف مع التغيرات المرتبطة بالحياة

من هنا نجزم أننا لا نستطيع نفي دور الأسرة في مساعدة أفرادها على تجاوز المحن بدليل الأسرة الفككة كثيرا ما يعاني من التشتت و الضياع **(الزهيري ،2012،ص**77- 78)

5-3العوامل الاجتماعية(بالنسبة لمجتمع محلي):

-**الطمانينة**:بالإنخراط في المنظمات و المؤسسات الإجتماعية.

-**التماسك و الترابط** :أن التماسك يشمل القيم المشتركة أما الترابط هو إلتزام المسؤولية في التعامل مع الآخرين .

-**فعالية الجماعة:** وهي القدرة على التعامل مع بعضها

إن العوامل الإجتماعية لا تقل أهميتها عن كل العوامل الأخرى في تحقيق الارجاعية فرغم الإستعدادات الفطرية المتواجدة فينا التي تجعلنا نواجه المجهول إلا أن هناك أمور متعددة ينبغي تطويرها و تنميتها خاصة و أن معظم الصدمات تأتي من الخارج . **(الزهيري ،2012،ص 97)**

6-**مقومات الإرجاعية:**

يعرف كل من **كارين رينيشو اندرو شاتي** الإرجاعية بأنها القدرة على المثابرة و التماسك النفسي في مواجهة مصاعب و ضغوط الحياة أو في مواجهة الشدائد المحن. **(د.ابو حلاوة ،2013ص39)**

و إنطلاقا من هذا التعريف فإنهما يحددان سبع مكونات أساسية الإرجاعية و هي :

- الوعي بالإنفعالات والمشاعر وتنظيمها

- ضبط السيطرة على الاندفاعات
- التفاؤل
- التحليل السببي
- التعاطف
- فعالية الذات
- إتخاد المخاطر المحسوبة

إن هذه القائمة ليست نهائية و لا كاملة كما أنه ليس محتم أن حصل الفرد على درجات عالية فحسب "**ريفيتش**": "لكي نزيد من سعة الإرجاعية لابد من تحديد عوامل القوة ثم عوامل الضعف "**(ابو الحلاوة،2013 ، ص 40)**

حسب ما نراه في عوامل القوة هذه تتمثل في نقاط القوة للفرد الذي ينبغي تنميتها و أخذها كركيزة أساسية لأن الحياة تستمر لا سيما الاخذ بالعين الاعتبار الموقف الضاغطة لا مفر لها طول الحياة فمن الضروري رؤيتها بطموح و عزيمة.

7 – **مميزات الشخص الإرجاعي :**

من منظور سيرولينك (1998) يرى أن الفرد ذو إرجاعية مهما كان سنه فإنه يتسم بالصفات التالية :

- إرتفاع الذكاء لديه
- أن يتحلي بالإستقلالية و تحقيق الفعالية في العلاقات الاجتماعية
- أن يشعر بالقيمة و الاهمية الذاتية

- أن يكون مكتسب مهارات التعاطف و التعامل العلائقي المتميز

- أن يكون قادر على التخطيط

- أن يتصف باحس الفكاهة

8- تقييم الإرجاعية من خلال المقاييس و الإختبارات الإسقاطية :

- **من خلال المقاييس :**

لقد تطرقت مختلف الدراسات لتناول موضوع الإرجاعية إلا أن نمط تقييمه يختلف من دراسة لأخرى فهناك من لجأ إلى قياس المرونة النفسية،الرضا عن الحياة،التوازن الداخلي ومن لجأ إلى و ضع سلالم ذات خصوصية سيكومترية وفق معايير اختيار العينة المراد دراستها .

وهناك من وضع سلم لقياس الإرجاعية عند الأفراد من بين الذي وضعوامن بينهم **ويندل** (Windle) **بيني** (Bennet) **نو**يز (Noyes) و قد وضعوا 15سلم

ومن أهمها نجد دراسة **برنس امبوري (prince – enbury, 2006)** وضعها لتقييم مستوى الإرجاعية عند الأطفال والمراهقين تحت موضوع " تقييم مستوى الإرجاعية عند الأطفال والمراهقين (resilicence sales for children and adolescents) (RSCA) تحتوي على 64 بند مقسمة بدورها إلى ثلاث سلالم فرعية تشير:

السلم1:الشعور بالتحكم

السلم 2: الشعور بالإنتماء إلى علاقة مع الغير

السلم 3:la réactivité émotionelle

أما عند الراشد نجد سلم **وانيلد** و **يونج** 1993 و الذي تم وضعه على أساس مقابلات عيادية مع نساء إستطعن التكيف بإيجابية مع وضعيات و أحداث قاسية .

يتكون هذا السلم من 25 بند تقيس بعدين أساس بينهما الكفاءة الذاتية والرضا عن الذات والحياة.

البعد الأولي يشير إلى تقدير الذات،الإستقلالية،التحكم في الذات والقدرة على مواجهة الوضعيات الصعبة اما **البعد الثاني** فيركزعلى التكيف .

كما تمت ترجمة هذا السلم الى العديد من اللغات واستعملت مع مختلف الشرائح التي تعرضت إلى صدمات كالنساء اللواتي تعرضن للإغتصاب،المهاجرين الأمهات العازبات والشيوخ... الخ

- **من خلال الإختبارات الإسقاطية :**

في من جانب المنظور التحليلي لا توجد وسيلة إسقاطية خاصة لإستخراج الإرجاعية لكن بالعودة إلى الطرق الكلاسيكية المستعملة في هذا التناول نجد إختبار الروشاخ للشخصية و الذي يتخذ صبغة عالمية في استخدامه من حيث تقييمه للتوظيف النفسي للفرد للتعرف على خصائص الارجاعية من خلال السياقات الدفاعية المرنة و المكيفة. ولميكن إختيارنا لهذا الإختبار نتيجة الصدفة بل لكونها الأنسب

إن دراسة الإرجاعية من خلال اختيار" الرورشاخ" تعود إلى الأبحاث التي قامت به "نينا روش دو تروبنبرغ و آخرون" في 1988 على مراهقين فيتناميين إستقروا في فرنسا إبتداء،من 1975إلا أنها لم تستعمل مصطلح الإرجاعية ولكنها قامت بمقارنة الإنتاجية بين أفراد المجموعة الأكثر تكيفا في الجانبين الإجتماعي و النفسي و الدين يعانون من خلل في توظيفهم النفسي و توصلت إلى المجموعة الأكثر تكيفا و التي تتميز بالإرجاعية .

بينما **كاترين شابير** تقترح ملاحظة الميكانيزمات الدفاعية من خلال تحليل تناولات الأرصان في المعلومات المقدمة دون إضافة تقييمات نزوغرافية أو مرضية محدد(qualification nosographique et psychopathologique precise)

إذ قامت بتحديد أربع فئات من الميكانيزمات الدفاعية الكامنة هي كالتالي:

❖ **السياقات الصلبة** les procédés rigides :

تتجمع فيها التظاهرات الناتجة عن المعطيات الإدراكية للإختبار،سواء من أجل التفادي أو بروز غير متوقع لمناصر ذات علاقة مع الواقع الداخلين كذلك التعبير عن طريق إستراتجيات التبرير و العقلنة الموضوعية

في إطار التظاهرات خارج الإجابات نجد العناصرالتالية:

التحفظات اللفظية: مثلا " هذا يمكن أن يكون..."

الشك: كالقول "لست متأكدا..."

نقدا للوحة:مثلا لو ننزع الجزء الأيسر و نركز على الوسط لكن لا أعتقد انه يطابقه....

لمحددات الحركية إضافة إلى محتويات خاصة و فنية.

العناصرالتالية:

- **التضخيمpromotisation** بمعنى المبالغة في التعبير اللفظي إستنادا على مبدأ اللذة و الألم ففي ها يبدي الإعجاب أو النفور كقول "واو" شكل جميل..." "مقرف،متوحش..." **المرونة في التعبير الانفعالي** عادة ما يكون متناقض ذو علاقة وطيدة مع النوعية اللونية للوحات مايوحي إلى الهشاشة و الحساسية إزاء المحيط

مثلا اللوحات السوداء تشير إلى تعليقات سلبية ،قلق، اكتئاب في حين اللوحات الملونة تشيرإلى إرتباطات إيجابية.

- **التركيز على عدم التعرف:** وغياب التخيل ويأخذ شكل إنكارمستمر مثلا لا أرى شيئا..... ليست عندي فكرة... لا أتخيل شيئا".
- **التلاعب المرن بالكلام** خطاب مستعجل وتخفيض في زمن الكمون الربط عن طريق التواصل أو التوافق لعبة الكلمات.
- **الكبت** والذي يظهر خاصة في الرفض أو عدم الرغبة في إعطاء ارتباطات للوحات ذات رمزية كثيفة تخص الجنس اللوحةIV واللوحة (VI) هذا الغياب عائد إلى الكبت.
- **اللجوء إلى المظاهر الحسية** أي اللجوء إلى العواطف في كون نمط الرجع الحميمي (TRI extratensif) " نمط ابسباطي صافيا ومختلط من خلال الدفاعات التيتسبق

❖ **السياقات المرنة**

تندرج فيها جميع التعليقات الناتجة عن التركيز على البعد الذاتي للمعاش أيل كلما يشعر الفرد به أمام هذا الحاجز (الإختبار) أنها عملية تتطلب التعمق في الواقع الداخلي ونجد فيها:

- **الانفعالات عن التنظيمات.**

لإيجاد والهشاشة و اللذان نلتمسهما من خلال الحساسية المفرطة إزاء مختلف الحوافز خاصة التغيرات اللونية إذن لاحظ العديد منا لإجابات الحسية .(C.CE, clob)

(**Chabert**.C,1997, **p219**)

- **انتشارالاستجابة الذاتية:**يظهر من خلال نقص الاهتمام بالإجابات الرسمية والموضوعية
- **الرمزية الشفافة** خاصة منناحية الرمزية الجنسية التي تميزالمحتوى. المواجهة بين الرغبات المتناقضة:يمكن أن تنشأ من خلال الطبيعة المتناقضة بين الإنفعالات والتنظيمات (**Chabert.C, 1997 ,P226**)

❖ **السيرورة الكف**Procédés d'inihibition :

فعلى مستوى التظاهرات خارج الإجابات نجد العناصر التالية:

- **إنتاجية مقيدة:**بمعنى أن الإجابات مقيد بتدخل الذاتية و تغلب التجاهل أمام نناحية التعبير فإن التعليقات تكاد تنعدم فترات الكمون الأولية طويلة ،كذلك فترات الصمت متعددة حتى رفض اللوحات موجود.

كل هذه العناصر تشير إلى أهمية الميكانيزمات المضادة لأي مشاركة إسقاطية تعتبرها خطيرة 234(

كما نجد تظاهرات متعلقة بالقلق بادية من ناحية السلوك تعابيرالوجه،ابتسامة الألم،التعرق ... الخ) هذه المجموعة تشير إلى ذهول متعلق يتدخل المختص لرفعه عن طريق التشجيع و المساندة إلا إذا تغلب سلوك غيرمبالي بالتالي كثرة الإجابات المبتذلة أما بالنسبة للإجابات او تسلسل الإجابات فنجد:

- **إخفاء هوية الشخصيات** خاصة الهوية الجنسية "شخصين" ، "شخصيتان."
- **إجابات غامضة:** مع غياب الدقة في الأفعال المرغوب إسقاطها. كما نجد قمع الحركة فالكفي منع أي إستحضار بفعل مثلا في اللوحة" III شخصين."

❖ -**السيرورات الأولية Procédes primaire:**

من ناحية التظاهرات في إطار خارج الإجابات نجد العناصرالتالية: عدم الثقة ،الحذر الشديد بتجنب إعطاء براهين من خلال الملاحظات التي يمكن أن تكشف عن معاش مضطهد.لاطناب،تعدد الإجابات التعبير اللفظي الكثيف الذي يسمح بالإدلاء بأشياء غريبة بالتالي تكون الإنتاجية مهمة لكن غير مرتبة ناتجة عن التهور و السرعة ،فيأتي الخطأ بغامض ومبهم وغيرمحدد(**Chabert.C**, 1997 ,**P38**) .

أما بالنسبة للإجابات والإجابات المجزنة :

- ❖ تواجد مواقع إعتباطية غير معرفة وغير متناسقة خاصة في الإجابات الشاملة غير المنظمة أو كثرة الإجابات الجزئية الصغيرة ذات التقطع النادر أو الغامض.
- ❖ تواجد إجابات شكلية عامة (f) والتي تظهر النوعية الرديئة للرقابة أو تطرف الإدراك.
- ❖ تواجد الإجابات اللونية (c) يدلع لى غياب الخلاف بين الحركات النزوية المرتبطة بالصور المرضية.
- ❖ تواجد مضامين خاصة مشيرة إلى غياب السلامة الجسدية (sang) ، (ANAT) (HD).
- ❖ الارتباك بين الإجابات الإنسانية و الحيوانية (HA) أو بين الإجابات الإنسانية و الأشياء لا (H/ADJ)
- ❖ أمام نناحية الخطاب نلتمس الميكانيزمات الدفاعية التالية: الإسقاط وذلك بالرجوع إلى المعنى النفسي المرضي الخطير فالاستعانة بالمصادر الخارجية عن النزوات الخطيرة يؤسس دفاع قهري و لا يأخذ بعين الاعتبار الحدود الواقعية
- ❖ الإنكار وذلك برفض واقع الإدراك الصدمي المتميز بالسلوكات الفيتيشية (Fetichistes)

فيما يخص إنكار الواقع عامة فإننا نستطيع إخراجهم نكل سياقات البروتوكولات يتسلط الضوءعلى رفض إدراك الواقع الخارجي كماهو(**Chabert.C, 1997 ,p239**) .

- ❖ الإنشطار : و يكون معضم الأحيان مرفق بالإنكار.
- ❖ بالإضافة الى غياب الإندماج الجسدي بالإستجابات الشكلية الإيجابية منخفضة ،أيضا المجموعة الإيجابات الجزئية منخفضة أما الإيجابات اللونية مرتفعة .

9-الميكانيزمات الخاصة بالإرجاعية :

سنعرض بعض أليات الدفاع التي تناولها التحليل النفسي لكونها عديدة إنما سوف تكتفي وتركز على التي لها علاقة بالمقاومة الآن من أي إمتداد داخلي كالقلق أو خارجي.

فنجد "يونسكو" الذي يعرف الميكانيزمات الدفاعية على أنها : سيرورات نفسية لا شعورية والتي مهمتها حذف أو تحقيق الآثار السلبية للمخاطر الحقيقية réels أو التخيلية imaginaires وبالتالي خلط الواقع الداخلي والخارجي والذي ينجر عنه سلوكات و إنفعالات شعورية أو لاشعورية . (**Jonescu, 2012, p38**)

بمعنى أن حتى وإن كان عمل الآليات الدفاعية لا شعوري إلا أنها تعمل على تخفيف من حدة القلق والتوتر مما ينجر عن ذلك إرصان للتصورات المزعجة وبالتالي خلق سلوكات وانفعالات سوية.

فحسب طبيعة هذه الآليات الدفاعية فإنه يوجد أنواع عديدة منها فحسب "فايون" vaillant 1977 والذي قام بدراسة طويلة بين (1944-1975) على 95 رجل قوقازي يدور موضوعها حول أنماط التكيف في الحياة، فيؤكد على أن الميكانيزمات الدفاعية تتطور حسب السن".

فالإنسان يعرف تنوعا في جهازه الدفاعي حسب الحاجة والغاية ودائما حسب vaillant يصنفها إلى 4 مستويات هي كالتالي:

المستوى الأول: يشمل الميكانيزمات الذهانية التي تتدخل في إعادة التنظيم بالواقع الخارجي الإنكار(hallucination persecution) والذي نعتبره عادي قبل 5 سنوات أو يكون على شكل أحلام عند الراشد.

المستوى الثاني: يتضمن الميكانيزمات الغير الناضجة immatures ضد الصدمات أي المتعلقة بالتنظيمات الدفاعية للتخفيف من الصدمات الأولية، فدورها معترف به من قبل العديد من المختصين في الارجاعية

المستوى الثالث: ويشمل الميكانيزمات العصابية والتي مهامها إحداث التغيير في مشاعر الفرد وإنفعالاته مثل (العزل، رد الفعل العزل النكوص ... الخ) إن هذا النوع معترف به على أنه عادي عند جميع الأفراد.

المستوى الرابع : الفكاهة والتسامي والتوقع ويعتقد "فايون" بأن هذا النوع من الآليات مقترن بصحة نفسية جيدة .لقد وفق "فايون" في تقسيمه لمستويات الميكانيزمات الدفاعية إلا أن الواقع يؤكد على أن استعمالها يختلف من شخص لآخر وهذا ما يتفق مع رأي "دوتيشي" (2001) يقول بأن إذا إستخدمت بطريقة مرنة فهي تساعد على تخفيف الصدمة (**Tychey,2001,p 265**). فبعد قراءاتنا حول الميكنزيمات المرتبطة بالارجاعية و جدنا :

❖ **الإنكار le deni:**

عرفته " انا فرويد" (Anna freud) بأنه تعبير نفسي لنزوة، بالتالي عملية طبيعية عندما تكون مستخدمة في مراحل معينة من تطور الأنا الطفولي ليصبح مرضيا عندما يظهر في المراحل المتقدمة من النمو (**Houssier, p 70**).فالمشكل يكمن في مدة إستعماله إذ حتى

وإن كان يخفف من وقوع الصدمة لكن لا يجب أن يصل إلى درجة فقدان الصلة بالواقع. **(نفس المرجع السابق، ص 72).**

إن الإنكار مهم لفترة معينة، يلجأ إليه الفرد لضبط أفكاره الناتجة من واقع أليم بالموازات مع عمليات أخرى تهدف إلى ربط الإثارة الذي يخفف من وقوع الأزمة.

❖ **الإنشطار le clivage:**

يعرف كل من "ج، لابلانش" و "ج.ب. بونتاليس" الإنشطار بأنه تعايش موقفان داخل الأنا يتسببان في إحباط المتطلبات النزوية، يعتبر الموقف الأول الواقع في حين الموقف الثاني ينكره واضعا مكانه إنتاج الرغبة ويستمران على هذا الحال دون تأثير أحدهما على الآخر **(Laplanche.J, Pantaliss.J.B, 2002, p 67)** بينما "برجوري " (bergeret.J) يستخدم مصطلح إزدواجية الأنا للحديث عن الإنتظار فيؤكد أنه ميكانيزم ذهاني فيه جزء متعلق بالأنا وجزء منفصل عنه، مما يؤدي إلى الاحتفاظ بالموضوع وتجنب الانهيار النفسي . **(Fraiberg, 1999, p.121)**

مثال على ذلك في حالة الإعتداء الوالدي على الطفل فإن هذا الأخير يمكن أن يضع تصورين للوالد المسيء، تصور غاضب وتصور متفهم لكن دون الإفراط فيهما لتفادي عدم توافقهما مثلما يحدث في الحالات الحدية.

هذا بالنسبة لإنشطار الأنا أما في حالة إنشطار الموضوع فتصفه "ميلاني كلاين" بانه الميكانيزم الأكثر بدائية، ينشأ ضد القلق المحيط بموضوع الرغبة، وهذا في المراحل الأولى من النمو أما عند الراشد فنجده في القلق العام، قلق فقدان الموضوع والحالات الحدية.**(Fraiberg, 1999, p 125)**

نستنتج أن ميكانيزم الإنشطار أول آلية دفاعية ذهانية سواء على مستوى الأنا أو الموضوع الذي يقسم إلى جزء جيد فيتبع الليبدو وجزء سيء يتبع غريزة الموت، ونجده في الحالات الفصامية عادة.

❖ **العزل l'isolation:**

يتمثل هذا الميكانيزم في فصل المشاعر عن الحدث بغية تجنب الإنفعالات العاطفية الغير السارة وحماية النفس من التوتر والقلق، فحسب "فرويد" : "عندما يعجز الفرد على كبت مشاعره أمام صدمة يستدعي العزل ليجردها من مشاعرها ويبقيها معزولة عن سياق النشاط الفكري إنه ميكانيزم خاص بالوسواس القهري **(Freud.S, 1926, p36)**

من خلال هذا التعريف نؤكد على أن هذه الآلية إيجابية إلا أن تجريدها لمشاعر الفرد تجعله غير قادر على تفهم مشاعر الآخرين هذا ما لاحظته "فرايبروغ" (1983) عند أمهات عانت في الماضي لكن عندما تشرع في سرده فلا أثر لمشاعر الأسى أو الحزن، مما يؤدي بهن إلى تحديد الهوية مع المعتدي وتكرار ماضيهن مع أبنائهن فالأثر المدفون يمكن أن يطغى على شكل أعراض إكتئابية أو الشعور بالذنب دون معرفة السبب أو نوبة غضب إزاء الطفل دون عذر.

(Fraiberg, 1999, p 126)

أما بولينسكو وأخرون (1997 – 1993) فلقد أشاروا إلى تأثير العزل من حيث خطره في إظهار مشاعر غير متوقعة ولا عقلانية . **(نفس المرجع السابق، ص 124)**

لذلك تكمن خطورته في أن تلك المشاعر لم يتم محوها وهذا شبه مستحيل إنما تم وضعها في جانب لتطفو على مساحة اشكال مرضية فللعزل إيجابية تخطي الصدمة لكن استعمالها الالي يعرض الشخصية الى بلادة مؤقة في المشاعر.

❖ **الملجا إلى أحلام اليقظة le refuge dans la rêverie:**

يعرف "فرويد" هذه الآلية بكونها العمل على إعادة الأمان وتشكيل الحماية بطريقة وهمية مع منع علاقة جديدة مع الأخر، وكأنها نسج من الوقائع والأحداث بصورة خيالية تشعر صاحبها بالراحة والامتنان.

في حين يرى "هانوس" (1999) أن السبب الذي يجعل الفرد يلجأ لأحلام اليقظة هو الهروب من الواقع الأليم بخلق عالم يمكنه التعبير به عن نفسه يتصرف فيه وكانه بطل عالم شخصي ومحمي بشكل جيد. **(Hanus, 2001, p97)**

كما اقترح "يونسكو وأخرون" تعريفين لهذه الآلية استمدوا الأول من الدليل الإحصائي لتشخيص للأمراض النفسية DSM I : " الذي يشير إلى الجوانب المرضية لهذه الآلية عند الإفراط في استعمالها.

أما التعريف الثاني فإعتمدوا على اقتراح" لافون " (1973) بقوله: "أنها حالة الهاء إزاء الوضع الحالي والذي يكون النشاط الفكري فيه مستوحى من اللاوعي". **(Ionescu,2003, p 248)**

❖ **الايثار l'altruisme:**

ذكرت A.Freud في كتابها "الانا و ميكانيزمات الدفاع "إن الأنا خلال الطفولة يستعمل بسهولة ميكانيزم الإسقاط الذي يستخدمه الأطفال ليتجنبوا أفعال أو رغبات قابلة لان تصبح خطيرة ، ليلقوا بكامل المسؤولية على شخص أو على شيء ما من الخارج" .لا يساهم

الإسقاط فقط بتعكير علاقاتنا الانسانية بإسقاطنا على الآخرين عدوانيتنا و غيرتنا ، بل يؤدي هذا التصرف في ذات الوقت إلى إقامة روابط إيجابية ، مدعمة بعلاقات إنسانية نسميها "الإيثار". **(Lonescu,1997,P113)**

و يهدف هذا الميكانيزم حسب A.Freud:

الفرد الذي يستعمله يمكنه أن يتناول من جهة إشباع نزوات الآخرين لا لشيء سوى بدافع الصداقة، و التي رغم ممنوعات الأنا الأعلى تضمن له بطريقة غير مباشرة إشباع نزوي .

بفعل هذه السيرورة النشاط و العدوانية يتحرران ، عندما يعطل الانسداد تحقيق الرغبات الأولية ، عدة عوامل عندها تحدد إختيار الموضوع التي تتحول عليه النزوات الغريزية فأحيانا الإدراك لدى الأخر نزوة محرمة تكفي للإيحاء للانا بأنه وجد فرصة لعمل الإسقاط

.(Ibid,P119)

لدى ميكانيزم "الإيثار" علاقة بالخوف من الموت فبالإسقاط النزوي الغريزي الكثير على الآخرين ، يتوقف الشعور بهذا الخوف ، و حتى في لحظات الخطر يصبح لا يقلق بشأن حياته الخاصة ، بل على العكس يظهر كخوف و قلق بشأن حياة من يحبهم .من جهة أخرى إعتبر Lonescu الإيثار كميكانيزم دفاعي أكثر تكيفا مثل التسامي و روح الفكاهة حيث يعتبره كامتنان للآخرين يمكن الفرد التخلص من الصراع. **(Lonescu, 1997 p128)**

❖ الفكاهة L'humour:

عيد ميكانيزم الفكاهة الأكثر تناولا في مجال البحوث حول الإرجاعية خصوصا من قبل Vanistendael حيث اعتبر الفكاهة " القدرة على إبقاء الابتسامة أمام الشدائد " ، هذا التعريف هو محدود و ليس علمي كثيرا ، لكنه يكفي. **(Vanistendael,2005,P167).**

وحسب S.Freud يكمن جوهر الفكاهة عندما ندخر العواطف التي تمنحها الوضعية ، و تموضع فوق التظاهرات العاطفية بفضل المزاح، فالعاطفة المفترضة تكون مؤلمة لكون الحادث كان قاس ، لكن طريقة إعادة تقديمه بالسرد أو بالإيماء تغير المعاناة و تحولها إلى إبتسامة **(Cyrulnik,2001,P110)** .

المعاش القاسي أو العادي يعطينا مؤشرات كثيرة لأهمية الفكاهة في الوضعيات الصعبة ، فحسب Vanistendaelعندما نكون فقراء ، الفكاهة و الجراة تساعدنا على أن نبقى واقفين أيضا تتموضع الفكاهة حسبه في مفترق طرق الثقة في الحياة ، و الفضاضة، يتعلق الأمر بالتوتر بين الوضعية المثالية أو المرغوبة من جهة ، وواقع الحياة الذي يظهر مختلفا من جهة أخرى ،فان كان هذا التوترلا يحطم الثقة الإرجاعية يمكنها أن تتقوى.

❖ **التسامي la sublimation:**

يعتبره المحللون النفسانيون الميكانيزم الدفاعي الوحيد الذي استطاع النجاح في حماية الأنا "، وهو مصطلح ادرجه "فرويد" في 1897رسائله إلى "فليس" بقوله : " عادة ما يعرف التسامي على أنه تحويل للدافع الجنسي والعدواني نحو نشاط ذو قيمة اجتماعية".

بالنسبة لفرويد":" إن مصطلح التسامي مرتبط بالإقتصاد الغريزي من خلال تحويل الغرائز الجنسية الغير متعلقة بالأعضاء التناسلية ، بينما يؤكد " لابلانش بان " الصدمة هي أصل القوى التي تدفع إلى التسامي".

وفي إعتقاد ،ج برجوري (bergeret) :" إنها عملية طبيعية شرط أن لا تقمع أي نشاط جنسي ويجب تمييزها عن المثابرة التي تسمح بتجنب المعاناة وتصور فقط جوانبها المعرفية بموضوعية عكس التسامي الذي يفسح المجال للإبداع". **(De Tychey.C 2001, p51)**

إن اللجوء إلى التسامي دليل على صحة نفسية عالية، إذ بها نترفع عن السلوك العدواني المكبوت إلى فعل يشعرنا بالإفتخار بعد أن تطرقنا إلى الميكانيزمات الدفاعية والتي حسب

"دلاج " (2004) : يجب أن تستغل بصفة مؤقتة إضافة إلى وضع تصورات لإعطاء تفسير للحدث المعاش والوصول إلى العقلية التي قلب الإرجاعية.

بمعنى أن لوصول الشخص إلى مرحلة إرصان الصراع لابد من حسن استغلال السياقات الدفاعية التنويع بين المرنة والصلبة مع ربطها بتصورات حول الحدث الصادم.

❖ **العقلنة**

تعد العقلنة عملية إرصان الصدمة ، عمل السيرورة الإرجاعية على المدى الطويل ، حيث لا يمكن أن تكتمل السيرورة الإرجاعية بدونه ، إن العقلنة تبدأ منذ الولادة ، حيث يرى **P.Marty** أنه بمجيء الطفل للعالم يكون مجهز بالاليات المناعية التي تحميه من الميكروبات و مختلف الاخطار الفيزيائية ، كما يمكنه هذا التجهيز من التكيف مع عوامل الصدمات ، لكنه لا يكفي للمحافظة على صحة جيدة و على استمرارية في العيش ، و هنا يبرز دور الام في سد نقائص هذا التجهيز لكن دورها يمتد إلى الجانب النفسي المتمثل في تزويد الطفل لاشعوريا بشحن تدعم نرجسيته الأولية (**النابلسي ،8558،ص818**)،يؤكد هذه النظرة لBacqué(2000)حيث يعتبر السيرورة العقلنة تكتسب منذ الوالدة كما يدعم ذلك de tychey الذي يعتبر أنها تتأسس مبكرا من خلال نوعية الوساطة الأمومية أو بديلها (**M.Anaut,2003,P82**).

العقلنة إذا عامل حماية داخلي يتطور بالعلاقة مع الآخر ،P.Marty تهتم العقلنة بإبعاد الجهاز النفسي التي تشمل نوعية و كمية، حيث أن فيض الاثارة الناتج عن الغرائز و النزوات التي تفجرها الظروف الخارجية المختلفة ، يؤدي إلى وضع صدمي نتيجة ضعف الجهاز الدفاعي لالنا ، و يتم عندها التفريغ بثالث طرق :

- إرصان نفسي : الطريقة السليمة (العقلنة)

- مخرج سلوكي : المرور إلى الفعل ، عدم التحكم في العواطف

- مخرج جسدي: يتم التفريغ على شكل مرض ع

10-علاقة الإرجاعية بالصدمة النفسية :

عند تناول موضوع الصدمة النفسية، يظهر مدى تأثيراتها السلبية في الأفراد الذين عايشوا حدث صدمي، مدى تعرضهم للهلع و عن الأعراض و الإضطرابات النفسية التي صاحبت الصدمة ، لكن هناك أفراد واجهوا نفس الصدمة و نفس شدة الخطر لكن كانت لديهم ردة فعل ايجابية، حيث تميزوا بقدرة عبروا من خلالها بأنهم غير مصدومين ، استطاعوا تخطي الأزمة بطريقة ذكية ، أحسوا أنهم فخورين و اعتبروا الصدمة كتحدي استطاعوا النجاح فيه.

فعلينا الإعتراف أن لا يمكن اعتبار أن نتائج الصدمة النفسية تعطي دائما نفس التأثيرات السلبية .

(de Tychey,2001)" لا نستطيع التحدث عن الإرجاعية إلا بوجود صدمة نفسية تليها عودة نوع من النمو "

في المنظور النفسي الديناميكي ، يعتبر أنه لا وجود للإرجاعية بدون حضور صدمة نفسية ، عملية الإرجاع تفترض حدوث صدمة نفسية فهذه الأخيرة تقوي القدرة على مواجهة الحدث الصدمي ، الإرجاعية تعتبر نتيجة للخبرات الصادمة التي تأخذ بعين الاعتبار المعطيات التالية :

- خطر حيوي (نفسي أو جسدي).

- التحقق وجود معاناة نفسية .

– طرق الاستجابة للموضوع المراد الدفاع عنه .

في المنظور التحليلي ، يفترض وجود حدث صدمي و صدمة نفسية ، حيث تحدد بطريقة موجزة أن الحدث الصدمي هو التعرض لمواقف صعبة ، إذن الصدمة النفسية ترجع إلى الأثر النفسي الناتج عن التعرض للحدث الصدمي ، عندما تكون الطاقة النفسية غير قادرة على التعايش مع الحدث الصدمي الذي يفوق القدرات الاستثمارية للموضوع ، نقول أن هناك عجز نفسي .

يمكن أن يكون سبب الصدمة التعرض لحادث واحد ، شديد يعطل القدرات الدفاعية للموضوع (مثل حادث مرور ، كارثة ، فقدان عزيز) ، لكن هناك ظروف صعبة خطيرة قد تكون متكررة و ذات طبيعة مؤلمة مثل(الإهمال العائلي ، التحرش الجنسي)

نستطيع ملاحظة تباين التأثير العاطفي في الصدمة النفسية عند كل فرد بصفة خاصة، أيضا الكثافة العاطفية للسياق الصدمي يتطلب إدراك الموضوع و القدرات الدفاعية ، لذلك فإن الذاتية هي التي تستطيع إدراك معالم الصدمة النفسية لموقف معين .

في الواقع جوانب الصدمة النفسية تكون في بعض الأحيان قد أزيحت من طرف الميكانيزمات الدفاعية للموضوع التي تعبر عن الموارد الداخلية و البيئة المحيطة و العلاقات الاجتماعية. **(M,Anaut,2005,P08)**.

خلاصة :

تناولنا في هذا الفصل المفاهيم الأساسية التي ترتبط مباشرة مع الإرجاعية، و من خلال ما سبق ذكره بات من الواضح أن الإرجاعية تعتبر الجانب الإيجابي للصدمة و التي تم إكتشافها لدى الأطفال و المراهقين ، فهي ترتبط بموارد الطفل الداخلية . و مكتسباته من المحيط و قدرته على التكيف ، و فهم الأحداث .

الفصل الثالث

الإعتداء الجنسي

الفصل الثالث: الإعتداء الجنسي على الأطفال

تمهيد :

1- تعريف المعتدي

2- أساليب المعتدي

3- تعريف الإعتداء الجنسي على الأطفال

4- خصوصية الطفولة ما بين 6إلى 12 سنة

5- مراحل الإعتداء الجنسي

6- أسباب الاعتداء الجنسي

7- درجات الإعتداء الجنسي

8- أعراض الإعتداء الجنسي

9- آثار الإعتداء الجنسي

خلاصة الفصل

تمهيد

إن الإعتداء الجنسي على الأطفال ظاهرة ليست بالجديدة على البشرية،وإنتشارها في أنحاء العالم يجعلها موضوع يجب أن يتناوله الجميع،لكونها مختلفة من مجتمع لآخر ،بإختلاف العادات والثقافات و الأديان،إلا أن تفاقم ظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال سواء عربيا أو دوليا أو عالميا تدق ناقوس الخطر ،مما يستدعي الوقوف عند الواقع عملي للتصدي لهذه الظاهرة حيث سنتطرق الى موضوع الاعتداء الجنسي على الأطفال وكذلك الى الاساليب التي يعتمد عليها المعتدي وما ينجم عنه من أثار وخيمة على الصحة النفسية والسلوكية لطفل معتدى عليه.

-1تعريف المعتدي:

هو شخص يكبر الطفل المعتدى عليه وله علاقة وثقة أو قريب من الطفل أو ذو سلطة عليه مثلا: صديق العائلة ،الأب ،العم،الأخ،الخال(**غريب ،2010،ص12)**

2-أساليب المعتدي:

ليست هناك طريقة أو أسلوب واحد يستعمله المعتدي للوصول الى الأطفال ومن ثم استغلاله، بل لديه مهارة وخطة يتم إعدادها مسبقا، ذلك لكي لا ينكشف أمره بين الخطوات التي يقوم بها للوصول الى الضحية و التي هي:

-إختيار مكان مظلم.

-إختيار مكان الاعتداء بعيد عن إقامة المعتدي عليه.

-إختيار توقيت لا ينقل فيه المارة مثل الليل.

-إختيارجنس الضحية حسب رغبة المعتدي.

-إرتداء المعتدي لواقي حتى لا يترك آثار للسائل المنوي بجسد المعتدى عليه أو في مكان الإعتداء **(عبد الحميد، 2010،ص189)**.

3-تعريف الإعتداء الجنسي على الأطفال:

هناك عدة تعارف لمفهوم الإعتداء الجنسي على الطفل ومن أهمها:
يعرفه "باراديس "paradis"انه عبارة عن أي إتصال أو تفاعل جنسي بين الطفل الأقل من 12 سنة والراشد أوالبالغ ويكون أكبر قوة وتحكم منه.
(رشاد علي عبد العزيز،2009،ص213)

وأما حسب طه عبد العظيم فالإعتداء الجنسي على الأطفال عملية احتكاك مباشر و الملامسة بين الطفل والراشد،تصدر عن قصد المعتدي نحو الطفل فيها يستخدم الطفل لإحداث الإستثارة الجنسية لدى المعتدي.**(طه عبد العظيم حسين،2008،ص153)**

4-خصوصية الطفولة مابين 6إلى12سنة :

-كسب مهارات جديدة للإكتشاف الغموض والتفتح نحو العالم الخارجي.

-تعلم القراءة والكتابة والحساب .

-فهم أسرار الحياة وبحث عن معاني الأشياء.

-إقامة حدود خارجية مثلا يصرخ إذا دخل أحدهم غرفته.

-مظاهر الخارجية للطفل تكون مرتبط بالنشاطات الإجتماعية مثلا إقامة صداقات ،اللعب ،الرسم **(Suzanne ,Ouvray,2003,p196)**.

5-مراحل الإعتداء الجنسي:

هناك عدة مراحل لعملية تحويل الطفل الى الضحية وهي كما يلي:

-التودد والإغراء :

إن الاعتداء الجنسي على طفل عمل مخطط ومقصود له من طرف المعتدي، أول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل لإنجاح مخططه ومبتغاة عادة أول ما يقوم به المعتدي هو الإغراء الطفل بدعوته الى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلا.

ويجب الأخذ بالاعتبار أن معظم المعتدين جنسيا بالأطفال هم أشخاص ذوي صلة قرابة بهم، فان المعتدي عادة ما يسعى الى إنشاء صلة بأم الطفل أو أحد ذوي قبل أن يعرض الاعتداء بالطفل أو مرافقته الى مكان ظاهرة يرى للغابة كساحة لعب أو متنزه عام مثلا.

أما إذا جائت المحاولة الأولى من بالغ قريب كالأب أو زوج الأم أو أي قريب آخر وصحبتها تضمينات مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه فإنها عادة ما تقابل بالاستجابة لأن الطفل لديه ثقة عمياء مع أقاربه، لكن هذه الثقة" العمياء يغتنمها المعتدي لصالحه فيبدأ بمحاولات فيحولها مثلا الى لعبة "سرنا الصغير" الذي يجب أن يبقى بيننا ويداعبه ويطلب منه لمس مجرد لعبة مسلية وأنهما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلا حانا تنتهي اللعبة.**(غريب،2010، ص24)**

- التفاعل الجنسي :

إن الإعتداء الجنسي بالأطفال، شأن كل سلوك إدماني آخر، له طابع تصاعدي مطرد. فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحول الى ممارسات جنسية أعمق.

-السرية:

إن المحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمعتدي لتفادي العواقب من جهة ولضمان استمرار السيطرة على ضحية من جهة أخرى، فكلما ظل السر في الكتمان كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف في ازاد الضحية.**(الشوا، 2012،ص37).**

- التهديد:

يحاول المعتدي إقناع الطفل بالعواقب إذ تكشف السر، فعادة ما يستعلمون نوع من التهديدات الشخصية، كالحات الضرر بحبهم الطفل كالأم ،الأب، الأخت في حال أفشى السر.**(بطرس،2007، ص551).**

6-أسباب الإعتداء:

- سوء الاتصال داخل الأسرة والصراعات البيت تسقيه ووجود مسافات بين الأهل و أطفالهم

وانعدام الحوار والإهمال المفرط.

- توفير المثيرات الجنسية كالصور والأفلام الإباحية والمجالات الفاضحة.

- سوء إستعمال الأنترنت وكذا رفقة السوء.

- أساليب التربية الوالديه الغير أسرية والتي تتمثل في إفراط في تدليل الطفل مما يؤدي الى التثبيت على اللعب بالأعضاء التناسلية.

- الصراع والقلق ناجمان عن الاتجاهات الوالديه المشوبة بالتقيد حد حازم وإستنكار الأمور

الخاصة بالمعلومات الجنسية وخاصة في الجزائر ومع تمسك العائلات بالشرف وفي مجتمع مؤسس على الحشمة ولا هذا عيب.

- الصراع بين الدافع الجنسي والمعايير الإجتماعية وكون شخصية المعتدي تكون مضادة لمجتمع، والشعور بالفراغ النفسي الرهيب.

-فقدان النموذج الإجتماعي والقيم والمثل العليا لدى بعض الثياب.

- عدم الإلتزام بمجال التنشئة الإجتماعية السليمة لدى بعض الأسر.

- الأوضاع الإقتصادية المزرية المتفشية كالفقر إذا ينضح الاعتداء الجنسي جليا بين الفقر والحرمان اللذان يجعلان الطفل عرضه الإيداء.

- إنتشار الآفات الإجتماعية الخطيرة كالإدمان على المخدرات والخمور مما يضع الجاني معرض لشل عملية الشعور بالتالي الإستسلام للنزوات والرغبات.

-من بين الآفات الإجتماعية الأخرى إنتشار نسبة الطلاق وإذ يقع الأطفال ضحايا للتفكك الأسري والذي يدوره يجعلهم عرضة للإعتداءات بسبب غياب الإهتمام والرعاية.

-تعرض المعتدي عليه لعملية الإعتداء في مرحلة الطفولة الخاصة به، وبالتالي يكون المعتدي ضحية ثم يعد ذلك مجرم وقت لا حق وهذا ما يسمى بالتقمص بالمعتدي.
(عواد ، رياض سليمان، 1999، ص48).

7-**درجات الإعتداء الجنسي:**

-**أعمال مشينة:**ملامسة الأعضاء الجنسية للطفل، أو طلب منه ملاسة الأعضاء الجنسية للأكبر منه سنا أو القوى منه جسدا.

-**المشاهد:** كشف الطفل على مواد، أفلام، مواقع، صورا أو أجزاء جنسية.

-**المداعبات:** تتمثل في الغمر، والنظارات والنكات الجنسية.

-**الإغتصاب:** يعتبر الاغتصاب من أصعب وأقوى أشكال العنف ويمارس ضد أي فرد من أفراد وهي تنتهك جسد ونفس لضحية وكيانها الإجتماعي
(المركز الفلسطيني الديمقراطية حل النزاعات،2009،ص9).

8-**أعراض الاعتداء الجنسي** : تنقسم الى أعراض الى قسمين وهما جسدية وسلوكية:

أ-أعراض الجسدية:

*وجود دم مع التبرز أو التبول، رائحة أو إفراز غير طبيعيين من المناطق الحساسية،الحكة في منطقة الرقية والمناطق الحساسية.

*ملابس داخلية ملطخة بالدم وممزقة دلالات على عدوى والتهابات.

*وفطريات،إصابات في المنطقة الحساسة، احمرار، جروح، ألم عند اللمس، ألم يصاحب إستخدام دورات المياه أو الجلوس أو المشي.

ب- أعراض سلوكية:

-معرفة الكثير عن الجنس يفوق معرفة الأطفال الذين في عمره

- إضطرابات في الأكل.

-محاكاة الفعال الجنسية وخاصة الفموية منها،عدم الثقة بالآخرين.

-إيحاء جنس في رسومات الطفل وكتاباته.

-إنزعاج واضح عند الإستحمام.

-يرفض خلع ملابسه أو يظهر إضطراب وخوف وعدم الراحة عندما يخلعها.

-محاولة التحرش بطفل آخر.

-تصرفات الجنسية مع أطفال آخرين أو مع بالعين.

-إستخدام مصطلحات الجنسية في حديثه وحوراته.

-الخوف ورفض الذهاب لأحد الولدين أو الأصدقاء أو الأقارب بدون سبب واضح (تغير سلوكي مفاجئ تجاه شخص معين كان يحيه).

-تجنب التواجد في نفس مكانه أو التجاوب معه.

(المركز الفلسطيني الديمقراطية وحل النزاعات،2009ص14)

8-آثار الإعتداء الجنسي على الأطفال:

إن إعتداء الجنسي على الطفل له آثار وخيمة جسديا وصحيا ونفسيا، الأسرية والإجتماعية وهي:

أ-آثار النفسية:

من بين الآثار النفسية التي تتولد لدى الطفل بمجرد الاعتداء عليه:

-الحزن والشعور بالذنب.

-الخجل والارتباك.

-العناد والغضب.

-القلق، الخوف.

-الإكتئاب والانطوائية.

-ضعف الثقة بالنفس.

-الإحباط.(Lgache,1986,p71)

ب-الآثار الأسرية والإجتماعية:

-عجز الطفل عن إنشاء صداقات مع أقربائه.

-ضعف مهاراته الإجتماعية ومعرفية واللغوية.

-تدهور ثقته في الآخرين أو خضوعه المفرط للشخصيات التي تمثل سلطة لديه.
(زردوم خديجة، 2018،ص76).

ج-الآثار السلوكية:

-عدم الاستجابة عاطفيا للعنف.

-التدخين وتعاطي المخدرات.

-إيداء الذات كالانتحار.

-إضطراب الأكل.

-العصبة.

-إستخدام العنف والعدوانية.

-سلوكيات نكوضية مص الأصابع.

د –الجسدية والصحية:

–يصابون أمراض جنسية معدية.

–مشاكل عضوية.

–مشاكل جنسية.

–ألام في الرأس والسمة(**المؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة،2009،ص10**).

خلاصة :

نستخلص مما سبق أن هذا الفصل جاء للتعرف على ظاهرة الإعتداء بشكل معمق وأدق، وذلك لكونه موضوع مكتوم، كما أن هذه الظاهرة تخلف آثار وعواقب نفسية سلبية على شخصية الطفل التي هي ناجمة عن تعرضه لهذه الإساءة منها صحية،سلوكية، نفسية، جسدية.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

منهجية البحث

الفصل الرابع: منهجية البحث

تمهيد الفصل

1-**الدراسة الاستطلاعية**

1-1-إستطلاع ميدان البحث

1-2-إيجاد مجموعة البحث

1-3-استمارة الموافقة

1-4-بناء دليل المقابلة

1-5-التمرن على أدوات البحث

2-**منهج البحث**

2-1-أدوات البحث

2-2-كيفية جمع المعطيات

2-3-كيفية تحليل المعطيات

تمهيد الفصل:

إن البحث العلمي يتطلب منهج يتبعه الباحث و يسير حسب خطواته المدروسة فالجانب التطبيقي يعتبر من أهم مراحل البحث، فمن خلاله يتم الفهم الدقيق للجانب النظري ،ومن أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة و التحقق من صحة الفرضيات قمنا بخطوات هامة تخص إجراءات البحث الميداني. سنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسية الإستطلاعية ومنهج البحث والأدوات المستخدمة في الدراسية .

1-الدراسة الاستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية أول خطوة يلجأ إليها الباحث تتعرف على ميدان دراسته، ولجمع عدد أكبر من المعلومات حول بحثه، كما أنه مرحلة تسمح التطبيق الفعلي للأدوات.

فالدراسة الاستطلاعية هي دراسة تجريبية أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيرة قبل قيامه ببحثه بهدف اختيار أساليب الدراسة وأدواتها.**(معجم اللغة العربية، 1984، ص79)**

تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى والأساسية في البحث العلمي نظرًا للباحث بالحصول على معلومات أولية حول موضوع في الميدان ومدى صحة الأدوات المستعملة قصد متغيرات البحث.**(عبد الرحمن عيساوي، ص61)**

1-1- إستطلاع ميدان البحث:

في بداية كل بحث يتطلب ميدان البحث ، يجب أن تتوفر في مجموعة الدراسة معايير تتطابق مع الدراسة .

في بحثنا على ميدان أردنا في الاول أن نقوم بدراسة موضوع الإدمان، ذهبنا إلى المركز الإستشفائي الجامعي "**ندير محمد**" تلقينا الرفض الدي يعود الى مشكل اداري و هو عدم تجديد وثائق استقبال المتربصين، الامر الدي جعلنا نتوجه إلى المؤسسة الإستشفائية

المتخصصة في الطب العقلي" **فرنان الحنفي**" حيث تلقينا القبول لان هناك تجديد لوثائق التربص من طرف ادارة علم النفس و ادارة المستشفى، حيث أكدوا لنا عدم وجود حالات الإدمان لكن توجد حالات آخرى مثل الإعتداء الجنسي على الأطفال مما شد تفكيرنا إلى هذا الموضوع بكثرة .

أجرينا بحثنا في المؤسسة الإستشفائية المتخصصة في الطب العقلي فرنان الحنفي الذي تأسس في جويلية **1972** يوجد مقرها بواد عيسي في ولاية تيزي وزو بمصلحة الطب العقلي للأطفال الخاصة بالتكفل الأطفال و المراهقين أقل من **18** سنة التي تتواجد فيه حالات الاعتداء الجنسي رغم التقاءنا مع حالتين للرفض من الاولياء للخوف من البوح عن سريتهم رغم استخدامنا لاستمارة الموافقة ،و لكن تلقينا من حالتين القبول بحيث قمنا بإجراء الدراسة مع الحالة الأولى في **9 ماي** 2023 أما مع الحالة الثانية في **1 جوان 2023** .

1-2-إيجاد مجموعة البحث:

وجدنا في المصلحة عدة حالات و لكن اغلبها عند المراهقين التي تتراوح أعمارهم من 13 سنوات فما فوق أما فيما يخص مرحلة الكمون و التي تعتبر من خصائص مجموعة بحثنا و التي هي 12 فما تحت وجدنا 5 حالات فتلقيتا الرفض من ثلات حالات و تلقينا القبول من حالتين .

فمجموعة بحثنا يجب أن تتوفر فيها المعايير التالي :

-أن تكون الحالات تتروح أعمارهم بين 6 إلى 12 سنة.

-أن تكون الحالات قد تعرضت للإعتداء الجنسي .

-الموافقة على المشاركة في البحث.

خصائص مجموعة البحث:

-جدول رقم 1 : يمثل خصائص مجموعة بحثنا

خصائص الحالات	الجنس	السن	السنة الدراسية	سن التعرض للإعتداء الجنسي	المعتدي	عدد مرات الإعتداء
ليلى	انثى	11 سنة	خامسة ابتدائي	10 سنوات	صديق العائلة	مرة واحدة
انيس	ذكر	8 سنوات	ثالثة ابتدائي	7 سنوات	زوج المربية	عدة مرات

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان سن مجموعة البحث أي الحالتين من سن مرحلة الكمون مما يؤكد تناسب خصائص المرحلة العمرية و أنهما تعرضا لغعتداء جنسي من شخص غريب هذا ينفي أن الفعل زنا المحارم .

1-3 -الموافقة على المشاركة في البحث :

بعد إختيار مجموعة البحث قمنا ببناء إستمارة موافقة على البحث بحيث حرصنا على قبول حالاتنا لاستمارة الموافقة و الإمضاء عليها التي تهدف إلى إعلام الحالة بموضوع بحثنا و الحرص على راحته و تقبله للتساؤلات فمن الناحية العلمية وجدنا أن الإعتماد على إستمارة الموافقة يمنح البحث العلمي كل المصداقية من خلال حماية الباحث والمبحوث ولا تكون مجرد حوارات عشوائية، فإستندنا على المقال الذي نشرته الدكتورة حداد نسيمة حول كيفية بناء استمارة الموافقة والتي تتضمن العناصر الثانية موضوع البحث إسم ولقب الباحث إسم ولقب المشرف على البحث إطاره الزماني والمكاني الهدف منه، محتوياته وأخيراً التوقيع

عليها ولقد كيفناها لما يتوافق مع بحثنا وهذا ما سنجده في الإستمارة التي قمنا ببنائها في الملحق رقم 1.

إرتبط مصطلح الموافقة بالأخلاق Ethique وهي كلمة مشتقة من اللغة اللاتينية، وحسب. قاموس الأكاديمية الفرنسية فإن مصطلح الموافقة يعبر عن التفكير المتعلق بالسلوك السوي والقيم الموضوعة لإقامة عقيدة علم الأخلاق .**(Haddad .N 2012، p 02).** نستنتج من خلال ما سبق أن الموافقة مرتبطة بالجانب الأخلاقي في البحث العلمي، بمعنى أخر ذلك الجانب الذي يأخذ بعين الإعتبار إنسانية الفرد فلا يخضعه للإنشغال والإضطهاد فالأشخاص المشاركين في البحث العلمي يجب أن يكونوا على دراية بالأهداف الأساليب والمخاطر المحتملة في الدراسة، إضافة إلى الإنزعاج الذي قد يسببه جانب من جوانبها، إذ لابد من إبلاغ الشخص المعني بالأمر بحقه في المشاركة أو الإنسحاب في أي وقت دون أي ضغط أو إنتقام **(نفس المرجع السابق، ص 03).** بمعنى أن مصداقية وشرعية البحوث العلمية متعلقة بالموافقة الرسمية من قبل المشاركين فيها وأنهم يملكون الحرية التامة في الإنسحاب.

في ممثل ممارسة الموافقة هناك أبحاث حاولت تقييم إجراء الموافقة للحصول على قبول المشاركة في البحوث العلمية بتعبير جون بيدينيلي **L.Pidinielli. 1993** إن المشارك يوافق على تقديم جسده وافكاره ووقته من أجل تحقيق المعرفة، وبالتالي فإنه يتخلى للحظة عن حياته أثر إجراء الموافقة الخاصة وينحاز إلى موقف ينتظره الممارس، لذلك هناك تبادل بين المريض والممارس **(Haddad.N, 2012. p07)**

❖ **إستمارة الموافقة في الجزائر**

لم يحظى البحث العلمي في الجزائر بالموافقة كسائر البحوث في باقي دول العالم، إذ تؤكد الدكتورة "حداد نسيمة" في مقالها بعد أن أدرجت إستمارة الموافقة في أطروحتها التي تناولت فيها موضوع **مستويات التنظيم النفسي الجسدي عند المصابين بالقصور الكلوي**" ليس لدينا أدنى فكرة حول ردة فعل المشاركين الجزائريين عن هذا الإجراء.

(نفس المرجع السابق، ص 09)

إذ لم تكن الدكتورة حداد على دراية بواقع مبادرتها بتحضير إستمارة الموافقة في نفوس المشاركين في أطروحتها، وأنهم معنيين بالتوقيع عليها وخاصة أن الجزائري يميل أكثر إلى ما هو مسموع أكثر مما هو مكتوب.

فهو تغيير نوعي مهم في مجال البحث العلمي في وفي مجال علم النفس العيادي الذي يجد فيه الباحث صعوبة في إيجاد قوانين وضعية تسير الجانب العلائقي بين الفاحص و المفحوص هذا ناهيك عن الباحث والمبحوث اللذان تتطلب علاقتهما التقيد بزمن محدد وهدف معين.

❖ **تحضير وتقديم إستمارة الموافقة:**

اعتمدت الدكتورة حداد نسيمة في تحضيرها لاستمارة الموافقة على معطيات نظرية إلى مدى أهمية المبادرة في البحث العلمي وهذا باللغتين العربية والفرنسية، وتحتوي الإستمارة على مايلي:

–الهدف من البحث حيث فيه يوضح الباحث للمبحوث الهدف من بحثه.

– إسم ولقب الباحث وذلك لإضهار الشفافية على البحث:

– مدة إجراء البحث بحيث يجب على كل مفحوص حضور أربع حصص ذات ساعة ، في الحصة الأولى يتم تقديم الاستمارة وشرحها أن إستدعى الأمر ذلك ثم إمضاءها، الحصة الثانية والثالثة يتم فيها تقديم إختباري الروشاخ و TAT. أما الحصة الرابعة والأخيرة تتمثل في مقابلة الإرجاع اذا رغب المشارك في الحصول على النتائج التي تم التحصل عليها من خلال الإختبارات والمقابلة. **(Haddad N2012,p10)**

❖ **مميزات إستمارة الموافقة**

حسب الدكتورة "حداد" فإن الباحث ملزم أثناء إعداد وتقديم إستمارة الموافقة بإحترام المميزات التالية سواءاً كانت إيجابية أم سلبية وهي:

–إعلام المبحوثين بأن مشاركتهم ستكون بصفة تطوعية ولهم الحرية الكاملة في القبول أو الرفض

–إلتزامه بالسرية التامة في إستعمال المعطيات الخاصة بالمبحوثين وكذا بياناته السرية التي لا يجب إستغلالها لأغراض أخرى خارج نطاق البحث العلمي.

– تقديم إستمارة الموافقة على أساس أنها وسيلة لعرض البحث والهدف منه من جهة، من جهة أخرى كعقد بين الباحث والمشاركين في البحث.

– من الضروري تقديمه له من طرف أعضاء السلك الطبي المتعاملين معه ليطلع عليه، ثم يأتي دور المختص النفسي الباحث في شرحه في أول حصة من بروتوكول البحث، إذ يجب عليه قراءته بلغة يفهمها المفحوص

– يجب على الباحث كذلك الإجابة على كل التساؤلات المطروحة من طرف المبحوث لكي يوقع في الأخير.

لقد إستغرقت المقابلة الأولية مع المفحوصين والتي تم فيها عرض إستمارة الموافقة عليهم حسب الدكتورة "حداد" حيث بدى على المفحوصين الإرتياح وأنهم في هذه المرة على علم بما هو مطلوب منهم، حيث أنهم يملكون الخيار بين القبول في المشاركة أو الرفض، كما أشاروا إلى الرغبة في التعبير المصغى له من قبل الأخصائى النفسي وهناك من إقترح في الأخير إستكمال العلاج النفسي.

كما قامت الدكتورة "حداد" بإحصاء نتائج مقابلة عرض البحث فتحصلت على نسبة الموافقة أكثر مقارنة بنسبة الرفض، كما لاحظت الإرتياح الذي ظهر على المفحوصين الذين سبق لهم و أن شاركوا في بحوث علمية أخرى إذ يؤكدون أنهم لم يخضعوا لأي توقيع الإستمارة الموافقة مما يسير إلى عدم وجود حماية للأفراد المشاركين في الأبحاث العلمية **(Haddad.N.2012 p11)**

لا يجب أن لا ينسى الباحث مهامه الأولى كمختص يسعى للحفاظ على هوية وإنسانية الفرد وأن لا يعرض نفسه لمواقف حرجة تتعارض لمبادئ أخلاقيات المهنة العالمية.
والنموذج الذي قمنا ببنائه للحصول على موافقة أولياء و الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي والذي راعينا فيه جميع الشروط التي وضعتها الدكتورة "حداد نسيمة في مثالها خاصة ما يتعلق بسرية المعلومات المتحصل عليها. بالتوازي مع بناء الاستمارة قمنا ببناء دليل المقابلة من خلال الإلمام بالظاهرة ميدانيا، ووضع محاور تتفرع الى عامة و أخرى جزئية تخدم الجوانب المراد دراستها، معتمدين على منهجية تحليل المحتوى للمفاهيم، والمتغيرات الأساسية التي تقوم عليها دراستنا، ومن بين الصعوبات التي وجهناها، صياغة التعليمة بصفة تمكننا من التحصل على أكبر عدد ممكن من المعلومات والتوصل الى اللب الجوهري الذي بفضله نتعمق أكثر في الحالة من كل الجوانب. كما تناولنا أدبيات حول الرورشاخ واكتشفنا الإختبار وإستوعبناه من خلال قراءاتنا المتنوعة في هذا السياق و إتباع الدكتورة حداد عند شرحها لخطوات تطبيقة و تحليله ، و الجوانب التي يدرسها إشكاليات

اللوحات الظاهرة و الكامنة، كيفية وظروف إجراء الإختبار و خطوات تنقيط وفرز البروتوكولات، كما تدربنا على إجراء إختبار الرورشاخ للتحكم في جل مراحله، وأجريناه بصفة أولية مع حالة خاصة للتمرن سنعرضعا لاحقا للتمكن منه. يمكن حصر (معاشنا النفسي كباحثين) خلال فترة إجراء الدراسة الإستطلاعية باتسامها بنوع من الذاتية في التقييم والأحكام، وصعوبة إستبعاد إشكاليتنا الشخصية والتحكم النسبي في التحويل العكسي حيث أننا تعاطفنا وجدانيا مع الحالات لحساسية الموضوع الدي تناولناه، وإجتنبنا الأسئلة الشخصية خوفا من إحراجهم وتعميق الجرح النرجسي، ولا شك أن ذلك مرتبط بميكانيزماتنا الدفاعية التي تدخلت بدون شك، أما المعاش النفسي بالنسبة للمبحوثين لاحظنا التردد في القبول أي صعوبة أخذ القرار و دلك خوفا من افشاء السر خاصة ان الإعتداء الجنسي موضوع طابو في المجتمع بحيث ظهر القلق إزاء الوضعية خاصة عند الأولياء و التهرب من التعبير عن المعاناة.

1-4-بناء دليل المقابلة :

لتسهيل عملية إجراء المقابلة تمت الإستعانة بدليل المقابلة التي هي نصف موجهة فيعرفها محمد خليفة على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة و التي ترسم خطتها مسبقا بشيء من التفاصيل فيها تحدد الأسئلة و صياغتها و ترتيب توجهها و طريقة القائها بحيث يكون ذلك نوع من المرونة **(محمد خليفة بركات، 1978، ص127)**

بنينا دليل مقابلة على أساس موضوع بحثنا بحيث دليل موجه للوالدين و أخر موجه للطفل الذي يحتوي على مجموعة الأسئلة المفتوحة بناء على تعليمات عامة فإذ لم يتم الحصول على المعطيات اللازمة يتم الانتقال الى التعليمات الجزئية ،نسعى من خلاله إلى جعل المبحوث يجيب و يعبر بحرية ، قسمنا هده الأسئلة الى عدة محاور متمثلة فيما يلي :

- **دليل المقابلة مع الوالدين**

المحورالاول: البيانات الشخصية يهدف هذا المحور الى الحصول على معلومات حول المفحوص من الملف الطبي او المفحوص.سن الاب– سن الام–المستوى التعليمي للاب: – المستوى التعليمي للام: –المستوى الإقتصادي للعائلة –عدد الأطفال:

المحور الثاني: الحياة الطفلية يهدف هذا المحور الى استخلاص والتعرف على طفولة المفحوصين (الوالدين سواء الاب / الام) وعلاقاتهم مع أسرهم والمحيطين بهم.

التعليمة العامة:

–أهدرلي على صغرك؟

إذا لم يتم الحصول على المعطيات اللازمة يتم الإنتقال الى التعليمات الجزئية التالية:

التعليمات الجزئية:

–أهدرلي على يماك؟

–أهدرلي على باباك؟

–أهدرلي على خواتاتك وخاوتك؟

المحور الثالث : الحياة الدراسية يهدف هذا المحور الى فهم معاش المدرسة و علاقته المدرسية مع المعلمين و الزملاء ذكور اناث و مستواه الدراسي .

التعليمة العامة:

أهدرولي على لمسيدّ؟

و إذا لم يتم الحصول على المعلومات اللازمة سنتطرق على التعليمات الجزئية :

التعليمات الجزئية:

-كيفاش علاقتك مع المعلمين ؟؟

-واش المواد اللي تحبهم في هذاك الوقت ؟

-واش المواد اللي يجوك صعاب ؟وعلاش ؟

-شحال كنت تجيب المعدل في ذلك الوقت؟

-كملت قرايتك ولا حبستها ؟في اي مستوى حبست قرايتك؟ وعلاش حبست قرايتك؟حبيت تحبس قرايتك ولا حبسوك في الدار؟

المحور الرابع : الحياة المهنية يهدف هذا المحور إلى معرفة الصعوبات التي يتلقاها الوالدين في العمل سواء كانت علائقية او وظيفية كما يهدف أيضا الى التطلع الجانب الاقتصادي للوالدين.

التعليمة العامة :

-هدرلي على الخدمة تاعك؟

التعليمات الجزئية :

-كيفاش راك تشوف خدمتك صعيبة ولا لالا؟

-كيفاش هي علاقتك مع زملائك في الخدمة؟

-كيفاش تشوف المدخول تاعك يكفيك تلبي حاجات عائلتك؟

المحور الرابع: الحياة الزوجية

التعليمة العامة:

-أهدرلي على زواجك؟

التعليمات الجزئية :

-هل أثر الإعتداء لصرى لوليدكوم على العلاقة تعكم و لا لالا ؟

-إذا كاين تأثير علاش ؟

المحور الخامس: تاريخ الحالة يهدف هذا المحور الى معرفة معاش الحمل و الولادة من طرف الوالدين و كذا مراحل نمو الطفل التي تساعد على فهم التاريخ الشخصي له و الأحداث الهامة التي وقعت خلال مراحل النمو .

التعليمة العامة:

-أهدر لي على الحمل و الولادة ؟

وإذا لم يتم الحصول على المعطيات اللازمة يتم الإنتقال الى التعليمات الجزئية التالية :

التعليمات الجزئية :

-كيفاش كان الفرق بين الطفل الخيالي والطفل الحقيقي ؟كيفاش كانت ردة فعلك كي شفتي طفلك الحقيقي ؟

-كيفاش كان الحمل تاعك مرغوب او غير مرغوب ؟

-كاين صعوبات فالحمل تاعك ولا لالا

-كيفاش كانت الولادة تاعك عادية او قيصرية؟

-كيفاه زاد ولدك ؟واشنوا هو المرض اللي مرض ولدك في صغروا؟

-كي زاد ولدك شحال كان الوزن تاعو؟

-كيفاش كانت الرضاعة طبيعية أو غصطناعية او مختلطة؟وقتاش حبس الرضاعة الطبيعية؟

-وقتاش تبسم لأول مرة ؟شحال كان في عمره ؟

-وقتاش بدا يمشي ؟ كيفاش بدا يحبي و لا مشا ديريكت ؟

-وقتاش بدا ينطق ؟ كي بدا يهدر واش هي الكلمة الاولى اللي نطقها؟

-كيفاش كانت التغذية تاعوا بعد الفطام ؟

-كيفاش كان النوم تاعوا قبل و بعد الإعتداء و هل يقوم بكوابيس في الليل ؟

-وقتاش بدا يكون نضيف؟

المحور السادس: معاش الاعتداء للوالدين يهدف هذا المحور الى معرفة وفهم المعاش العاطفي و الإنفعالي الذي يمر فيه الوالدين بعد تعرض طفلهما لاعتداء .

التعليمة العامة :

-اهدرولي على الحادثة ؟

ان لم يتم الحصول على المعلومات يتم الانتقال الى التعليمات الجزئية التالية :

التعليمات الجزئية :

- وقتاش صرات معاه هاذ الحادثة ؟

- وين صرى معاه الاعتداء ؟

– هاذ شي صرا معاه مرة ولا كثر من مرة ؟

–عرفتو مباشرة و لا بعد مدة من الاعتداء ؟

–المعتدي عندو صلة قرابة معاكم و لا لالا ؟

–كيفاش كان رد فعلكم مع الحادثة ؟

المحورالثامن: الأحداث الهامة في الحياة يهدف هذا المحور الى معرفة الأحداث التي حدثت للوالدين في صغرهم .

التعليمة العامة :

واش الحاجة اللي تتفكرها كثر و ما قدرتش تنساها في صغرك ؟

التعليمة الجزئية:

–واش الحاجة اللي تتفكرها كثر وما قدرتش تنساها على صغرك ؟

المحور التاسع : الهوايات يهدف هذا المحور الى معرفة هوايات وميولات الوالدين في أوقات فراغهم أو في العطلة سواء كانت أنشطة ثقافية وفنية .

التعليمة العامة :

–واش الحاجة لي تحب تديرها في العطلة ؟

التعليمات الجزئية :

–واش هي الأماكن لتحبو تروحو ليها؟

–واش هي لهواية لي تحبوا تديروها مع بعض ؟

المحور العاشر: الحياة الحلمية يهدف هذا المحور اى معرفة أحلام الوالدين التي تبرز النشاط النفسي لهم .

التعليمة العامة :

– واش المنام لي نمتواو راك شايف عليه و يتعاود لك؟ كيفاش فسرتوا؟

المحور الحادي عشر: النظرة المستقبلية

يهدف هذا المحور الى معرفة التطلعات و التخطيطات المستقبلية

التعليمة العامة :

– كيفاش تشوف المستقبل تاعكم؟

التعليمات الجزئية:

واش الحاجة لي حبيت تتغير في حياتكم ؟

كيفاش حب تشوف ولادك كي يكبرو؟

- **دليل المقابلة مع الطفل:**

المحورالاول : البيانات الشخصية يهدف هذا المحور الى الحصول على معلومات حول المفحوص من الملف الطبي او المفحوص.

–الإسم:–السن–الجنس:–عدد الاخوة:–ترتيب الطفل بين الإخوة:–المستوى التعليمي:– التحصيل الدراسي: –سن الطفل عندما تعرض لإعتداء

المحورالثاني:الحياة الطفلية الهدف في هذا المحور هو إستخلاص العلاقات مع الوالدين و الإخوة و الأخوات و التعرف على طفولة المفحوص و كيفية عيشه مع عائلته .

التعليمة العامة :

-أهدر لي على كيفاش راك عايش ؟

إذا لم يتم الحصول على المعطيات اللازمة يتم الانتقال الى التعليمات الجزئية التالية :

التعليمات الجزئية :

- أهدر لي على يماك ؟

-إهدر لي على باباك ؟

-أهدر لي على خاوتك ؟

-أهدر لي على خواتاتك؟

-كيفاش علاقة تعك مع الناس لي راك عايش معاهم ؟

- و ذورك كيفاش ولات ؟

المحور الرابع: الحياة الدراسية

يهدف هذا المحور الى فهم علاقات الطفل مع المدرسة وكيفية إستثماره للمدرسة و الدراسة قبل و بعد الاعتداء .

التعليمة العامة :

-أهدر لي على لمسيد؟

إذا لم يتم الحصول على المعلومات اللازمة سنتطرق على التعليمات الجزئية التالية :

التعليمات الجزئية:

-كيفاش علاقاتك مع المعلمين ؟

-أهدر لي على صحابك لولاد؟

-أهدر لي على لبنات اللي يقراو معاك ؟

-أهدر لي على قرايتك؟

-واش المادة لي تجيك صعيبة ؟ وعلاش؟

-شحال عندك معدل قبل و بعد الحادثة ؟

المحورالرابع : معاش الإعتداء من طرف الطفل

الهدف من هذا المحور هو معرفة حياة الطفل بعد الإعتداء عليه .

التعليمة العامة

- أهدرلي على حالتك النفسية بعد الاعتداء ؟

إن لم يتم الحصول على المعلومات من خلال هذه التعليمة ننتقل الى التعليمات الجزئية التالية:

التعليمات الجزئية:

-اليوم لتعرضت للإعتداء واش حسيت ؟

- وجعتك حاجة و لا لالا؟

-كيفاش ولات حياتك بعد الإعتداء ؟

المحور الخامس: الهوايات

يهدف هذا المحور معرفة هوايات و ميولات الطفل في أوقات فراغه والنشاطات الثقافية و التربوية و الرياضية التي يجب ممارستها و كيفية إستثماره لأوقات الفراغ .

التعليمة العامة

واش الحاجة اللي تحب تديرها في العطلة ؟

التعليمات الجزئية:

-كي كنت مع والديك قلتلي تحب تلعب مع خاوتك واش حابب تزيدلي ؟

-واش هي الهواية اللي تحب تديرها كي تكون وحدك في العطلة ؟

المحورالسادس : الحياة الحلمية

يهدف هذا المحور الى التعرف على أحلام الطفل التي تبرز النشاط النفسي قبل و بعد الإعتداء.

التعليمة العامة:

-هدرلي على نومك كيفاش كان قبل الإعتداء و كيفاش ولا بعده

التعليمات الجزئية:

- تبدل نومك بعد الحادثة و لا لالا ؟

-واش المنام اللي نمتوا وراك شافي بزاف عليه و كيفاش فسرتوا؟

المحور السابع : النظرة المستقبلية

يهدف هذا المحور إلى معرفة التطلعات المستقبلية للطفل و كيفية تخطيطه لمستقبله و طموحات التي يريد الوصول اليها .

التعليمة العامة :

-واش الحاجة اللي تحب توصلها كي تكبر؟

التعليمات الجزئية:

-واش هي الحاجة لي حبيت تبدلها في حياتك كي تكبر؟

-كي تكبر واش راك حاب تخرج؟

1-5التمرن على إستخدام أدوات البحث :

لهدف تعرف و فهم كيفية تطبيق إختبار إسقاطي الذي هو إختبار الرورشاخ إخترنا مبحوثة من أجل تطبيقه عليها لكي تكون العملية سهلة في دراسة الأساسية .

تقديم حالة صارة :

- إخترنا الطفلة صارة من محيطنا لتناسب سنها مع سن مجموعة بحثنا ،حيث تبلغ من العمر 10 سنوات ، لكن ليس لها خصائص مجموعة بحثنا التي هي التعرض للإعتداء الجنسي، لأن الهدف من هذا التطبيق هو التمرن فقط على إختبار الروشاخ .

تم تطبيق اختبار الروشاخ على صارة بعد موافقتها و موافقة أوليائها ، بما أننا إعتمدنا على إستمارة الموافقة و نشير أنها تعاونت معنا على تطبيق الاختبار بحيث كانت متحمسة على تطبيقه.

جدول رقم 2 يمثل البروتوكول الروشاخ لحالة صارة :

اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I.	07''	^<^ 1-un papillon 20''	- (لم افهم) -un papillon Non non 1- chauve souris(G) **(GF+A ban)**	Choc GF+A ban

Choc DF+Anat DF−Ad	−(photo bizarre) −les poumons (D2) −les ailes(D1)	^≤^ 2 −les poumons 3−les ailes ‘’38	10’’	**.II**
Choc DF+A ban	 −petit papillon (D3) 2−un squelette(D7) **(DF+Anat)**	^<>^ 4−petit papillon ‘’33	15’’	**.III**
GF−A	 −La fourrure de raton laveur (G)	^ 5−La peau de raton laveur 1’15	20’’	**.IV**
Choc GF+A Ban	 −un papillon noir Avec3−une chauve souris assemblé(G) **(GF+A Ban)**	^v^ 6−Papillon noir ’’11	8’’	**.V**

Choc GF– A/scène	–la fourrure du loup et un ours collé sur un mur (G)	^<^ 7–la fourrure du loup et un ours collé sur un mur ''50	10''	**.VI**
Refus	–لم افهم	^ (مع ايماءات الدهشة و الحيرة) –لم افهم ''8	5''	**.VII**
DF–A DdF–A	–2 hyènes (D1) –2 poissons (Dd6) 4–2dinosaures(Dd31) **(Dd–A)**	^ 8–deux hyènes 9–deux poissons 1' 30	23''	**.VIII**
DdF–A	–hippocampes (D) 5– deux ours (Dd11) **(DdF+A)** 6–quatre re cochon d'inde(D6) **(DF–A)**	^ 10–hippocampes ''1'27	15''	**.IX**

ChoC DF−A DF+A DF+A DF+A	^v^ −corail (D11) −crabe (D8) −hippocampes(D9) −deux beaux oiseaux (D 16) 7−Deux feuilles (D6) **(DF−Bot)** 8−Un bec de Oiseau (D18) **(Dd F−Ad)** 9−Deux cuisses de poulet (bien grilleés)(D13) **(DF−alim)**	^v^ 11−corail 12−crabe 13− hippocampes 14−deux oiseaux ''1'57	10''	**X**

جدول رقم 3 يمثل بسيكوغرام لحالة صارة:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=12	F+=8	G=3	R=14
Ad=1	F−=11	G%=21%	R.comp=9
Scene =1		D=10	Refus=1
Bot=1		D%=71%	T total=23mn
Anat =1		Dd=2	Tp/r=1,6
Alim=1		Dd=14%	TRI=0k/0C
			Ban=3
			RC=50%
			F%=100%
			F+%=39%
			f−%=61%
			A%=92%

- تحليل بروتوكول الرورشاخ

التحليل الكمي :

الإنتاجية :

يظهر خلال البروتوكول الحالة "**صارة**" ان الإنتاجية العامة تتجه نحو الكف والإختصار،من حيث عدد الإجابات المقدمة معتبرة **(R=14)** إجابة مقارنة بالمعايير المتحصل عليها من طرف **(Blomart,1998,p13Jeaninne)** للمجتمع الفرنسي و التي تقدر ب **(20-25)** إجابة في دراستها على الطفل **(8-16)** سنة ،و مرتفعة مقارنة بالنسبة للمعايير التي توصل إليها **(سي موسي وبن خليفة ،2004،ص343)** التي تخص المجتمع الجزائري و

التي حددت ب **(R=13)** إجابة عند الطفل و هذا ما يؤكد الكف ، والاختلاف الملاحظ بين المعيارين في الدراسة الفرنسية و الجزائرية أرجعه كل من**(سي موسي و بن خليفة)**إلى أن مجتمعنا قليل التعبير عن المشاعر و الوجدان مقارنة بالطفل الغربي .

كما سجلنا في البروتوكول وجود إجابات إضافية ،في ستة لوحات و هي **اللوحة** I ، V ، III VIII، IX، X ، وهي مرتبطة بشكل و محتوى، .

بالرجوع إلى الزمن المستغرق تقديم الإجابات نجد أن زمن البروتوكول بلغ**(23دقائق)**وهو زمن عادي مقارنة بالمعايير جامعة باريس 05 التي تتراوح بين **(20 إلى 30 دقيقة)** فنجد ان هذا الزمن يختلف من لوحة إلى أخرى فمنها ما كان مرتفع و منها ما كان منخفض يؤكد الكف عند هذه الحالة.

الرفض:

كما سجلنا في البروتوكول لوحة واحدة مرفوضة وتتمثل في **اللوحة السابعة**VIII تدعى هذه اللوحة لوحة الأمومة بحيث تتخللها إيماءات و حركة للوجه، وهذه اللوحة تعبر عن العلاقات الأولية و المبكرة منها فرفضها لهذه اللوحة تعبر عن صراعها مع الصورة الانثوية .

السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

يشمل البروتوكول على 3 أنماط التناول و التي تتمثل في الإجابات الشاملة **(G)** ،و إجابات جزئية كبيرة **(D)** ،و الإجابات الجزئية الصغير **(Dd)** ،بالتالي تظهر الإجابات الشاملة بالنسبة **(G%=21%)** ،وهي أقل من المعايير التي تحصلت عليها كل من **(Jeannine Blomart,1998,p16)** للمجتمع الفرنسي و التي تقدر ب **(G%=45%)**ونتائج **(Azoulay)** و التي تقدر ب**(G%=43%)** ،مما يدل على عدم

التكيف مع الواقع الخارجي ،كذلك عند مقارنة النتائج التي تحصل عليها المبحوث مع النتائج التي تحصل عليها **(سي موسي و بن خليفة،2004،ص345)**و التي تقدر ب **(G%=41%)** ، نجد أنها منخفضة و غير مقاوم للنزوات الداخلية وهناك صعوبات على مستوى الصورة الجسدية .

يحتوي البروتوكول على إجابات جزئية كبيرة بالنسبة تعادل **(D%=71%)**و بمقارنتها مع نتائج **(Jeannine Blomart ,1998,p16)** و التي تقدر ب **(D%=43%)** وكذلك نتائج **(Azoulay et coll)** المقدر ب **(D%=44%)**،وكذلك نتائج **(Beizmann)**و التي تقدرب **(D%=58%)** ،فالنتائج التي تحصل عليها المبحوث مرتفعة ،هذا يدل على إستثمار مكثف للجزء و عزل التصورات عن العواطف ، و عند مقارنة إجابات المبحوث بالدراسة الجزائرية التي قام بها **(سي موسي و بن خليفة ،2004،ص345)** المقدرة ب **(D=54)**نجدها مرتفعة مما يؤكد على فقدان الاهتمام الملموس للواقع .

و يظهر من خلال البروتوكول أن الإجابات الجزئية الكبيرة **(D)** أكبر من الإجابات الشاملة **(G)** الذي يدل على تمسك المفحوص بالواقع الخارجي.

الإجابات الجزئية الصغيرة **(Dd)**هي مرتفعة **(Dd%=14%)** مقارنة بنتائج **(Jeaninne Blomart,1998 ,p19)** التي تقدر ب**(Dd%=11%)** و نتائج التي توصلت إليها **(Beizmann)** تقدر**(Dd%=6-10%)** ، و نتائج **(Azoulay et coll)** التي تقدر ب**(Dd%=10%)** مما يدل على حالة انسداد فيما يتعلق بالواقع ووجود قلق .

يظهر من خلال هذا البروتوكول أن الإجابات الجزئية الكبيرة **(D)** منخفضة مقارنة بالإجابات الجزئية الصغيرة **(Dd)**، هذا يدل على نزعة إهمال الواقع الخارجي وعدم الوصول للانفتاح الإيجابي بشكل موضوعي وعدم الاندماج في الواقع.

المحددات:

بالرجوع إلى المحددات نجد البروتوكول يتميز بانخفاض نسبة الإجابات الشكلية و التي تقدر ب **(F%=100%)** و هي مقارنة بالنتائج **(Jeaninne Blomart ,1998,p19)** التي تقدر ب **(F%=69%)** وكذلك نتائج **(Azoulay)** تقدر ب **(F%=61%)** و ارتفاع نسبة الإجابات الشكلية يدل على فعالية الدفاعات بنوع ما المتعلقة بالاعتماد على الواقع و يظهر من التكيف الإدراكي.

كما يتميز البروتوكول عموما بارتباطه بمحددات شكلية سلبية و إيجابية مما يدل على إدراكات متنوعة و نوع من المرونة في بناء الواقع و يشير إلى اتقان ميكانيزم التكيف الهادف إلى وضع حدود بين الداخل المتمثل في النزوات و الهوامات و الخارج المتمثل في الواقع.

كما أيضا يتميز البروتوكول بانعدام إجابات الحركية اما إنسانية إما حيوانية فاميكانيزم الإسقاط لم يستخدم من طرف المبحوثة عند إستثمار اللوحات . ومنعدم أيضا من الإجابات اللونية

المحتويات:

يشمل البروتوكول على نوعين من المحتويات و هما محتوى حيواني **(A)** و المحتوى التشريحي **(Anat)**، حيث يغلب المحتوى الحيواني بالنسبة **(A%=92%)**و عند مقارنته مع نتائج **(Jeannine Blomart,1998,p28)** التي تقدر ب**(A%=58%)** وهي نتيجة مرتفعة و هذا يدل على وجود خلل في بناء الواقع الموضوعي وعدم وجود تكيف في الهوية و الهوية الجنسية .

وجود المحتوى التشريحي **(Anat)** في البروتوكول والذي يرمز إلى القلق وظهر في اللوحات **II** كاجابة اما في اللوحة **III** كاجابة اضافية وهو كمؤشر على صعوبة بناء الذات وقلق

وتشير اللوحة **III**، إلى العلاقة الأولية المبكرة بالأم والقوة القضيبية بالأبوة مما يبرر وجود خلل في العلاقة بالموضوع كما تبرز صعوبة التقمص الجنسي.

الدينامية النزوية أو الصراعية:

يظهر من خلال البروتوكول انعدام الإجابات الحركية .

سجلنا في البروتوكول نسبة الإجابات اللونية **(RC%=50%)** و مقارنتها مع النتائج المتوصل إليها من طرف **(Beizmann)** المقدرة ب (**RC%=30%**) و كذلك النتائج المتحصل عليها من طرف **(Azoulay)** المقدرة ب **(RC%=35%)** ، هذه النتائج مرتفعة و هذا ما يدل على أن الألوان الفاتحة تحدث تأثير مزعج بسبب ارتفاعها و هذا ما يفسر إختناق الحياة العاطفية .

فقد جاء نمط الصدى الداخلي **(TRI=0K/0C)** من النوع المنغلق الصافي هذا النوع من الأنماط المتواجدة الذي يتم من خلاله الميل الشديد إلى التفكير دي طابع رقابي

العوامل الإضافية:

بلغت الصدمات (Choc) الموجودة في البروتوكول (06) والتي ظهرت في اللوحات **(I، II ، III، V، VI، X)** وهذه الصدمات في كل لوحة يعود إلى كل محتوى متاوجد في كل لوحة وهذا يدل إلى صعوبة إرصان الصراع النفسي والقلق لدى الحالة.

أما بالنسبة الإختبارات الإيجابية فقد جاءت في **اللوحة الرابعة (IV) اللوحة الخامسة (V)** فهي لوحة ذات مرجع ابوي و لكن قد يحتدث ان تغلب في هده اللوحة صورة هوامية أمومية قضيبية و خطيرة. **اللوحة الخامسة (V)** تعرف هده اللوحة على انها لوحة الهوية و تصورات الذات فهي تشير إشكالية الهوية بمعناها النفسي الكلي ليس فقط الى الصورة الجسدية

أما الإختبارات السلبية فقد ظهرت في **اللوحة الأولى (I)** فهي لوحة موحية بالعلاقات المبكرة مع الموضوع الاولي، وتضع الفرد أمام الإختيار مما يمكن أ، تجعله يعيد معايشة خبرة اللقاء الأول مع موضوع غريب و الذي يبرز أن الصورة الامومية المهددة و **اللوحة السادسة (VI)** و هي تحمل الرمزية الجنسية الثنائية ، الجنسية تظهر من خلال البعد القضيبي و الصورة الانثوية .

- **إستخراج الإرجاعية من خلال إختبار الروشاخ حسب شبكة الميكانيزمات المستخرجة من طرف كاترين شابير :**

كما ذكرنا سابقا إستعنا بشبكة شابير و مقال **Nina Rausch de Traubenberg M.F. Boizou** لإستخراج الإرجاعية سنعرض 4 جداول متعلقة بمختلف السياقات الدفاعية لكل حالة .

– جدول رقم 04 يمثل استخراج الإرجاعية من خلال إختبار الروشاخ حسب شبكة شابير لحالة صارة

السياقات الصلبة			
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات او أجزاء الاجابات**		**العوامل الخاصة**
الانكار Dénégation	**العقلنة** Intellectualisaion	**تشكيل التفاعل** Formation réactionnelle	

التحفضات اللفظية=1 التريددات=3 تعاليق حول اللوحات=1	2 مثال في اللوحة I لم افهم	**2** مثال في اللوحة X Deux beaux oiseaux	**4** مثال في اللوحة IV La forrure de raton laveur	التمسك بالتفاصيل =3 الوصف=5
التكرارات	**% 25/2**	**%25/2**	**50%**	
مجموعها	**08**			

من خلال هذا الجدول تحصلنا على نوعين من التحاليل نوع كيفي يعتمد على التكرارات والذي يندرج فيه الاستجابات النوعية والعوامل الخاصة، أما النوع الثاني فهو كمي يتعلق بحساب نسب الميكانيزمات الدفاعية لكل نوع ومقارنتها فيما بينها.

لاحظنا بالنسبة للاستجابات النوعية هناك تساوي بين التحفظات اللفظية و تعاليق حول لوحات1 مما يدل على الصلابة والتي تدخل ضمن سياقات الكف، أما فيما يخص، الميكانيزمات الدفاعية جاءت متقاربة في النسبة بين الإنكار والعقلنة أما تشكيل التفاعل بنسبة 50% مما يدل على التأكيد على نوع معين من السلوك سواء كان الإيثار ، التعاون ، السلبية ، الكرم ، يمكن أن يكون لها جوانب إيجابية

(Nina Rausch de Traubenberg, M.F. Boizou,p8)

السياقات المرنة				
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات او أجزاء الإجابات**			**العوامل الخاصة**
	الكبت Refoulement	**الإنكار** dénégation	**النكوص** Régression	
تعليقات عامة =1 النضخيم =1 ما يتعلق بعدم التعرف =2 إستعمال مرن للألفاظ=3	1 ودلك من خلال رفض اللوحة VII	1 مثال في اللوحة VII لم افهم	**3** من خلال نقد اللوحة II photo bizarre	الإبتعاد عن التناول القريب للوحات = فقدان الرقابة على الواقع f+= 39%
التكرارات	**20%/1**	**20%/1**	**60%/3**	
مجموعها	**05**			

اتبعنا نفس الطريقة في الجدول الثاني مركزين هذه المرة على الإستجابات النوعية التي تعكس الذاتية فى المعاش من خلال التعليقات العامة والمنتظمة، التضخيم، المرونة في ردود الأفعال إضافة إلى عدم التعرف والإستعمال المرن للألفاظ فإنتباه الحالة موجه إلى الخارج إنطلاقا من مشاعرها الخاصة وذلك للدفاع ضد التصورات المتعلقة بالواقع الداخلي، بينما يشير الابتعاد عن التناول القريب للوحات بتكرار (5) يشير إلى غياب الفضول.

نعود إلى الميكانيزمات الدفاعية فنلاحظ غلبة ميكانيزم النكوص على كلا من الكبت والإنكار الموجودان بصفة متساوية بالعودة إلى مما يشير إلى ا لسلوك النقدي للغاية في البداية يتحول إلى أوضاع السيطرة ، وإعادة صياغة تؤدي لانتقادات مفرطة و إلى عدم القدرة على تقديم إجابات دقيقة ، هذا يعود إلى الملاحظات والتحفظات والتقييمات والتبريرات نوعية

(Nina Rausch de Traubenberg, M.F. Boizou,p7)

السياقات الكف				
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات او أجزاء الاجابات**			**العوامل الخاصة**
	الكف Répression	**التجنب** évitement	**إسقاط الخطر النزوي** Projection de danger pulsionnel	
إنتاجية مقيدة =5 زمن الكمون قصير تقريبا في كل اللوحات	**2** إجابات غامضة مثال في اللوحة مثال في اللوحة la fourrure du loup et un ours collé sur un mur	**3** تجنب الألوان في لوحات الثلاثة الأخيرة	3 مضمون الإجابات مرتبط بحيوانات متوحشة مثال اللوحةⅧ : **deux** Hyenes	ظهور القلق= عند رفض اللوحة **V** عدم التميز بالنمط الفوبي
التكرارات	**%25/2**	**%25/2**	**%38/2**	
مجموعها	**08**			

تبدو الإنتاجية من خلال الإستجابات النوعية مقيدة ب 5 تكرارات لاحظنا تقديم إجابات تلقائي بحيث زمن كمون قصير مما يدل على الكف ، كما تشير إلى تظاهرات القلق من خلال اللوحة السابعة بحيث أنها مرفوضة من طرف المبحوثة . و لاحظنا عدم التميز بالنمط الفوبي لأن المبحوثة لم تظهر أي علامة من القلق بالعكس بدت متحمسة لايجاد أسماء الحيوانات و هدا يعود للسن البحوثة و يعود الى ميكانيزم **العقلنة** فحسب shafer عندما يكون الهدف دفاعي النشاط الفكري يكون مؤكد.

(Nina Rausch de Traubenberg, M.F. Boizou,p8)

ومن ناحية الأليات الدفاعية إستعملت إسقاط الخطر النزوي الذي ظهر بنسبة عالية 38% في إدراك المحتوى الكامن او رمزيته، أما بالنسبة لباقي فهي متساوية بين الكف والتجنب.

السياقات الأولية				
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات او أجزاء الاجابات**			**العوامل الخاصة**
	الإسقاط	**التحديد الاسقاطي للعدائية**	**الانكار**	
إنتاجية غير متناسقة =3 التسرع في الإجابات=3	3 مثال في اللوحة X :Deux cuisses de poulet bien grillées	3 غلبة النمط الحيواني و ذكر الكثير من الحيوانات المتوحشة	1 من خلال الأجوبة المقبولة و المرفوضة في ان واحد مثال في اللوحة I un papillon Non non chauve souris	كثرة الأجوبة المبتدلة مما يدل على مرونة الإندماج مع الواقع غلبة النمط A المتميز بالعدائية تواجد إجابات من نوع f-11 = مما يدل على تذبذب الإدراك
التكرارات	**%42/3**	**%42/3**	**%14/1**	
مجموعها	**07**			

تمثل السياقات الدفاعية في هذا الجدول في الإسقاط وتحديد العدائية اللذان ظهرا بنسبة عالية ، إلا أن الإنكار الى بدرجة أقل من خلال الأجوبة المقبولة والمرفوضة في أن واحد أما الإسقاط يتجلى في إخراج النزوات العدائية دون الأخذ بعين الإعتبار الحدود المفروضة من قبل الواقع.. تتجلى العوامل الخاصة في الأجوبة المبتذلة الكثيرة مما يوحى إلى الإندماج في الواقع،غالبية النمط A المتميز بالبدائية والعدائية وتواجد إجابات من نوع F- مما يدل على تذبذب الإدراك وتحطمه.

خلاصة الجداول الأربعة :

برزت الميكانيزمات الدفاعية من انكار ، اسقاط ، تجنب .... الخ. الامر الذي دفعنا بالقول ان الحالة لا تتصف بالارجاعية الفعالة لتنوع الميكنيزمات ضمن السياقات الصلبة ، الكف ،و الأولية .

- جدول رقم 05 يمثل جميع الدفاعات الخاصة بحالة صارة :

	السياقات الصلبة	السياقات المرنة	سياقات الكف	السياقات الأولية	المجموع
التكرارات	**08**	**05**	**08**	**07**	28
النسبة المئوية	**%28**	**17%**	**28%**	**25%**	98 %

النسبة المئوية لم تصل 100 و لكن تقريبا و ذلك يعود إلى إنخفاض سياقات المرونة مقارنة بباقي السياقات مع وجود صعوبات في تجاوز النكوص لذلك يمكن القول أن السياقات الدفاعية لدى الحالة تظهر كفا، الأمر الذي يؤدي إلى عرقلة تجاوز الحدث الصدمي.

-2منهج البحث :

تتوقف عملية اختيار المنهج على طبيعة الموضوع المراد دراسته، و هو يعني الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة، و لكل منهج خصائصه و مميزاته التي يستعين بها كل باحث. حيث اتبعنا المنهج العيادي (الإكلينيكي) لأنه المناسب لبحثنا، حيث يعرفه دنيال لاقاش" daniel lagache" كما ورد في كتاب "عطوف محمد ياسين ":" بأنه التعرف على مواقف وتصرفات الفرد نحو وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي يحركها و محاولات الفرد لحلها **(عطوف ياسين 1981، ص 349)**

أما روجي بيرون R.perron" فيعرفه" بأنه ذلك المنهج الذي يهدف إلى معرفة السير النفسي و البناء الجديد للوقائع النفسية التي يكون الفرد منبعا لها" **(Perron .R, 1989 p,38)** فالباحثة ريفولت" دالون revault d'allons" عرفت المنهج العيادي على أنه "منهج ضمني شخصي، يركز على الفرد في وضعية معينة و في تفاعله يتمثل هدفه في فهم الدينامية و التوظيف النفسي الخاص بالشخص وذلك حسب المتغيرات الثلاث التاريخ الشخصي، بنية الشخصية والوضعيات المختلفة". **(Revault.D et all 1989, p23)**

فاخترنا هذا المنهج لأننا لا يمكننا الإستغناء عنه بما انه يساعدنا على التقرب من الحالات ومن تحديد خصائصها النفسية و الجسدية و مختلف التغيرات التي طرات على تنظيمها النفسي ان تعرضوا للإعتداء جنسي.

2-1 أدوات البحث :

إعتمدنا في إطار بحثنا على إستمارة موافقة بعد بناءها بعد فهم أهميتها و أهدافها كما ذكرنا سابقا و بتطبيق إختبار إسقاطي الرورشاخ و مقابلة عيادية نصف موجهة التي وجدناها تلاءم موضوع بحثنا وهي كالأتي :

❖ **إختبار الرورشاخ :**

يعتبر الرورشاخ من الإختبارات الإسقاطية، صممه السيكاتري "هرمان روشاخ" عام 1920م و هو إختبار إسقاطي يهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها على أساسا عملية الإسقاط التي تتلخص في أن يسقط المفحوص مخاوفه وأحاسيسه على مادة الإختبار".

والهدف منه هو إختبار النفس والكشف عن شخصية الفرد وهو عبارة عن (10) عشرة لوحات فيها بقع الحبر تسمح بدراسة الحياة العاطفية والخيالية، وقد وضع تشخيص خاص لشخصية الطفل ، المراهق والراشد" **(سي موسي ورضوان زقار، 2002، ص 43)**

❖ **أداة الإختبار :**

يتألف إختبار الرورشاخ من عشر لوحات تحتوي على بقع حبر مختلفة الاشكال و الالوان وذات تناظر ثنائي الطرف نحو التالي:

- اللوحة I تتسم باللون الأسود.
- اللوحة II-III ذات اللون الأسود و الأحمر.
- اللوحاتIV-V-VI-VII باللون الأسود و الرمادي.
- اللوحات VIII-IX-X لوحات ذات ألوان مختلفة (لوحات باستل)

❖ **. كيفية تطبيق الرورشاخ:**

يطبق إختبار الرورشاخ على الأطفال والمراهقين والراشدين ويتم خلال مرحلتين أو ثلاثة في بعض الأحيان.

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التطبيق (التمرير التلقائي): تتمثل في تقديم لوحات الإختبار الواحدة تلوى الأخرى إلى أن تنتهي كل اللوحات ويقوم الفاحص بتدوين كل إجابات المفحوص وملاحظة كل سلوك صادر عن هذا الأخير مع تسجيل زمن الرجع الخاص بكل لوحة وهو الزمن المنقضي بين تقديم البطاقة وأول استجابة لها والمدة المستغرقة فيها"

(سي موسي عبد الرحمان و زقار،2002، ص45)

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التحقيق: وهي لا تقل أهمية عن سابقتها، حيث يعيد الفاحص فيها تقديم اللوحات الواحدة تلو الأخرى للمفحوص وتلك التي تحتاج فيها توضيحات معينة بهدف تحديد مواقع الإجابات لتتم عملية التنقيط وتحليل البروتوكول، ويساعد التحقيق على حصر الدينامكية النفسية للشخصية التي دفعت لإعطاء تلك الاستجابات . **(سي موسي عبد الرحمان و زقار،2002، ص45)**

المرحلة الثالثة: فهي مرحلة الحدي: "والتى يتنقل إليها الفاحص عندما ينعدم أو ينقص نمط معين من الإجابات الشائعة، أو إنعدام التصورات البشرية أو غياب الإستجابات اللونية في اللوحات التي تحتوي على الألوان. (8-9-10).

(Chabert.C,1983, p38) . مرحلة إختبار الإختيارات حيث يطلب من المفحوص أن يريه اللوحتين اللتين أعجبته ولوحتين لم تعجباته، كما يطلب منه تعليل إختياره

❖ **تعليمة الإختبار:**

تقدم تعليمة إختبار الرورشاخ تبعا لكل مرحلة من مراحل التطبيق المذكورة سالفا وهي على إختلاف أنواعها تنبيه المفحوص للإدلاء بما يراء في لوحات الإختبار.

(سي موسي عبد الرحمان و زقار، 2002، ص46)

إن تعليمة الإختبار تقدر المبحوث على أساسا كل مرحلة ، حيث تقوم التعليمة الأصلية في. إختبار الرورشاخ في مرحلة التطبيق كما يلي: ماذا يمكن أن يكون هذا غير أن هذه التعليمة قد عدات من قبل باحثين أخرين فأصبحت لا تقدر في شكلها الأصلي إلا نادرا.

منها تعليمة أنزيو" (anzieu) التي غالبا ما تستعمل من قبل الأخصائيين النفسانيين وهي كما يلي: "ما نطلب منك هو أن تقول ما الذي يمكن رؤيته في هذه البقع؟".

كما تعطي "شابير " (chabert) التعليمة التالية: سوف أريك عشر لوحات، عليك أن تقول لي فيما تجعلك تفكر فيه، وما الذي يمكن أن تتخيله إنطلاقا من هذه اللوحات".

أما تعليمة التحقيق تقدم مباشرة بعد الإنتهاء، وتهدف لضبط بعض إستجابات المفحوص والحصول على توضيحات إضافية تساعد في التنقيط والتحقيق الدقيق للبروتوكول وتذكر تعليمة لشابير " وهي "والآن نأخذ من جديد الصور معا وتحاول أن تقول لي أين رأيت ما قدمته في السابق، على ما إعتمدت لإعطاء استجاباتك، وبطبيعة الحال إذا أردت أفكار أخرى يمكن الإدلاء بها".

(سي موسي عبد الرحمان ورضوان زقار 2002، ص46)

❖ **تنقيط إختبار الرورشاخ**

هو الموقع أو المكان الذي يتواجد فيه موضوع الإجابة التي ترتكز على ثلاثة عوامل أساسية في التنقيط بينهم من خلال السياقات الفكرية وتتمثل في أنماط التناول ،المحددات المحتويات وهناك أيضا تحليل الدينامية الصراعية وهي تحليل نوعي.

- وتظهر **أنماط التناول** من خلال اعمال **سيسيل بيزمان** كالتالي:

الإجابات الكلية (G): " تقدر الإجابات على أنها إستجابة كلية إذا كانت تشمل البطاقات. كلها وتعني بالبطاقة كلها الشكل الذي هو أرضية البطاقة. **(Beisman.C, 1974)**

الإجابات الجزئية الكبيرة (D): تشير إلى الإجابات التي ترتبط بتموضع جزئي للوحة في أجزائها المستعملة عادة من طرف المفحوصين أي أن الإجابة تعتبر جزئية كبيرة عندما يعطي المفحوص إجابة تشمل على جزء كبير من الشكل الكلي للبطاقة. **(Chabert.C,1983, p117).**

الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd): يشير هذا النوع من الإجابات إلى أجزاء صغيرة ودقيقة من لوحة إختبار الرورشاخ والتي لا يتصرف إليها النظر كثيرا فهي صغيرة وتخفي على الكثير من الأشخاص العاديين.

إستجابة الأماكن البيضاء (Dbl): يتواجد" هذا النوع من الإجابات داخل شكل البطاقة إذ يستجيب الأفراد للاجزاء البيضاء في البطاقات وقد تنظر هذه المساحات على أنها أجزاء كبيرة عادية".

الإستجابات الجزئية (Do) : " عبارة عن الإستجابات التي يرى فيها المفحوص شكل إنسان أو حيوان بكامله، يظهر الشكل عند المفحوص بدون ذكر أجزاء إنسانية أو حيوانية، فتعتبر إستجابات شائعة رغم أنها تمثل جزء معزول وهذه الإستجابات غائبة في البروتوكولات

العادية وتظهر خاصة في اللوحة الثالثة (III)، الرابعة (IV) والخامسة (V) (**Chabert.C, 1983, p72**).

- **المحددات** : يستند المفحوص في تقديم إستجابة على نوع المحددات التي إعتمدها وتتمثل في:

الاستجابات الشكلية (F): "تعتبر هذه الإستجابات الأكثر شيوعا في إختبار الرورشاخ حيث تظهر في المتوسط ما بين 60% إلى 65% وتظهر قدرة المفحوص على التكيف مع الواقع الخارجي بفضل النشاط الدائم للفكر ".

وتمثل الإستجابات الشكلية الموجبة (F+)الشكل الصحيح الذي يراه المفحوص غالبا، أما الإستجابات الشكلية السلبية (F−) تدل على شكل غير صحيح والشكل الذي لا يظهر في بعض الأحيان، أما الاستجابات الشكلية السالبة الموجبة (F+−) فهي إجابات غامضة، أي أنها إجابات يكون شكل الموضوع يظهر ولكن ليس بوضوح، مثلا عندما يقول المفحوص "غيوم" أو "مكان جغرافي".

الإستجابات اللونية (C): " تدل على وجود إرتباط قوي بين اللون والجانب الإنفعالي والوجداني"، ولقد قسم هرمان رورشاخ" الإستجابات اللونية كما يلي:

– إذا كان العامل المحدد لون خاص مثل "الدم" لأنه أحمر قدرت الإستجابات بأنه لون خالص يرمز له برمز (C)

–إذا كان عامل اللون يغلب على الشكل قدرت الإستجابة على أنها لونية شكلية (CF).
–إذا كان عامل الشكل غلب على عامل اللون قدرت الإستجابة على أنها شكلية لونية (FC).

يجب أن تكون الإستجابات اللونية تتراوح ما بين 30 إلى 40% وإذا غابت الاستجابات اللونية في اللوحات الملونة دل على غياب الوجدان والعواطف من النوع المرضي، أما وجودها بكثرة دل على طغيان الوجدان وهو أيضا ذو طابع مرضي.

أما الإستجابات الفاتحة القائمة (CLOB) : " إذا كانت قليلة فتدل على صعوبة التكيف".

- **الإستجابات التضليلية (E):** "تكون الإستجابات تضليلية عندما تكون محددة على أساس إختلاط الألوان مثلا الأبيض والأسود يعطي لنا الرمادي خاصة بتناقض اللون وهنا يظهر الإحساس بشفافية اللون". **(Nina.R.T,1970, p236)**

-**الإستجابات الحركية (k)** يجب أن تكون على الأقل إستجابة حركية إنسانية واحدة تدل على ذكاء الفرد وقدرته على إرصان الصراعات، أما وجودها بكثرة تدل على إستعمال الخيال والقدرة على الابتكار، فهي تعطي صبغة دينامية للإتجاه الفكري باللجوء إلى الخيال.

وتكون الإستجابة الحركية على النحو التالي:

-**الإستجابة الحركية الكبيرة (k):** وهي تمثل كائن إنساني في حركة

-**الإستجابة الحركية الصغيرة (KP)** عضو من جسم الإنسان في حركة أو شكل انسان عامة في حركة ضمن جزء صغير **(Dd)** غير مألوف.

-**الإستجابة الحركية الحيوانية (kan):** معناه حيوان في حركة.

- **إستجابة الأشياء في حركة kob)** أي أشياء متحركة **(سي موسي ورضوان** زقار، **2002، ص 50)**

- **دينامية الصراعات** : اما في دينامية الصراعات نجد عدة أنماط التي تصف نمط الصدى الحميمي لدى الفرد نجدها كالتالي:

- **النمط الإنبساطي صافيا أو مختلط** عندما يكون القطب الحركي منعدم تماما أو .نادرا

-**النمط الإنطوائي الصافي أو المختلط** حينما تكون الإجابات اللونية منعدمة أو قليلة.

-**النمط المتكافئ** عندما يكون المركبان موجودان بالتساوي وبكفاية.

-**النمط المتعلق الصافي أو المائل للانغلاق** إذا انعدمت أو كادت تنعدم الإجابات اللونية والحركية. **(سي موسي وبن خليفة، 2008، ص226)**

و بذلك يمكن القول أن إختبار الرورشاخ من أهم الإختبارات الإسقاطية التي تهدف الدراسة شخصية الفرد و تشخيصها على أساس عملية الإسقاط كل ما هو مكبوت في اللاشعور .

❖ **المقابلة العيادية النصف الموجهة:**

تعتبر المقابلة العيادية إحدى الوسائل الهامة لجمع المعلومات والبيانات في البحث الإكلينيكي خاصة تلك البيانات أو المعلومات التي تربط تطلعات في اغلب الأحيان بمشاعر،عقائد و مواقع الأفراد أو تتعلق بالأحداث الماضية، وهي بيانات يصعب الحصول عليها بوسائل جمع معلومات أخرى،(**حسن مصطفى عبد المعطي ، 2003، ص89**)

المقابلة العيادية من بين التقنيات الأكثر إستعمالا في مجال البحوث العيادية نظرا لما تمدنا به من معلومات حول تاريخ حياة المفحوص .

أما (**Chiland**) تعرف المقابلة العيادية نصف الموجهة على أنها مقابلة ذات إجابات. مفتوحة تكون أكثر صرامة للباحث يتم فيها طرح أسئلة معينة و دقيقة ، متبوعة بتسلسل ، والمفحوص فيها يكون حرا في الإجابة ، فقط يبقى دائما مقيدا بمضمون سؤال مطروح عليه .

.(Chiland c.1989.p120)

2-2-كيفية جمع المعطيات :

تناولنا في هذا العناصر الكيفية التي تم فيها التطبيق الميدانين، بتوضيح كيفية تطبيق الإختبار و كذا كيفية تطبيق دليل المقابلة مشيرين في كل هذا إلى إنطباعات المبحوثين والباحث مع ذكر مكان تطبيق الإختبار الذي يلعب دور مهم جدا في نجاح مسار البحث

❖ كيفية تطبيق إختيار الرورشاخ

قمنا بتطبيق الإختبار على الحالات في مكتب خاص بالمختصات النفسانيات التي يعملن في المؤسسة الاستشفائية الخاصة بالطب العقلي **فرنان الحنفي**، في مصلحة الطب العقلي للأطفال. و من حيث الهدوء كان صعب علينا نوعا ما العمل في ظروف العمل و لكن رغم ذلك إستطعنا توفير جو ملائم للعمل بهدوء، بحيث كانت طريقة التطبيق كما يلي بحيث قدمنا تعليمة الإختبار للحالات باللغة الأمازيغية لأنها اللغة التي بدأنا الحديث بها، و كون الحالات تتحدث اللغة الأمازيغية، وكان ذلك قبل عرض اللوحة الأولى عليهم حيث قلنا : " أكسكناغ تصاور إنيد أشو الزمرض أتواليت ذكسنت ناغ غار واشو التمشابينت أي سوف أعرض عليك صور وتقول لي ما الذي يمكن رؤيته فيها أو إلى أي شيء يشبهها، حيث كانت الحالات هادئة أثناء تطبيق الإختبار و بعضها متحسس و الآخر مندهش من شكل اللوحات و بعد الإنتهاء من عرض اللوحات العشر انطلقنا إلى مرحلة التحقيق بعرض التعليمة التالية: "أنعوذ أدنركن تصاور اكي إنيد أندا تولاض أينكا ادنيض ومايلا واشو تبغيض أدرنوض ارنوئيد" أي سأعرض عليك اللوحات مرة أخرى وتقولين لي اين رأيت الأشياء التي قلتها ، و إذا كانت هناك أشياء أخرى تريدين إضافتها فأضيفيها. و بعدها إنتقلنا إلى مرحلة إختبار الإختيارات وذلك بعد تقديم التعليمة التالية: "اخثير سنات تصاور عجبتنام سناث اومد عجبنت أرا إنيد أيغر" أي اختاري لوحتين نالت اعجابك و لوحتين لم تنالا اعجابك و قلي لماذا

❖ **كيفية تطبيق المقابلة العيادية**

قمنا بتطبيق دليل المقابلة الذي يتضمن عدة محاور أما مع الوالدين إما مع الطفل ، حيث أننا طرحنا كل أسئلة الدليل محورا تلو الأخر كانت إجابات المبحوثين جادة وبمحض إرادتهن رغم مخاوف وضيق في النفس و تناهيد تلو الأخرى خاصة عندما طرحنا الأسئلة المتعلقة بالمعاش النفسي لهم خاصة للاولياء الخائفين من مستقبل أولادهم ولكن في نهاية المقابلة أبدوا ارتياحا شديدا.

كيفية تحليل إختبار الرورشاخ:

إعتمدنا في تحليل إختبار الرورشاخ على كتاب التنقيط ل: جنين بلومارت" (le Rorschach chez l'enfant et l'adolescent) (jeannine blomart) و كتاب "سي موسي و بن خليفة": "علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي"، (الأنظمة النفسية و مظاهرها في الإختبارات الإسقاطية) اللذان من خلالهما قمنا بالتحليل الكمي الذي يتضمن تحليل السياقات العقلية و التحليل الكيفي المتضمن للدينامية الصراعية و تحليل العوامل الإضافية من مؤشرات التحليل العام للبروتوكول.

من أجل استخراج سيرورة الإرجاعية اعتمدنا على شبكة "شابير " في كتابها :

(et le rorschach en clinique d'adult) سنة 1997 والتي لا تذكر فيه مصطلح الإرجاعية بل اكتفينا بإستخراج أنواع السياقات المتعلقة بمرونة الفرد أمام الأحداث الصادمة و المواقف المؤلمة فالبرغم من إختلاف إستجابات الأفراد هناك ما يعرف حسب "شابير" بسياقات مشتركة والتي حددتها فيما يلي : السياقات الصلبة ، المرنة ، الكف، السياقات الأولية من خلال أهم الميكانيزمات الدفاعية كالإنكار ، التجنب الإسقاط... إلخ عن طريق تحليل الإجابات و أجزاء الإجابات، و التي صنفتها الدكتورة حداد" نسيمة" في جداول أربعة كل جدول خاص بسياق معين يحتوي بدوره على إستجابات نوعية ، ميكانيزمات دفاعية

حسب الإجابات وأجزاء الإجابات وعوامل خاصة . **(Haddad.N, 2012)** و استعننا بمقال

Nina rauche de Traubenberg et marie –France Boizou "les mécanismes de défense et leur expression Rorschach chez l'adulte et chez l'enfant"

لفهم أكثر تمضهر الميكانيزمات من خلال الرورشاخ لدى الاطفال.

– كيفية تحليل المقابلة العيادية:

قمنا بتحليل المقابلة بالإعتماد على المحاور الخاصة بدليلها حيث بدأنا بتقديم الحالة و بعض المعلومات الخاصة بها، ثم إنتقلنا إلى تحليل المحاور كل على حدى مركزين في ذلك على المعاش النفسي لدى الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي وقدرتهمي على تجاوز هذا الأخير ، وأدرجنا خلاصة لكل حالة، ثم وضعنا استنتاج عام للحالتين. فمقابلتنا لم تكن مجرد استجواب لطفل عانى من صدمة التعرض للاعتداء الجنسي بقدر ما كانت اصغاء نفسي يسمح بتصور و تحليل مشاعر أفكار الحالة و يشعرها بمدى تفهمنا لها، ليس من باب الشفقة ولكن من باب التفهم و التعاطف (l'empathie).

خلاصة الفصل:

قمنا في هذا الفصل بعرض الدراسة الاستطلاعية ، مجموعة البحث، الأدوات المستعملة، كيفية التطبيق وتحليل النتائج، و في الفصل الموالي سنتطرق إلى عرض نتائج البحث و هذا من خلال تقديم معطيات الدراسة و طريقة تحليلها ، و التأكد من صحة الفرضية.

الفصل الخامس

عرض الحالات

الفصل الخامس :عرض الحالات

تمهيد الفصل

1- عرض الحالات

2- الإستنتاج العام

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض نتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليل مضمون دليل المقابلة و كذا إختبار الرورشاخ ، تم نقوم بإثبات أو نفي فرضية بحثنا

1-عرض حالة " ليلى" :

1-1-تقديم الحالة:

ليلى تبلغ من العمر 11 سنوات ، تنتمي لعائلة متكونة من ستة أفراد ،تحتل الرتبة الثالثة بين إخوتها، متمدرسة في السنة الخامسة من الطور الإبتدائي .

قابلناها مع أمها في مكتب الأخصائية النفسانية في مصلحة الطب العقلي للأطفال في مستشفى الأمراض العقلية فرنان الحنفي، كانت ليلى بهيئة بسيطة ثياب نظيفة بدت قلقة جدا و تتحرك كثيرا .

تعرضت ليلى للإعتداء الجنسي في السن 10 سنوات من طرف صديق للعائلة، وافقت على إجراء المقابلة معها والتطبيق الإختبار بعد تحفيزنا لها بمساعدة الأخصائية رغبة في معرفة نقاط القوة في شخصية إبنتها وذلك حسب ما اتفقنا عليه في استمارة الموافقة بعد إطلاع أمها عليها .

جدول رقم 06 عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة "ليلى":

تم تطبيق الإختبار الرورشاخ على ليلى بتاريخ 2023/05/09 بمستشفى الأمراض العقلية فرنان حنفي على العاشرة صباحا

اللوحة	زمن الكمون	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I اللوحة	''16	^< v (لم تتضح) 1-شخص معلق ''25'1	-شخص معلق (G) 1- خفاش(G) **(GF+A Ban)**	Choc GKH
II اللوحة	''17	^v^ 2- قطعتين من اللحم ''27 '1	- قطعتين من اللحم 2- فراشة (G) **(GF+A Ban)**	Choc DF-Alim
III اللوحة	''03	^ 4-إنسان يرفع robot ''5	إنسان يرفع robot (D9) 3- خفاش (G) **(GF-A)**	D/GKH/ Scène
IV اللوحة	''05	^v^ (لا أدري) 5-و حش الي ضخم (لا أرى إلا ذلك) ''05 '1	وحش الي (G) 4- ذبابة (G) **(GF+A)**	Choc GF Clob A
V اللوحة	''20	^ 6-عصفور يطير ''46	عصفور يطير (G) 5-Papillon (G) **(GF+A Ban)**	GKan A Ban
VI اللوحة	''02	^ 7-جلد غنم	جلد غنم (G)	GF+A

		’’56	6-Une guitare(G) **(GF-Obj)**	
اللوحة VII	’’03	8- الغيوم (لا أرى إلا ذلك) ’’38	غيوم (G) 7- رأسين لطفلين (Dd) **(GF-Hd)**	GF+Frag
اللوحة VIII	’’05	^ 9- فأرين 1’ 06’’	فأرين (G) 8- نمرين (G) **(GF-A)**	GF-A
اللوحة IX	’’16	^ 10- الحبر (هذه صعبة) ’’39	الحبر (G) 9- لون أصفر فإنها نار **(GCF Elem)**	GF-Frag
اللوحة X	’’13	^ 11 -عنكبوت 12 -أزهارملونة أوراق أشجار ’’31	عنكبوت (G) أزهارملونة (D9) أوراق أشجار (D1)	DF+A Ban DCF+BOT DF-BOT

جدول رقم 07 يمثل سيكوغرام لحالة ليلى :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=5	F+= 4	G=8	R=12
H=2	F−=4	G%=66%	R .Comp=9
Hd=1	2K=	D=5	T total=27mn
Frag=2	Kan=1	D%=41%	Tp/r=2,25
Bot=2	Clob=1		TRI=1k/1c
Obj=1	CF=1		Ban=2
Alim=1			RC=33%
			F%=66%
			F+%=33%
			F−%=33%
			A%=41%
			H%=25%
			Choix +=، XIII
			Choix −= I ، IV
			Choc=3

تحليل بروتوكول الرورشاخ

التحليل الكمي :

الإنتاجية:

يظهر خلال بروتوكول الحالة "**ليلى**" أن الإنتاجية العامة تتجه نحو الكف والإختصار،من حيث عدد الإجابات المقدمة معتبرة **(R=12)** إجابة مقارنة بالمعايير المتحصل عليها من طرف **(Blomart,1998,p13Jeaninne)** للمجتمع الفرنسي التي

تقدر ب **(20–25)** إجابة في دراستها على الطفل **(8–16)** سنة ،و متقاربة مقارنة بالنسبة للمعايير التي توصل إليها **(سي موسي وبن خليفة ،2004،ص343)** التي تخص المجتمع الجزائري و التي حددت ب **(R=13)** إجابة عند الطفل و هذا ما يؤكد الكف ، والإختلاف الملاحظ بين المعيارين في الدراسة الفرنسية و الجزائرية أرجعه كل من
(سي موسي و بن خليفة) ، إلا أن مجتمعنا قليل التعبير عن المشاعر و الوجدان مقارنة بالطفل الغربي .

كما سجلنا في البروتوكول وجود (9) إجابات إضافية ، بالرجوع إلى الزمن المستغرق تقديم الإجابات نجد أن زمن البروتوكول بلغ**(27 دقيقة)**وهو زمن طويل مقارنة بالمعايير جامعة باريس 05التي تتراوح بين **(20 إلى 30 ثانية)** وبالتالي نجد زمن الإجابة الواحدة **(دقيقتين و خمسة وعشرون ثانية)** وفي هذه الحالة نلاحظ إرتفاع في الزمن الذي إستغرقته المبحوثة لتقديم إجابة واحدة مقارنة بالزمن المقدم من طرف المجتمع الفرنسي للإجابة الواحدة والمقدر ب (43 ثانية)مما يؤكد ثراء إستثمار المبحوثة للمادة الإختبار عند هذه الحالة.

الرفض:

لم نسجل للحالة أي حالة رفض لأي لوحة من لوحات فتناولتها بكل مرونة أي لم تتجاهل محتوى اللوحات .

السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

يشمل البروتوكول عل نمطين من أنماط التناول و التي تتمثل في الإجابات الشاملة **(G)** ،و إجابات جزئية كبيرة **(D)** ،بالتالي تظهر الإجابات الشاملة بالنسبة **(G%=66%)** وهي أكثر من المعايير التي تحصلت عليها كل من

(Jeannine Blomart,1998,p16) للمجتمع الفرنسي و التي تقدر ب **(G%=45%)**ونتائج **(Azoulay)** و التي تقدر ب**(G%=43%)** ،مما يدل على التكيف مع الواقع الخارجي كذلك عند مقارنة النتائج التي تحصل عليها المبحوث مع النتائج التي تحصل عليها **(سي موسي و بن خليفة،2004،ص345)**و التي تقدر ب**(G%=41%)** ، نجد أنها مرتفعة مقاومة للنزوات الداخلية وهناك تقبل لصورة الجسدية رغم الإعتداء الذي حصل معها.

يحتوي البروتوكول على إجابات جزئية كبيرة بالنسبة تعادل **(D%=41%)**و بمقارنتها مع نتائج **(Jeannine Blomart ,1998,p16)** و التي تقدر ب **(D%=43%)** وكذلك نتائج **(Azoulay et coll)** المقدر ب **(D%=44%)**،وكذلك نتائج **(Beizmann)**و التي تقدرب **(D%=58%)** ،فالنتائج التي تحصل عليها المبحوث مرتفعة ،هذا يدل على إستثمار مكثف للجزء و عزل التصورات عن العواطف ، و عند مقارنة إجابات المبحوث بالدراسة الجزائرية التي قام بها **(سي موسي و بن خليفة ،2004،ص345)** المقدرة ب **(D=54)** نجدها متقاربة نوعا ما مما يؤكد على الاهتمام الملموس للواقع .

و يظهر من خلال البروتوكول أن الإجابات الجزئية الكبيرة **(D)** أصغر من الإجابات الشاملة **(G)** الذي يدل على تمسك المفحوص بالواقع الداخلي أكثر من الخارجي.

المحددات:

بالرجوع إلى المحددات نجد البروتوكول يتميز بإرتفاع نسبة الإجابات الشكلية و التي تقدر ب (% 66=**F%**) و هي متقاربة مقارنة بالنتائج (**Jeaninne Blomart ,1998,p19)** التي تقدر ب **(F%=67%)** وكذلك نتائج **(Anzoulay)** تقدر ب **(F%=61%)** و إرتفاع نسبة الإجابات الشكلية يدل على فعالية الدفاعات بنوع ما المتعلقة بالإعتماد على الواقع و يظهر من التكيف الإدراكي.

كما يتميز البروتوكول عموما بارتباطه بمحددات شكلية إيجابية و سلبية مما يدل على تنوع في الإدراكات .

كما أيضا يتميز البروتوكول بمحددين حركيين من نوع **(K)** الذي يعبر عن حركة إنسانية، فهناك حركتين انسانيتين و هدا يدل على الاسقاط و من نوع (kan) و هي حركة حيوانية واحدة ، مما يدل على أن المبحوثة أسقطت العدوانية أكثر على الأشخاص بفعل الكبت.

يحتوي البروتوكول أيضا بوجود محددات لونية جاءت على شكل **(CF)**، التي تدل على وجود العاطفة بمعنى عدم التحكم الكبير لظهور العاطفة.

المحتويات:

يشمل البروتوكول على نوعين من المحتويات المحتوى الإنساني **(H)** و المحتوى الحيواني **(A)**، حيث وجود المحتوى الإنساني بالنسبة **(H%=25%)**و عند مقارنتها مع نتائج **(Jeannine Blomart,1998,p28)** التي تقدر ب**(H%=13%)** وهي نتيجة مرتفعة و هذا يدل على وجود خلل في بناء الواقع الموضوعي و عدم وجود تكيف في الهوية و الهوية الجنسية .

وجود محتوى حيواني 41% ب فبمقارنتها مع نتائج

(Jeanni Blomart,1998,p28) التي تقدر ب(**A=58%)** فنتيجة منخفضة و هدا يعود الى عدم تكيف في الهوية .

الدينامية النزوية أو الصراعية:

سجلنا في البروتوكول نسبة الإجابات اللونية **(RC=43%)** و مقارنتها مع النتائج المتوصل إليها من طرف **(Beizmann)** المقدرة ب (**RC=30%)** و كذلك النتائج

المتحصل عليها من طرف (**Anzoulay**) المقدرة ب (**RC%=35%**) ، هذه النتائج مرتفعة و هذا ما يدل على أن الألوان الفاتحة تحدث تأثير مزعج بسبب إرتفاعها و هذا ما يفسر إختناق الحياة العاطفية .

و قد جاء نمط الصدى الداخلي (**TRI=1K/1C**) يسمى هذا النمط الإنبساطي الصافي أو المختلط بأن القطب الحركي هنا معبر عنه نادرا فالأشخاص الذين يندرجون ضمن هذا النمط دليل على أنه يتميزون بالإرجاعية وهذا حسب "شابير" لذلك فإن المبحوثة تتميز بالإرجاعية نوعا ما .

العوامل الإضافية:

بلغت الصدمات (Choc) الموجودة في البروتوكول (**3**) والتي ظهرت في اللوحات (**I، II ،IV**) وهذه الصدمات في كل لوحة يعود إلى المحتوى وهذا يدل إلى صعوبة إرصان الصراع النفسي والقلق لدى الحالة.

أما بالنسبة **الإختبارات الإيجابية** فقد جاءت في **اللوحة العاشرة (X)** التي تلمس إسقاطات خيالية لمستوى قديم إما في شكل شخصيات مزعجة أو بشكل أكثر مباشرة في التعبير الرمزي لصورة الأم قبل الولادة أو تمثيلها الجنسي البدائي و **اللوحة الثالثة (III)** فهي لوحة ذات مرجع نزوي ليبيدي أو عدواني.

أما **الإختبارات السلبية** فقد ظهرت في **اللوحة الأولى (I)** فهي لوحة موحية بالعلاقات المبكرة مع الموضوع الأولي، وتضع الفرد أمام الإختيار مما يمكن أن تجعله يعيد معايشة خبرة اللقاء الأول مع موضوع غريب و الذي يبرز أن الصورة الأمومية المهددة و **اللوحة الرابعة (IV)**

هي اللوحة الابوية لكن قد يحدث ان تغلب في هذه اللوحة صورة هوامية أمومية, قضيبية وخطيرة (chabert 1998,p52).

- جدول رقم 08 إستخراج الإرجاعية من خلال إختبار الروشاخ حسب شبكة شابير لحالة ليلى:

السياقات الصلبة				
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات أو أجزاء الإجابات**			**العوامل الخاصة**
	الإنكار Dénégation	**العقلنة** Intellectualisation	**تشكيل التفاعل** Formation réactionnelle	
-التحفضات اللفظية=1 التردادات=**1** تعاليق حول اللوحات=4	**2** مثال في اللوحة III **لم تتضح لي**	**1** مثال في اللوحة VI Une guitare (محتوى خاص و فني)	**3** مثال في اللوحة VI لون أصفر فإنها نار مع إيماءات الذعر و الدهشة	التمسك باتفاصيل = 4 الوصف=4
التكرارات	**%33/2**	**%16/1**	**%50/3**	
مجموعها	**6**			

من خلال هذا الجدول تحصلنا على نوعين من التحاليل نوعي كيفي يعتمد على

التكرارات والذي يندرج فيه الإستجابات النوعية والعوامل الخاصة، أما النوع الثاني فهو كمي متعلق بحساب نسب الميكانيزمات الدفاعية لكل نوع ومقارنتها فيما بينها.

نلاحظ بالنسبة للإستجابات النوعية هناك تساوي بين التحفظات اللفظية والترددات بتكرار 1 مما يدل على الصلابة والتي تدخل ضمن سياقات الكف، أما فيما يخص العوامل الخاصة من خلال الرقابة، التي تلتمسها في التمسك بالتفاصيل و الوصف العام.

أما بالنسبة لوجود استجابات لونية من نوع CF دليل على حضور الوجدان والعواطف بروز بطريقة مرنة وتثبيت قابلية الأنا المفاوضة مع النزوات والدفاع، هذا ما يعكس حسب **c.chabert** الطابع العادي عند المبحوثة إذ يصبح مرضيا فقط في حالة تعدد هذا النوع من الإستجابات

جاءت الميكانيزمات الدفاعية غير متقاربة في النسبة بين الإنكار والتعقيل وتشكيل التفاعل إذ لاحظنا إنعدام ترابط بين مختلف هذه الميكانيزمات مما يشير حسب الشابير " إلى الهشاشة، وهذا ما تؤكده المقابلة انطلاقا من تعابير وجهها و حزنها من الخلاف الدي صار مع أبيها بسببها بحيث تشعر بالذنب.

الإستجابات النوعية	السياقات المرنة			عوامل الخاصة
	الكبت Refouleme	الإنكار dénégation	النكوص	
تعاليق عامة=4 التضخيم=1 عدم التعرف =2 إستعمال مرن للألفاظ=6	3 تعليقات ساذجة مثال في اللوحة : لا أرى إلا ذلك	**1** مثال اللوحة هذه صعبة	**1** نقد اللوحات كما في اللوحة : هذه صعبة	الإبتعاد عن التناول القريب للوحات=3 اللجوء إلى المظاهر الحسية من خلال النمط TRI=1K/1C
التكرارت	**%60**	**%20**	**20%**	
المجموع	**05**			

ركزنا في هذا الجدول على الإستجابات النوعية التي تعكس الذاتية فى المعاش من خلال التعليقات العامة والمنتظمة، التضخيم، المرونة في ردود الأفعال إضافة إلى عدم التعرف والإستعمال المرن للألفاظ فانتباه الحالة موجه إلى الخارج إنطلاقا من مشاعرها الخاصة وذلك للدفاع ضد التصورات المتعلقة بالواقع الداخلي، بينما يشير الابتعاد عن التناول القريب للوحات بتكرار إلى غياب الفضول و الكبت في حين يشير اللجوءإلى المظاهر الحسية أين يكون النمط الانبساطي الصافي المختلط TRI=1k/1C بمعنى أن الحالة تلجأ إلى إظهار العواطف بعض الشيء من أجل تجنب التصورات وهذا نوع من الارجاعية.

ودائما في العوامل الخاصة نجد فقدان الرقابة على الواقع من خلال 30% =F+ بتقدير منخفض، إذ أن الذاتية تتغلب على عدم القدرة على التكيف مع الواقع الخارجي والسبب دائما يعود إلى معايشة الحدث الصدمي. نعود إلى الميكانيزمات الدفاعية فنلاحظ غلبة ميكانيزم الكبت على كلا من الإنكار و النكوص الموجودان بصفة متساوية و لكن لاحظنا غلبة الكبت على الأخرى بحيث يناقش شافر الكبت من زاويتين ، زاوية الدفاع أساسي ، من موقع إستراتيجي واسع للغاية و يتواجد في الميكانزمات الدفاعية الأخرى ذات موقع استراتيجي ، ومن زاوية أخرى ميكانيزم دفاع أساسي مهيمن عن الأخرى يمكن الوصول به إلى الوعي، فاللجوء المزمن إلى الكبت يمنع اكتساب الخبرات وإصلاح الحياة النزوية التي يؤدي إلى نوع من تقييد الشخصية وإلى الحفاظ على مستوى الأداء غير الناضج وهو ما يحدث مع البالغين الذين لديهم نفس الأنا مع الأطفال .

(Nina Rausch de Traubenberg, M.F. Boizou,p 9)

السياقات الكف				
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات او أجزاء الاجابات**			**العوامل الخاصة**
	التجنب L'évitement	**نقل قلق إلى موضوع مخيف** Déplacement de l'angoisse sur un objet phobogène	**إسقاط الخطر النزوي** Projection du danger pulsionnel	
تظاهرات القلق من خلال السلوك =4 إنتاجية مقيدة =3 زمن الكمون قصير في معظم اللوحات	2 و ذلك من خلال تجنب تفاصيل أخرى للوحة مثال في اللوحة VIII، **فأرين**	3 من خلال نقل القلق إلى وحش ألي ضخم كما في اللوحة رقم IV	3 – مضمون الإجابات مرتبط بقلق شخصي و ذلك من خلال حيوانات مخيفة	–تراكم الصراع و ظهور القلق=4 –التمييز بالنمط الفوبي= 2
مجموع	**%25**	**38**	**%38**	
التكرارات	**08**			

في هذا الجدول تتميز الإستجابات النوعية بالتقيد في الإنتاجية، زمن الكمون قصير ، كما نشير إلى تظاهرات القلق من خلال السلوك والإيماءات كل هذه العناصر تؤكد أهمية الميكانيزمات الموجهة لمقاومة إسقاط يشعر بالخطورة، وهذا ما لاحظناه عند الحالة خاصة في ملامح وجهها. ومن جهة الميكانيزمات الدفاعية التي لجأت الحالة إلى إستعمالها نجدها متقاربة بعض الشيء و من خلال فقر الإنتاجية لدى الحالة الذي ظهر في العدد القليل للإجابات. أما فيما يخص باقي الميكانيزمات التي تتساوى في عدد التكرارات فلا تقل أهمية فنجد مثلا إسقاط الخطر النزوي والمتعلق بمواضيع الفوبيا يعرفه فرويد 1915م على أنه:" مجموعة الميكانيزمات الدفاعية التي تسمح بإسقاط الخطر النزوي الى الخارج، فيتصرف الأنا على أساس أن تطور القلق غير نابع من الانفعال بل من الإدراك، لذلك يواجه القلق الخارجي من خلال محاولات الهروب عن طريق الكف.

(Chabert.C, 1997.236)

السياقات الأولية				
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات او أجزاء الإجابات**			**العوامل الخاصة**
	الاسقاط	**الإنكار**	**التحديد الإسقاطي و العدائية**	
التسرع في الإجابات =5 إنتاجية غير متناسقة =5 ملاحظات تنقل معاش مضطهد =2	3 مثل اللوحة II قطعتين من اللحم	3 من خلال التعليقات مثال في اللوحة IV **"لا ادري"**	**3** من خلال العدوانية و ذلك من خلال إظهار إيماءات الغضب كما في اللوحة V	غالبة النمط A و ذلك يعود إلى العدائية تواجد إجابات من نوع F=4 مما يدل على تذبذب الإدراك
التكرارات	**%33**	**%33**	**%33**	
مجموعها	**09**			

ما يخص السياقات الأولية فالإستجابات النوعية في هذا الجدول من خلال الملاحظات الدالة على معاش مضطهد إذ في سياق التعاليق نفهم أن الحالة تعرضت لصدمة، حتى وإن لم تصرح بها، هذا ناهيك عن عدم التناسق في الإجابات والتسرع في معظمها. ما بالنسبة للميكانيزمات الدفاعية ظهرت بالنسبة متساوية مما يدل على قدرة الحالة على التفريغ ذلك المعاش المضطهد وإعادة إستثمار مواضيع تزوية تساعدها على إرصان الصدمة.

في حين تتلخص العوامل الخاصة في قلة الأجوبة المبتذلة مما يدل على هشاشة الإندماج في الواقع، تعدد المحتويات غالبية النمط A المتميز بالبدائية والعدائية وتواجد إجابات من نوع –F مما يدل على تذبذب الإدراك وتحطمه.

جدول رقم 09 خلاصة الجداول الأربعة :

من خلال الجداول الأربعة إستخرجنا جدول يجمع كل الميكانيزمات الدفاعية التي حددتها "شابر" و الخاصة بسيرورة الإرجاعية و هو كالاتي:

	السياقات الصلبة	السياقات المرنة	سياقات الكف	السياقات الأولية	المجموع
التكرارات	06	05	08	09	28
النسبة المئوية	%21	%18	%28	%32	%99

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن غلبة السياقات الأولية التي تتعزز بسياقات الكف و الصلابة مع قلة سياقات المرونة تؤكد فرضية البحث التي مفادها عدم فعالية هذه السياقات في تجاوز الحدث الصدمي.

تحليل دليل المقابلة:

❖ مع الأم:

وافقت أم ليلى على إجراء المقابلة بعد أن شرحنا لها هدف بحثنا فكانت مقتنعة للحديث رغم أن ملامح وجهها ينتابها الحزن و القلق

فكان دليل المقابلة يحتوي على عدة محاور و كل محور خصصنا له اسئلة خاصة به

فما يخص المحور الاول فهو عن المعلومات الشخصية ، تبلغ من العمر ام ليلى 35 عاما لديها ثلاثه بنات وولد مستواها تعليمي ثالث ثانوي، ذات مستوى اقتصادي متوسط ، ماكثة في البيت.

فيما يخص محور الطفوله فكانت طفوله امه ليلى جيده حيث قالت :

" themziw t3dad normal us3ighra ak les problémes"

أي عاشت طفولة جيدة بدون أي مشكلة وعلاقاتها كانت جيدة بكل عائلتها

أما محور الثالث محور المدرسة قالت أنها يحبونها كل المعلمين ولكن لم تواصل دراستها لأنها لم تتحصل على شهاده البكالوريا فلم تواصل مشوارها الدراسي حتى أنها كانت ذات تحصيل عالي .

أما المحور الرابع يخص الحياة المهنية فهي الأن ماكثة في البيت ولكن تمر وقتها في الخياطة وخبز الحلويات وقالت أنها ليست بحاجة أن تعمل لأن زوجها يلبي كل حاجيتها وحاجيات كل العائلة حيث قالت :

" Normal imi ur xedmgh ara axatar uyilzmra lhal imi argaziw d axxeddam d an3mar ughyhwej aralhal"

ما يخص المحور الخامس فهو عن الحياة الزوجية كانت علاقتها مع زوجها جيدة قبل الإعتداء ولكن بعد الإعتداء تلوم جدا زوجها لأنه كان بعلاقة جيدة مع المعتدي وهو يعتبر صديقه القريب حسب قولها:

" ukan ur tnsin ara ur ighdemara aka mais aka isyhwa iwargaz iw iskchmit saxxam yecca yidnagh yqim yidangh ntta ightd3agh"

أما المحور الخامس وهو عن تاريخ الحالة فكان حملها وولادتها عادية ولم تعاني الطفلة من أي مرض .

أما محور معاش الاعتداء قالت أن هذه الحادثة هدمت كل العائلة بحيث إعتد عليها العام الماضي إصطحبها من المدرسة في السيارة وقال لها أنه أبوها هو الذي قال له أن يحضرها من المدرسة، فذهبت معه من باب الثقة بما أنه صديق أبيها، عندما أرجعها تركها في مكان بعيد من القرية ثم واصلت طريق لنفسها ولكن أشخاص كثيرين راءوها عندما خرجت من السيارة كانت مصدومة فاصطحبوها إلى المستشفى مباشرة فهناك كشفوا أنها تعرض للإعتداء

أما المحور الثامن أي ما يخص الأحداث الهامة في الحياة فلم تصرح بأي حدث مهم في حياتها بحيث قالت لا يوجد أي حدث إلا عند ولادة أبنائها حسب قولها:

Ulavh ak lhaja aka siwa les bonne moment am asmi ids3igh arwaiw

فيما يخص محور الهوايات و الترفيه فقالت أن زوجها يصطحب عائلته إلى أماكن الترفيه مثل البحر، الجبل، أماكن سياحية في عطلة نهاية الأسبوع خسب قولها

"Ysufughagh nas3a takarust yttawiyagh s adrar ar labhar nttwis"

و ما يخص الحياة الحلمية أيضا لم تصرح بأي شيء بحيث قالت لا أتذكر أي حلم و هذا يعود إلى الإنكار

أما النظرة المستقبلية وهو المحور الأخير فقالت :أتمنى أن تتخطى ابنتي هذا الأمر وأن تكون سعيدة في حياتها وأن ينجح كل أولادها في حياتهم المدرسية والشخصية والمهنية و أن تتحقق العدالة في حق إبنتها.

❖ **المقابلة مع ليلى:**

بدأنا بمحور الحياة الطفلية بما أن معلوماتها الشخصية عرفناها من الملف الطبي عند الأخصائية النفسانية فعلاقتها جيده مع أميها وأبيها وأخواتها بحيث قالت أنها تحب أخوها الكبير جدا وتعتبرها بطلها بما أنه يدافع عنها خاصة بعد الحادثة يحرص عليها جيدا إذا أزعجها شخص أو طفل يدرس معها حسب قولها "أخي الكبير بطلي الذي أحب يدافع عني "

أما محور الدراسة فكان إستثمارها الدراسي مختلف بعد الحادثة بحيث كان تحصيلها الدراسي جيد جدا وتتحصل على معدل تسعة ما بعد الإعتداء تتحصل على معدل متوسط أي ما بين خمسة وستة تحب معلماتها ويحبونها أيضا لأنها تلميذة مجتهدة ولكن الأن أصبحت لا تنزعج من المدرسة فما يخص المواد التي تحبها فقالت أنها أنها تحب الرياضيات واللغة الفرنسية و التربية العلمية التكنولوجيا و أصبحت تعزل نفسها عن كل زملائها ولكن هناك طفلة يدرسان في نفس القسم تحب أن تجلس معها

عند تطرقنا لمعاش الإعتداء عندها لاحظناها أنها بدأت تقضم أظافرها وتتحرك كثيرا وتهز رجلها فقالت أنها لا تتذكر جيدا ماذا جرى معها و هذا يعود إلى الصدمة التي عاشتها.

أما حياتها الحلمية فقالت أنها لا تستطيع أن تنام وحدها بعد الإعتداء وتحلم كابوس يعود لها معظم الأوقات فهو حسب قولها

❖ Ttargugh toujours tba3niyi izgaren tankaraghd ttughugh aprés ttagadagh wehdi ma dkragh akn

وهذا يعود إلى الكوابيس التي تعود بعد الصدمة

محور الهوايات قالت أنها تحب أن تخرج مع عائلتها كما ذكرت أمها وتحب ممارسة الرياضة بحيث تمارس رياضة الجيدو

أما فيما يخص تطلعاتها المستقبلية فقالت تريد أن تصبح طبيبة أي أن تدرس تخصص طب و أن تصبح عارضة أزياء لأنها تحب كثيرا الموضة والأزياء .

خلاصة المقابلة:

تبين من خلال المقابلة التي أجريناها مع المبحوثة وأمها أنها عاشت مع عائلتها حدث المتمثل في الإعتداء الجنسي عليها الامر الذي جعلهم يعيشون صراع نفسي بحيث أن حتى الأم تلوم زوجها على الإعتداء بما أن المعتدي صديق زوجها ولكن مع المقابلة وجدنا نقطة إيجابية أن الطفلة رغم مخاوفها وصدمتها وقلقها إلا أنها تفكر في مستقبل ناجح وأن تتغلب على كل مخاوي فيها وهذا الأمر المفجع الذي جار معها عده سيستغرق عده سنوات وهذا ما أكده سيروليك على أنه لا يمكن التحدث عن الإرجاعية دون الحديث عن الصدمة

خلاصة الحالة:

من خلال المقابلة وإختبار الروشاخ نستنتج أن الحالة تعاني من صدمة تتعلق بالإعتداء الجنسي عليها الأمر الذي عرقل حياتها وحياتها المدرسية بحيث أن تحصيلها الدراسي تراجع كثيرا وإنشاء علاقات مع الأخرين خاصة. أما ما يخص الإرجاعية فغلبة السياقات الأولية التي عززتها سياقات الكف و الصلابة مع قلة سياقات المرونة تؤكد فرضية البحث التي مفادها عدم فعالية هذه السياقات في تجاوز الحدث الصدمي.

2-عرض حالة "أنيس":

2-1 تقديم الحالة :

أنيس يبلغ من عمر ثمانية سنوات ينتمي لعائلة تتكون من خمسة أفراد يحتل الرتبة الأولى بين إخواته، متمدرس في السنة الثالثة من الطور الإبتدائي.

قابلنا أنيس مع أبيه في مكتب الأخصائية النفسانية في مصلحة الطب العقلي للأطفال في مستشفى الأمراض العقلية فرنان الحنفي

تعرض أنيس للإعتداء الجنسي في السن السابعة سنوات من طرف زوج مربيته، وافق أبوه على إجراء المقابلة وسمح أيضا لإبنه إجراء المقابلة معنا بعد إطلاعه على إستمارة الموافقة

والتأكد على أن نستخدم هذه المعلومات لغرض علمي فقط فبدى أنيس هادئا جدا وأجرينا المقابلة معه بكل سهولة رغم بعض التردد

2- جدول رقم 10 عرض بروتوكول الرورشاخ لحالة أنيس:

تم تطبيق إختبار الرورشاخ على أنيس يوم 2023/06/01 بمصلحة الطب العقلي للأطفال

على ساعة 11 صباحا.

اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I اللوحة	''50	^ يشبه الخفاش يمكن أيضا فراشة ''49	-خفاش(G) 1- فراشة تظهر من الجناحين(G) **GF-A Ban**	GF+A Ban
II اللوحة	''09	^v^ 2-كلب صغير ''36	كلب صغير(G)	Choc GF-A
III اللوحة	''18	^ 3 -شخصين '' 37	شخصين (G) 2- في أيديهمsachet D7 **GF-Obj**	D/GKH
IV اللوحة	''10	^v 4-رأس ثور '1 44	رأس ثور (D) (أرى قرنين اذنين)	Choc D/Dd F-Ad

V اللوحة	’’05	^ 5–خفاش ’’28	خفاش(G) (جناحين أذنين رجلين)	D/G F+A Ban
VI اللوحة	’’13	^v^ لا أدري ربما 6–قط ’01, 02	قط (G)	Choc GF+A
اللوحة VII	’’06	^v كأنهما 7–ولدين صغيرين ’’21	ولدين صغيرين (G)	Choc GF+H
اللوحة VIII	’’04	^ 8–نمرين أو أسدين ’’13	نمرين(G)	GF–A
IX اللوحة	’’07	^ 9– نار مشتعلة ’’47	نار مشتعلة (G)	G kob élem
X اللوحة	’’13	^ (و هو يبتسم) 10–انها أزهارملونة (حديقة جميلة) 28 , 2	أزهارملونة كثيرة (G)	GCF Bot

جدول لرقم 11 يمثل بسيكوغرام لحالة "أنيس" :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=5	F+=4	G=8	0R=1
Ad=1	F−=3	D/G=2	2R.compl=
H =2	K=1	G%=80%	T total=45mn
Bot =1	Kob=1	Dd=1	T appr=4,5
Obj =1	Cf=1	Dd=10%	TRI=1K/1C
Elem =1			Ban= 3
			RC=30%
			F%=70%
			F+%=35%
			F−%=30%
			A%=60%
			H%=20%
			x II Choix+ =
			vIvChoix−=
			Choc=4

تحليل بروتوكول الرورشاخ :

التحليل الكمي :

الإنتاجية :

يظهر خلال البروتوكول الحالة "**أنيس**" ان الإنتاجية العامة تتجه نحو الكف والإختصار،من حيث عدد الإجابات المقدمة معتبرة (R=10) إجابة مقارنة بالمعايير المتحصل عليها من طرف (**Blomart,1998,p13Jeaninne**) للمجتمع الفرنسي و التي تقدر ب (**20-25**) إجابة في دراستها على الطفل (**8-16**) سنة ،و مرتفعة مقارنة بالنسبة للمعايير التي توصل إليها (**سي موسي وبن خليفة ،2004،ص343**) التي تخص المجتمع الجزائري و التي حددت ب (**R=13**) إجابة عند الطفل و هذا ما يؤكد الكف ، والاختلاف الملاحظ بين المعيارين في الدراسة الفرنسية و الجزائرية أرجعه كل من(**سي موسي و بن خليفة**)إلى أن مجتمعنا قليل التعبير عن المشاعر و الوجدان مقارنة بالطفل الغربي .

كما سجلنا في البروتوكول وجود إجابتين إضافيتين ، في**اللوحة الأولى و الثالثة**، رغم تحفيزنا له على التعبير إلا أن هذه الإجابة الإضافية قليلة مما يظهر الكف من جهة أخرى.

بالرجوع إلى الزمن المستغرق تقديم الإجابات نجد أن زمن البروتوكول بلغ(**45قائق**)وهو زمن طويل مقارنة بالمعايير جامعة باريس 05التي تتراوح بين (**20 إلى 30 ثانية**) وبالتالي نجد زمن الإجابة الواحدة (**4دقائق و 5 ثواني**) وفي هذه الحالة نلاحظ إرتفاع في الزمن الذي يستغرقه المبحوث لتقديم إجابة واحدة مقارنة بالزمن المقدم من طرف المجتمع الفرنسي للإجابة الواحدة والمقدر ب (43 ثانية)مما يؤكد الكف عند هذه الحالة رغم أن زمن المستغرق طويل إلا أن الإجابات فقيرة .

الرفض:

لم نسجل أي حالة رفض للوحات

السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

يشمل البروتوكول على 3 أنماط التناول و التي تتمثل في الإجابات الشاملة **(G)** ،و إجابات جزئية كبيرة **(D/G)** ، و الإجابات الجزئية الصغيرة **(Dd)** ،بالتالي تظهر الإجابات الشاملة بالنسبة **(G%=80%)** ،وهي أكثر من المعايير التي تحصلت عليها كل من **(Jeannine Blomart,1998,p16)** للمجتمع الفرنسي و التي تقدر ب **(G%=54%)**ونتائج **(Azoulay)** و التي تقدر ب**(G%=43%)** ،مما يدل على عدم التكيف مع الواقع الخارجي ،كذلك عند مقارنة النتائج التي تحصل عليها المبحوث مع النتائج التي تحصل عليها **(سي موسي و بن خليفة،2004،ص345)**و التي تقدر ب **(G%=41%)** ، نجد أنها مرتفعة و مقاوم للنزوات الداخلية وهناك صعوبات على مستوى الصورة الجسدية ..

و يظهر من خلال البروتوكول أن الإجابات الجزئية الكبيرة **(D)** أكبر من الإجابات الشاملة **(G)** الذي يدل على تمسك المفحوص بالواقع الخارجي.

الإجابات الجزئية الصغيرة **(Dd)**هي مرتفعة نوعا ما بالنسبة **(Dd%=10%)** مقارنة بنتائج **(Jeaninne Blomart,1998 ,p19)** التي تقدر ب**(Dd%=07%)** و نتائج التي توصلت إليها **(Beizmann)** تقدر**(Dd=6-10%)** ، و نتائج **(Azoulay et coll)** التي تقدر ب**(Dd%=10%)** مما يدل على حالة تكيف مع الواقع.

يظهر من خلال هذا البروتوكول أن الإجابات الجزئية الكبيرة **(D)** منعدمة مقارنة بالإجابات الجزئية الصغيرة **(Dd)**، هذا يدل على إهتمام المبحوث بالواقع الخارجي و الوصول للإنفتاح الإيجابي بشكل موضوعي الإندماج في الواقع و هدا يعود إلى إرتفاع الإجابات الشاملة .

المحددات:

بالرجوع إلى المحددات نجد البروتوكول يتميز بإنخفاض نسبة الإجابات الشكلية و التي تقدر ب **(F%=70%)** و هي مرتفعة قليلا مقارنة بالنتائج **(Jeaninne Blomart ,1998,p19)** التي تقدر ب **(F%=64%)** وكذلك نتائج **(Anzoulay)** تقدر ب **(F%=61%)** و إرتفاع نسبة الإجابات الشكلية يدل على فعالية الدفاعات بنوع ما المتعلقة بالإعتماد على الواقع و يظهر من التكيف الإدراكي.

كما يتميز البروتوكول عموما بإرتباطه بمحددات شكلية سلبية و إيجابية مما يدل على إدراكات مرنة للوحات و تحقيق التكيف الهادف إلى وضع حدود بين الداخل المتمثل في النزوات و الهوامات و الخارج المتمثل في الواقع.

يحتوي البروتوكول أيضا بوجود محدد لوني واحد جاءت على شكل **(CF)** التي تدل على وجود العاطفة بمعنى عدم التحكم الكبير لظهور العاطفة.

المحتويات:

يشمل البروتوكول على نوعين من المحتويات المحتوى الإنساني **(H)** و محتوى حيواني ، حيث لا يغلب المحتوى الإنساني بالنسبة **(H%=20)**و عند مقارنته مع نتائج **(Jeannine Blomart,1998,p28)** التي تقدر ب**(H%=14%)** وهي نتيجة مرتفعة و هذا يدل على وجود خلل في بناء الواقع الموضوعي و عدم وجود تكيف في الهوية و

الهوية الجنسية. أما المحتوى الحيواني قدر ب **(A=60%)** و عند مقارنته مع نتائج **(Jeannine Blomart,1998,p28)** التي تقدر ب **(A=64%)** و هو تقدير متقارب

الدينامية النزوية أو الصراعية:

يظهر من خلال البروتوكول وجود إجابتين حركيتين من نوع حركة إنسانية **(K=01)** ومن نوع حركة أشياء **(kob=01)** وهي قليلة ولها قيمة تشخيصية فيما يتعلق بآلية التفكير وآلية الاسقاط الأساسية، تشير أيضا إلى اليقظة في التقارير والأحكام المتعلقة بموقفها فيما يتعلق بالأخرين وغالبا ما تنشأ من موقف تفسيري وتجربة إضطهادية.

سجلنا في البروتوكول نسبة الإجابات اللونية **(RC%=30%)** و مقارنتها مع النتائج المتوصل إليها من طرف **(Beizmann)** المقدرة ب (**RC%=30%)** و كذلك النتائج المتحصل عليها من طرف **(Anzoulay)** المقدرة ب **(RC%=35%)** ، هذه النتائج متقاربة و هذا ما يدل على أن الألوان الفاتحة لم تحدث تأثير و هذا ما يفسر إتزان الحياة العاطفية .

فقد جاء نمط الصدى الداخلي **(TRI=1K/1C)** و يسمى هذا النمط الإنبساطي الصافي أو المختلط بأن القطب الحركي هنا معبر عنه نادرا فالأشخاص الذين يندرجون ضمن هذا النمط دليل على أنه يتميزون بالارجاعيه وهذا حسب "شابير" لذلك .

العوامل الإضافية :

بلغت الصدمات (Choc) الموجودة في البروتوكول **(4)** والتي ظهرت في اللوحات **(، II ، ،IV،VI،VII)** وهذه الصدمات في كل لوحة يعود إلى المحتوى وهذا يدل إلى صعوبة إرصان الصراع النفسي والقلق لدى الحالة.

أما بالنسبة الإختبارات الإيجابية فقد جاءت في **اللوحة العاشرة (X)** التي تلمس إسقاطات خيالية لمستوى قديم إما في شكل شخصيات مزعجة أو بشكل أكثر مباشرة في التعبير الرمزي ليصورة الأم قبل الولادة أو تمثيلها الجنسي البدائي و **اللوحة الثانية (II)** تحمل هذه في مصدرها البدائي جدا صور الذات المرتبطة بتصورات التعايش الذوباني او التصورات التدميرية.

أما الإختبارات السلبية فقد ظهرت في **اللوحة الرابعة (IV)** فهي هي اللوحة الأبوية لكن قد يحدث أن تغلب في هذه اللوحة صورة هوامية أمومية, قضيبية وخطيرة **(chabert ،1998,p52)** و **اللوحة الخامسة (V)** تعرف على أنها لوحة الهوية و تصورات الذات فهي تشير إلى إشكالية الهوية بمعناها النفسي و ليس فقط إلى الصورة الجسدية.

- جدول رقم 12 يمثل إستخراج الإرجاعية من خلال إختبار الروشاخ حسب شبكة شابير لحالة أنيس

السياقات الصلبة				
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات أو أجزاء الاجابات**			**العوامل الخاصة**
	الإنكار Dénégation	**التعقيل** Intellectualisaion	**تشكيل التفاعل** Formation reactionnelle	
التحفضات اللفظية=2 الترددات=**2** تعاليق حول اللوحات=4	**3** مثال في اللوحة يشبه خفاش يمكن إن يكون أيضا فراشة	**1** مثال في اللوحة X حديقة جميلة إنها	**3** مثال في اللوحة كلب صغير	التمسك بالتفاصيل = 1 الوصف=3.
التكرارات	**%42**	**%14**	**%42**	
مجموعها	**07**			

في هذا الجدول قمنا كما في الحالة الأولى، إذ لاحظنا بالنسبة للاستجابات النوعية هناك تساوي بين التحفظات اللفظية والترددات مما يدل على الصلابة والتي تدخل ضمن سياقات الكف، أما فيما يخص العوامل الخاصة من خلال الرقابة، التي تلتمسها في شدة التمسك بالتفاصيل وغلبة الوصف فهو بروز بطريقة مرنة وتثبيت قابلية الأنا المفاوضة مع النزوات والدفاع، هذا ما يمكن حسب "شابير" أما بالنسبة لوجود إستجابات لونية من نوع CF على حضور الوجدان والعواطف الطابع العادي عند الحالة إذ يصبح مرضيا فقط في حالة تعدد هذا النوع من الإستجابات

جاءت الميكانيزمات الدفاعية متساوية في النسبة بين الإنكار و وتشكيل التفاعل إذ لاحظنا ترابط بين هذه الميكانيزمات مما يشير حسب "شابير " إلى العدائية، وهذا ما تؤكده المقابلة إنطلاقا من تعابير القلق و الحركة الزائدة .إن تواجد هذا النوع من الميكانيزمات الصلبة دون أن تطغى واحدة على الأخرى يوحي إلى المرونة بعد التعرض إلى حدث صدمي 220 219 218 Chabert.C و النسبة القليلة للتعقيل التي ظهرت يعود إلى السن و الزمن القريب للإعتداء

السياقات المرنة			
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات أو أجزاء الإجابات**		**العوامل الخاصة**
	الكبت	**الإنكار**	**النكوص**	
تعاليق عامة و منظمة =4 التضخيم=1 المرونة في ردود الأفعال =3 عدم التعرف=1 المرونة في إستخدام الألفاظ **=4**	4 قلة الإجابات و غلبة النمط G مع تعاليق تلقائية مثال :رأس ثور راني نشوفو من ودنيه من قرونو	**2** مثال في اللوحة لا أدري	**2** عدم القدرة على على تقديم إجابات معينة مثال في اللوحة نمرين أو أسدين مع تجنب التفصيل الأخرى	الإبتعاد عن التناول القريب للوحات =3
التكرارات	**%50**	**%25**	**%25**	
مجموعها	**08**			

إتبعنا نفس الطريقة في الجدول الثاني مركزين هذه المرة على الإستجابات النوعية التي تعكس الذاتية فى المعاش من خلال التعليقات العامة والمنتظمة، التضخيم، المرونة في ردود الأفعال إضافة إلى عدم التعرف والاستعمال المرن للألفاظ فإنتباه الحالة موجه إلى الخارج إنطلاقا من مشاعرها الخاصة وذلك للدفاع ضد التصورات المتعلقة بالواقع الداخلي، بينما يشير الإبتعاد عن التناول القريب للوحات بتكرار (5) إلى غياب الفضول و الكبت في حين يشير اللجوء إلى المظاهر الحسية أين يكون مائل للإنغلاق بمعنى أن الحالة تلجأ إلى إظهار العواطف من أجل تجنب التصورات وهذا نوع من الإرجاعية.

ودائما في العوامل الخاصة نجد عدم فقدان الرقابة على الواقع من خلال F=70% ، إذ أن الذاتية لم تتغلب على عدم القدرة على التكيف مع الواقع الخارجي والسبب دائما يعود إلى معايشة الحدث الصدمي.

نعود إلى الميكانيزمات الدفاعية فنلاحظ غلبة ميكانيزم الكبت على كلا من النكوص والإنكار فحسب schafer فإن الإجابات القليلة مع القليل من نوع G و القليل من K الملاحظة غير مدعومة لدلك لن تكون هناك مبالاة ب الإجابات الجزئية من الجزء Dd و المحتويات المقدمة لن تكون متنوعة من خلال هذه العوامل يتجلى عدم الإستثمار في الحياة المثالية و غياب الإبداع.

(nina rausch de traubenber ,M Fboizou p10)

السياقات الكف				
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات أو أجزاء الإجابات**			**العوامل الخاصة**
	التجنب	**نقل القلق على موضوع فوبي**	**إسقاط الخطر النزوي**	
إنتاجية مقيدة=4 تظاهرات القلق من خلال سلوك3= زمن الكمون قصير	**2** من خلال إخفاء هوية الشخصيات مثال في اللوحة شخصين	**2** **مثال في اللوحة رأس ثور**	**3** و ذلك من خلال مظمون يرتبط بموضوع مخيف و يظهر من الحيوانات المخيفة	تراكم الصراع=2 تميز بنمط الفوبي
التكرارات	**%28**	**%28**	**%43**	
مجموعها	**07**			

في هذا الجدول تتميز الإستجابات النوعية بالتقيد في الإنتاجية زمن الكمون قصير، كما نشير إلى تظاهرات القلق من خلال السلوك والإيماءات كل هذه العناصر تؤكد أهمية

الميكانيزمات الموجهة لمقاومة إسقاط يشعر بالخطورة، وهذا ما لاحظناه عند الحالة خاصة في بداية المقابلة وبداية تطبيق الإختبار بمحاولتنا للتخفيف من حدة هذا التوتر و الخجل.

ومن جهة الميكانيزمات الدفاعية التي لجأت الحالة إلى إستعمالها نجد إسقاط الخطر النزوي حيث يعرفه فرويد 1915م على انه:" مجموعة الميكانيزمات الدفاعية التي تسمح بإسقاط الخطر النزوي الى الخارج، فيتصرف الأنا على أساس أن تطور القلق غير نابع من الإنفعال بل من الإدراك، لذلك يواجه القلق الخارجي من خلال محاولات الهروب عن طريق الكف. (Chabert.C, 1997.236)

هنا نتحدث عن الكف الايجابي ذو قيمة ودلالة نفسية وأنه ليس سلبي وهذا ما جعل الحالة تكون علاقة جيدة مع أختيه، ساعدته على التكيف مع الأوضاع الجديدة، هذا ما يؤكده دليل المقابلة في المحور الخاص بالعلاقة مع الآخرين.

السياقات الأولية				
الإستجابات النوعية	**الميكانيزمات الدفاعية من خلال الإجابات أو أجزاء الاجابات**			**العوامل الخاصة**
	الإسقاط	**التحديد الإسقاطي للعدائية**	**الإنكار**	
-ملاحظات تدل على معاش مضطهد=2 -التسرع إلى الإجابة=5	**3** -مثال في اللوحة نار مشتعلة	**2** -مثال في اللوحة رأس ثور	**3** يظهر من خلال نقد اللوحات و شك في أشكالها مثال ربما قط	-قلة الأجوبة المتبذلة مما يدل على هشاشة الانماج في الواقع -غلبة المحتوى الحيواني المتميز بالعدائية -وجود إجابات من نوع F- مما دل على تذبذب الإدراك
التكرارات	**38%**	**25%**	**38%**	
مجموعها	**08**			

في هذا الجدول تتجلى السياقات الأولية في الاستجابات النوعية من خلال الملاحظات الدالة على معاش مضطهد إذ في سياق التعاليق نفهم أن الحالة تعرضت لصدمة، حتى وإن لم يصرح بها، هذا ناهيك عن عدم التناسق في الإجابات والتسرع في معظمها.أما بالنسبة للميكانيزمات الدفاعية وجدنا الإنكار و الإسقاط بدرجة متساوية و الأمر يعود لمنع الواقع نزوات غير مقبولة مع التحديد الإسقاطي للعدائية مما يدل على قدرة الحالة على التفريغ ذلك المعاش المضطهد واعادة إستثمار مواضيع نزوية تساعدها على إرصان الصدمة.ونعود إلى الإنكار الذي حسب "**شابير**" هو رفض تقبل الواقع وإدراك الصدمة " إلا أن تستطيع أن تلتمس في باقي السياقات ميكانيزم يسمح للحالة بفرصة رفض ما حدث لها وتجنب ، في حين تتلخص العوامل الخاصة في قلة الأجوبة المبتذلة مما يدل على هشاشة الإندماج في الواقع، غالبية النمط A المتميز بالبدائية والعدائية وتواجد إجابات من نوع F مما يدل على تذبذب الإدراك وتحطمه.

جدول رقم 13 يمثل خلاصة الجداول الأربعة لدفاعات :

من خلال الجداول الأربعة إستخرجنا جدول يجمع كل الميكانيزمات الدفاعية التي حددتها "شابير " والخاصة بسيرورة الإرجاعية ، و هو كالأتي :

	السياقات الصلبة	السياقات المرنة	سياقات الكف	السياقات الأولية	المجموع
التكرارات	**07**	**08**	**07**	**08**	30
النسبة المئوية	**%23**	**%27**	**%23**	**27%**	100%

من خلال هذا الجدول توصلنا إلى أن هناك صعوبات في التعبير عن حدث و الكوابيس و الصعوبات العلائقية في المدرسة يعني هناك صعوبات في إرصان الحدث الصدمي و بالتالي السياقات الدفاعية غير فعالة بالقدر الكافي.

تحليل دليل المقابلة :

❖ مع الأب

يبلغ اب أنيس من العمر 38 سنهةذو مستوى تعليمي رابع متوسط لديه ثلاثة أطفال بنتين وأنيس ذو مستوى اقتصادي جيد يعمل في محله الخاص

كانت الطفولة أب أنيس عادية ولكن أوليائه أرادوا أن يكمل دراسته ولكن هو كانت طموح جدا بالتجارة ويريد أن يصبح غني وهو صغير فكان يحب الرياضيات جدا لأن فيها حسابات حسب قوله:

Seg asmi mziyyegh bghigh ad ughlagh riche ad s3ugh takarust akn twacult iw ur tettxassara achama

أما عن حياته المهنية فقال أنه تاجر ولديه محل وقال أنه يحب كثيرا عمله لأنه هكذا كان يحلم نفسه صغير كما قال :

Xdmagh di thanuttiw slhyaghtt nkini whdi ,hemlagh xrllah lxdmaw imi dyn sermagh ughur iwdagh

أما علاقته الزوجية فهي جيدة مع زوجتي رغم الإعتداء الذي صار مع إبنهم فقال أنهم متفهمين جدا و يعملون المستحيل أن يتخطى إبنهم هذا الإعتداء و أن يستعيد ثقته بنفسه

تاريخ الحالة للتعرف على معاش الحمل والولادة من طرف الوالدين و مراحل نموه فكان عاديان بدون أية مشكلة و لكن يعاني من مرض الربو من العمر الأربع سنوات

أما معاش الإعتداء فقال أن إعتداء السنة الماضية قبل العطلة الصيفية بالأيام الأخيرة لسنة الدراسية من طرف زوج مربيته بما أن حتى أمه تعمل، فعندما يخرج من المدرسة ينتظرها في منزلهم فزوج هذه المربية يستغل الأمر عند خروج زوجته من المنزل ويقول للطفل هذا الشيء عادي لا تقل لأي أحد حتي لأبوك و أمك فكان كتوم إلا أن كشفو عن هذا الإعتداء بعد وجود قطرات الدم في جسمه و علامات زرقاء و يمشي بصعوبة ثم أخذوه للمستشفى

و إكتشفوا أنه إعتدى عليه عدة مرات، إشتكوا لمصالح الأمن و تطلقت منه زوجته كان يعبر بكل كره و حقد تجاهه لأنه وثقو بهم بترك أولادهم عندهم .أي أنه خان الثقة التي قدموها لهم و لم يكن ينتضر هذا الفعل منه رغم أنة ليس لديه سوابق فيما يخص هذا الأمر .

أما ما يخص محور الأحداث الهامة فقال لنا أنه يريد من الصغر أن يصبح غنيا والأن وصل لما يريد أي أنه إستثمر فيما يريد ووصل إلى ما يريده

أما ما يخص الهوايات فقال أنهم يحبون الخروج مع بعض إلى البحر و إلى قريتهم في عطلة نهاية الأسبوع لزيارة الأهل و الأقارب و يصطحب إبنه لممارسة الرياضة أي يجدون فضاء لتقارب رغم العمل و التعب

و ما يخص النظرة المستقبلية فإنه يريد أن يوسع تجارته و لكن خائف جدا عن مستقبل إبنه و على صورة الجسدية نحو جسمه و عن درايسته لأنه تراجع تحصيله بعد الإعتداء حسب قوله:

" Nekk vghigh zd yimghur le commerce inou ma3na uggadagh atas af ammi axatar amk aywali le corps is tura ukud lqarayas"

المقابلة مع أنيس:

يبلغ من العمر انيس ثمانية سنوات في السنة الثالثة من الطور الابتدائي يحتل الرتبة الأولى في بين إخواتيه عند إستفسارنا عن الحياة الطفلية فإن علاقته جيدة مع أمه وأبيه حيث قال عائلتي أحب كثيرا اللعب مع أختي فقال:

“Hemlagh atas mama ukud papa ukud yestma ,hemlagh atas ad l3bagh ukud yestma”

أما بالنسبة للحياه الدراسية فقال أنه يمل كثيرا الآن في المدرسة وأصبح لا يبالي منها وذلك خوفا من السخرية من طرف زملائه بحيث يزعجونه كثيرا في الساحة و يعزل دائما نفسه عن زملائه رغم أنه يحب معلماته أما المواد التي يحبها الرياضيات لأن أبوه يساعده في فهمها

« Uhmlghra lqraya tura axtar temsxiren atas felli wrrach xas hmlagh tichxtniw ukud hmlgh atas les math axtar ysfhamiyi papa »

أما معاش الإعتداء عنده يشعر دائما بالقلق والخوف بحيث ظهر من ملاحظاتنا أنه قلق وخجول حيث يشعر بسرقة لجسده وإزداد مرضه الذي هو الربو في قوله:

" Seg mi iyxdem akn wargaz nni ttagdagh atas yukriyi الجسم inou yqaryid normal"

أما محور الهوايات فقال أنه يمارس كرة السلة ويحب كرة القدم يحب أن يخرج مع أوليائه الى أماكن السياحة التي ذكرها أبوه في المقابلة ويحب أن يلعب كثيرا مع أخته

"Hemlgh atas le baskett ukud hmlagh ad hwsagh ukud la famille inou"

أما الحياة الحلمية فقال أنه يرى كوابيس عديدة والكابوس الذي يعود إليه دائما فهو طائر أسود يلاحقه دائما

أما عن نظرته المستقبلية فقال أنه يريد أن يغير أشياء كثيرة مثل أن يحسن وضعه من هذا الحدث الصدمي ليتخلص من الوصم الاجتماعي ما أنه العيد من الأطفال يزعجونه و يتعرض لسخرية لحد كرة المدرسة و يريد أن يصبح شرطي و أن يحارب الفساد فنرى أن هناك نظرة إيجابية للمستقبل .

- خلاصة المقابلة:

تبين من خلال المقابلة أن المبحوث عاش بالفعل حدث صدمي المتمثل في الإعتداء الجنسي الذي جعله يعيش صراع داخلي ناتج عن الكبت خلال الفترة التي كان يعتدي عليه المعتدي لأنه أجبره على عدم إخبار أي أحد كي يحمي نفسه , و لكن هناك نقطة إيجابية وهي تكوين نظرة إيجابية للمستقبل .

- خلاصة الحالة:

النظرة الإيجابية التي كونها الطفل عن المستقبل سيساعده على تخطي الجروح النرجسية التي يعاني منها والجو الذي يعيش فيه بما أن أوليائه يهتمون به كثيرا .

2-إستنتاج عام :

بعد العرض التفصيلي لنتائج دراسة "سيرورة الإرجاعية لدى الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي من خلال إختبار الروشاخ التي كانت نتائجه كالتالي :

إجابات الحالات	الزمن	عدد الإجابات	G%	D%	H%	A%	F+%	F-%	RC	Ban
ليلى	27m	12	66%	41%	25%	41%	33%	33%	33%	02
أنيس	45m	10	80%	10%	20%	60%	35%	30%	30%	03

من خلال النتائج المتوصل إليها أعلاه إتضح وجود الكف لدى الحالتين بسبب نقص الإنتاجية بالنظر إلى عدد الأجوبة وكذلك بالنسبة للزمن المستغرق فإنه طويل مقارنة بمعايير جامعة باريس 5 و المجتمع الجزائري كما لاحظنا تنوع أنماط التناول سواء الجزئية أو الشاملة أو محتوى إنساني وحيواني التي جاءت متكافئة للحالتين خاصة في محتوى الحيواني وذلك يدل على القدرة في إسقاط العدوانية على الحيوان وليس على الإنسان ومحددات شكلية إيجابيه و سلبية

إذا رغم التعرض الحالتين الإعتداء الجنسي ومعايشة حدث صدمي خلق لديهما صدمة نفسية ظهرت من خلالها أعراض سواء على المستوى النفسي الجسدي أو العلائقي.

كما إستخلصنا من خلال المقابلة العيادية وتطبيق إختبار الروشاخ أن هذه الصدمة تعتبر عامل مفجر للصدمات تفسر وجود إستعداد نفسي لها كالعزلة بنية الشخصية لكل حالة والمحيط الذي يعيش فيه والتي تسبب كلها في إحداث اضطراب وعدم الإستقرار النفسي لاحظنا عند الحالتين الشعور بالنقص، القلق، الخوف، رفض ذات، العزلة لكن رغم كل هذا فإن الحالتين في الطريق لتجاوز هذا الحدث بكل إيجابية وهذا يعود إلى النظرة الإيجابية

للمستقبل فإستخلصنا ذلك من خلال شبكة **شابير** لإستخراج الإرجاعية والتي كانت نتائجها كالتالي:

	السياقات الصلبة	السياقات المرنة	سياقات الكف	السياقات الأولية	مجموع التكرارات
حالة ليلى	06	05	08	09	28
حالة أنيس	07	08	07	08	30

فمن خلال هذه الشبكة تبين لنا أن الحالتين تعرضنا للصدمة بسبب الإعتداء الجنسي من معاناتهما كبيرة ووجدنا التوظيف المتنوع للميكانيزمات الدفاعية الذي يدل على قدرة التجاوز الحدث هذا ما نسميه في بحثنا الإرجاعية والتي ستسمح في المستقبل بإستعادة الثقة بالنفس وبالآخرين التي هي الكبت، الإنكار، الاسقاط، التعقيل، تشكيل تفاعل....

ومن خلال ما تم عرضه بالنتائج والتي تم التوصل إليها بفضل المقابلات التي أجريناها مع كل حالة وكذا تطبيق إختبار الروشاخ دون أن ننسى المعلومات التي تحصلنا عليها من طرف الأخصائيات النفسنيات اللواتي قبلنا العمل معنا والملفات التي اطلعنا عليها يمكن القول أن الفرضية التي تم طرحها قد تحققت والمتمثلة في السيرورة الارجاعية لدى الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي تتميز بمكانيزمات دفاع غير فعالة يغلب عليها الكف مما يعرقل تجاوز الحدث الصدمي ففي الحالة الاولى هناك صعوبات أكثر من الحالة الثانية لكن في الحالتين هناك صعوبات على مستوى السياقات الدفاعية.

و لقد توصلنا أيضا من خلال المقابلات إلى أن كل حالة لديها نظرة للمستقبل وهي إيجابية في :

–حالة ليلى: التفكير في التفوق في الدراسة و دراسة تخصص الطب و إهتمامها بعالم الأزياء و الموضة

– حالة أنيس : علاقته الجيدة مع أختيه و تفكير في مهنة المستقبل و هي أن يصبح شرطي وأن يغير حالته النفسية إلى الأفضل.

وهذا يدل على أن التكفل النفسي والمرافقة الأسرية يلعب دورا هاما في التجاوز هذه الصدمة إلى السن الرشد والتفكير بعقلانية وبكل النضج رغم سنهم الصغير في مستقبلهم.

يعتبر التكفل النفسي عامل مهم وأسلوب فعالة في مساعدة الضحايا على تجاوز ومقاومة الصدمة خاصة في سن صغيرة كالحالتين و الاندماج في المجتمع، لهذا يجب علينا أن نقدم إهتماما كبيرا لعملية التكفل النفسي والتحسيس على هذه العملية وأن يكون التكوين دقيق وفعال في هذا العلاج حتى نساعد الضحايا المصدومة مهما كان نوعها على تجاوزها وإستعادة إستقرارها النفسي.

خاتمة:

سوف نختم بحثنا بقول إن الإعتداء الجنسي على الأطفال من أبشع ما يتعرض له الفرد في سن مبكر إذ هي جريمة تقضي على كيان الطفل و إستقراره التي تجعله يعاني كل حياته

و على حسب علمنا يعيش الطفل المتعرض للإعتداء الجنسي في عزلة وكبت ولكن في بحثنا هذا صادفنا حالاتين في طريق تجاوز و إستثمار نفسهما من أجل تحقيق التكيف السليم من خلال ميكانيزمات دفاعية معينة تسمح بالإرصان الجيد.

لهذا جاءت فرضية دراستنا المتمثلة في السيرورة الإرجاعية لدى الأطفال المتعرضين للاعتداء الجنسي قد تتميز بميكانزمات دفاع متنوعة ومتجانسة لدى بعض الحالات مما يساعد على إستثمار للحياة من جديد، كما قد تتميز بالصلابة و الكف لدى حالات أخرى مما يعرقل هذا الإستثمار،فمن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها والتي كانت جد صعبة لإستحالة إيجاد حالات أطفال تعرضوا للإعتداء الجنسي لإمتناعها عن التصريح و الإدلاء الواقع إن وجدت لعدم رغبتها في البوح عن الأسرار الخاصة بالأسرة لمنافاتها للمعايير و العرف الإجتماعية محاولين بذلك الإلمام بالظاهرة للتعرف والكشف عن أهم الأسباب. المؤدية لانتشارها و رسم الخصائص النفسية الدافعة لحدوثها والظروف الاجتماعية المحيطة بها والاطلاع على أهم النتائج و المترتبات النفسية المنجرة عنها.

فإستطعنا تسليط الضوء على هذه الفئة التي رغم تعرضها لحدث صدمي قلب حياتهم بالنسبة لهم و بالنسبة لعائلاتهم رأسا على عقب ، إلا أنهم في طريق التجاوز مستعملين مجموعة من ميكانيزمات دفاعية بها أن تتجاوز كل ما مرت به بفضل ما سمي بالإرجاعية التي هي القدرة على النجاح، وعملية تحقق للفرد إعادة التوازن النفسي والتكيف والتأقلم مع الأوضاع الضاغطة.

وبهذا تستطيع القول أن فرضيتنا هذه تحققت إذ تبين لنا من خلال النتائج التي أسفرت عليها الحالاتين أنها تتمتع بتنوع المكانيزمات الدفاعية ولكن تغلبها سياقات الكف فليس التنوع هو معيار القدرة على التجاوز لكن النوعية مما يدل على عدم فعاليتها و نستطيع ان تقول أن ذلك يعود إلى عدم مرور وقت طويل عن الحادث الصدمي ولكن يوجد عدة نقاط إيجابية منها التكفل النفسي تفكيرهم بالمستقبل بالنظرة إيجابية.

المراجع

المراجع العربية :

- بطرس حافظ ،2007، **التكيف و الصحة النفسية للطفل** ، الإسكندرية، مصر ،دار النشر و التوزيع والطباعة.

- رشاد علي عبد العزيز موسي ،زينب بنت محمد زين العايش، 2009،**سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، ط1، عالم الكتب .

- سليمان ،عواد رياض ،1999، **الإنحرافات الجنسية الإضطرابات النفسية** ، دمشق ،سوريا،دار المعاجم.

- سميحة محمود غريب ، 2010، **التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك** ،مصر ، الأندلس الجديدة للطباعة والنشر .

- طه عبد العظيم حسين ،2008، **إساءة معاملة الأطفال**، دارالفكر للنشر و التوزيع ، بيروت .

-عبد الرحمان سي موسي و رقار رضوان، 2002، الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق ديوان المطبوعات الجزائرية بن عكنون الجزائر

- عبد الرحمان سي موسي ومحمود بن خليفة،2008 علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي، ج1، الأنظمة النفسية و مظاهرها في الاختبارات الاسقاطية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية .

-عبد الرحمان العيسوي،1997، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي و الفكر الحديث** دار الراتب الجامعية بيروت .

-علي عبد الرحمن،2006،**العنف الأسري الأسباب والعلاج**،مكتبة الأنجلوا المصرية ،مصر.

– محمد خليفة بركات، 1978 ،عيادات العلاج النفسي و الصحة النفسية، الكويت، دار النشر و التوزيع، ط1.

–المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات ،2009، **دراسة حول واقع الإعتداء الجنسي على الأطفال** في محافظات غزة ،ب ط ،فلسطين ،وحدة النشر والمعلومات .

– عبد الرحمان سي موسي و رقار رضوان، 2002، الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق ديوان المطبوعات الجزائرية بن عكنون الجزائر.

– المؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة،2009 ،كيفية إكتشاف حالات الإساءة ،العنف و الإهمال الواقعة على الدوحة.

– هنادي الشوا،2012،**الحداد عن الأطفال السوريين ضحايا العنف،** الرسم من التشخيص إلى العلاج ،الدليل العلمي لرعاية ضحايا الصدمة، العدد 11.

رسائل دكتورة و الماجستير

–أبو الحلاوة ،2013، **المرونة النفسية،** مؤسسة سيزن كمبيوتر

– الزهيري لمياء قيس سعدون، 2012، المرونة النفسية و علاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير.

– زردوم خديجة،2018، **الصدمة النفسية لدى الأطفال ضحايا العنف الجنسي** ،أطروحة دكتورة ،في علم النفس العيادي .

القواميس و المعاجم :

-لا بالنش و بونتاليس ترجمة مصطفى حجازي، 2000، **معجم المصطلحات التحليل النفسي** ، بيروت، مجد مؤسس الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع

-عبد النور جبور، 1996 معجم مفصل فرنسي، عربي دار العلم ، بيروت ، لبنان ط4

المراجع باللغة الفرنسية

- Hanus ,M 2002 le travail de deuil

-Anaut .M,2005,soigner la famille ,paris ,armand colin ,coll sociétales.

-Anaut ,M,2003, la résilience surmonter les traumatismes, Nathan .

-Chabert.C,1997, le rorschach en clinique adulte _ (interpretation psychanalytique),bordas ,paris,1983 ;1ere édition.

-Chiland.C,1972 , des apportés de toute réflexion sur la normalité revue française de psychanalyse ,vol VI , mai 1972,411-419.

-Cyrulnik.B ,2001,les vilains petit canards ,paris ,Odile Jacob .

-De tychey,2001,La résilience au regard de la psychanalyse , Genève ,médecine et hygiène.

-Fraiberg, 1999, fantômes dans la chambre d'enfant, puf ; 5 eme édition.

-Freud.S, 1926, inhibition symptômes et angoisse ,puf ,paris.

-Haddad.N,2012, psychological & Educational studies , Laboratory of psycho-Educational practices N 09.

- Hanus ,M 2002 le travail de deuil

-Ionescu.S, Jacquet .M, Lhote.C, 2003 ,les mécanismes de decencies théorie et Clinique 3eme édition , Lassay-les-Chateaux ; Nathan.

-Marty ,p,1991 ,mentalisation et psychosomatique le plessis-robinson les empecheurs de panser en rond

-Nina rausch de traubenberg et M FBoizou 2018 Les mécanismes de défense et leur expression Rorschach chez l'adulte et chez l'enfant

-Nina.R.T,1970, la pratique du rorchach, paris ,9eme édition puf.

الملاحق

الملحق(01): إستمارة الموافقة

بحث حول المعاش النفسي لدى الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي

إستمــارة موافقــة

موضـوع البحـث:

بحث حول السيرورة الإرجاعية لدى الأطفال المتعرضين لإعتداء الجنسي

إسم الباحثتين:

- يحي شريف شابحة(طالبة في علم النفس العيادي سنة الثانية ماستر)

- أونار أمينة (طالبة في علم النفس العيادي سنة الثانية ماستر)

إسم مشرفة البحث:

- البروفيسورة حداد نسيمة (أستاذة تعليم العالي في علم النفس العيادي)

إطـار البحـث:

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم النفس جامعة مولود معمري –تيزي وزو–قطب تامدا

مكان البحث:

المؤسسة الإستشفائية المتخصصة في طب الأمراض العقلية – فرنان حنفي– في واد عيسي ولاية تيزي وزو.

إن إستمارة الموافقة المقدمة لكم تهدف إلى إعطائكم فكرة عامة عن طبيعة البحث, و ما يترتب عن مشاركتكم, لا تترددوا أبدا في طلب التفاصيل و المعلومات خذوا الوقت الكافي لقراءة ما يلي بتعمق و فهم كل المعلومات

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى الكشف و التعرف على معاناة الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي من طرف الباحثتين.

هذا البحث يتطلب:

يحتوي هذا البحث على أربعة حصص و هي كالأتي :

الحصة الأولى: يتم من خلالها التعريف بإستمارة الموافقة لتوضيح ما هو مطلوب منكم في دراستنا

الحصة الثانية:. تقدم لكم في هذه الحصة وسيلة يستعملها الأخصائي النفساني في عمله, وهذا لأجل فهم أحسن لما نود الوصول إليه في دراستنا والذي يكمن في عرض 10 صور لتعبير عنها و هذا لأجل فهم أحسن لطفلكم.

الحصة الثالثة: حصة مخصصة للتعبير فيها بكل حرية عن حياتكم و معاشكم الصدمي من خلال ما حدث لطفلكم و له خاصة.

الحصة الرابعة: يقدم لكم من خلالها ملخص عن النقاط القوية في شخصية طفلكم .

يتميز هذا البحث بالسرية. إذ كل ما نكتبه أثناء لقاءاتنا معكم يبقى سريا ،لا نتحدث تماما عما تقولون لنا ولا حتى للمختص النفسي المرافق لنا في التربص لأنه يعتبر عمل تطوعي .

يمكنكم في خلال هذا البحث التوقف في أي وقت عن المشاركة .

ستقدم نتائج هذا البحث في مذكرتنا وتكون على شكل فصل لعرض الحالات ومناقشة النتائج ويمكن لهذا البحث بعد ذلك أن يكون موضوع منشورات، عروض شفهية. لكن مع إحترام تام لسرية المشاركين.

إن إمضاءكم يؤكد على فهمكم و بوضوح لكل المعلومات السابقة و المتعلقة بمشاركتكم في البحث ، كما يدل على موافقتكم على المشاركة.

إسم المشارك	الإمضاء	التاريخ
.....	.....	.....
إسم الباحث	الإمضاء	التاريخ
.....	.....	.....